جامعة المثنى

كاية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافيا

المرحلة الثالثة

مقرر

جغرافية المدن

استاذ المقرر

أ.د . رعد عبد الحسين محمد

المحاضرة الاولى : طبيعة جغرافية المدن والعمران

جغرافية المدن

تعد المدن في العصر الحاضر مراكز للقوة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و أماكن السيطرة و الإبداع . ولذا تشهد المدن معدلات نمو عالية وكثافة في جميع الانشطة والفعاليات يشكل لم تشهدها من قبل الامر الذي يتطلب سهولة الحركة والتبادل في المجالات الاقتصادية والخدمية وتبادل المعلومات وحركة السكان .

ان الهدف نم دراسة جغرافية المدن فهم الطرق و الأساليب أو العمليات التي عملت على تشكيل المدن وتغييرها في الماضي، و التي لا زالت تعمل على تشكيلها في الوقت الحاضر، وبذلك يحاول دارسو المدن التصدي للعديد من الموضوعات مثل ماهية جغرافية المدن، و ميدانها و مدى ارتباطها مع علم الجغرافية والعلوم الأخرى، و تفسير التحضر التي تمر به الدول في العصر الحاضر، و التأكيد على نتائج هذه العملية، و بخاصة فيما يتعلق بحياة الناس و أنشطتهم وفعالياتهم المختلفة.

تعريف جغرافية المدن وأهميتها

جغرافية المدن هي أحد فروع الجغرافية البشرية، وهي فرع حديث في حقل الجغرافيا ولم يحتل المكانة المناسبة له إلا في أربعينيات القرن المنصرم، وذلك لتعدد مشاكل المدن وتزايدها نتيجة لتزايد سكان المدن, وبأعداد وحجوم كبيرة ، مما جعل من هذه المشاكل مادة خصبة للمهتمين بالدراسة لاسيما الجغرافيين متخذين مما درسوه نظريا من تحليل العلاقات بين المكان والإنسان عنصرا فاعلا في المساهمة في حل مشاكل المدن وعلاقاتها الإقليمية، أي علاقاتها مع محيطا الريفي والحضري . فضلا عن الاهتمام بمستقبل المدينة وتطورها., فان ذلك يعتبر ميدانا واسعاً يمكّن الجغرافي أن يساهم فيه مساهمة فاعلة بما لديه من خبرة وتدريب .

يعرف برايان بيري جغرافية المدن بأنها فرع من الجغرافية البشرية تدرس المدن أنظمة ضمن النظام الحضري، هناك طريقتان تتم بواسطتهما دراسة المدن وهما :

- دراسة النظام الحضري تدرس المدن هنا على الأساس أنها تشكل المكونات التي يتكون منها النظام الحضري، وتتم بواسطة هذا الاتجاه دراسة المشكلات التي تتعلق بالتوزيع المكاني للمدن وتباعدها، ودراسة أنماط الحركة المعقدة والتيارات والعلاقات التي تربط المدن بعضها بعضا، أو دراسة التفاعل المكاني دراسة المواقع النسبية للمدن، يتم التركيز على التباين المكاني في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية بين مجموعة المدن في القطر أو الإقليم التي تشكل النظام الحضري . تتم هذه الدراسة على مستويات مختلفة : إقليمية وقومية وعالمية ومن الدراسات التي تم تناولها في هذا المجال (المهيمنة الحضرية لمدينة السماوة على مدن محافظة المثنى) .

- دراسة التركيب الداخلي للمدينة : ينظر إلى المدينة، على أساس أنها تشكل مجموعة من الاستعمالات (مساحات من ارض المدينة) ، حيث تتكون المدينة من عدة مناطق، وتتم هنا دراسة التوزيعات و الأنماط والتنظيمات المكانية للظاهرات و الأنشطة داخل المدينة مثل : (الكثافة السكانية ومستوى الدخل ونوع السكن واستعمالات الأرض المختلفة وأنماط الحركة ...الخ) ومن الدراسات التم تناولها في هذا المجال (التحليل المكاني لاستعمالات الارض الترفيهية في مدينة السماوة) ودراسة الوظيفة السكنية لمدينة السماوة)وغيرها الكثير من الدراسات .

وبهذا يحاول الجغرافي بحث أسباب توزيع الظواهر الطبيعية أو البشرية، فالتوزيع المكاني للظواهر ما هو إلا وسيلة نحو فهم أفضل للظاهرة البشرية الحضرية وليس غاية في حد ذاته، إذ إن التوزيع يصف الظاهرة ولا يحللها، ولهذا يقوم الجغرافي بتحليل المتغيّرات التي أوجدت أو أثرت في توزيع معين لهذه الظاهرة . كما تهتم جغرافية المدن بفهم تفرد المدن و ما ينتظم داخلها من ترتيبات و تنظيمات للخصائص الاقتصادية والاجتماعية و خصائص السكن من خلال العلاقات المكانية بين السكان من جهة و بيئاتهم من جهة أخرى.

كما يحاول الجغرافي معرفة موقع المدينة ووظيفتها و عملية نموها، و فهم التركيب الداخلي لها. ومعرفة أنماط استعمالات الأرض، وتوزع السكان حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية و الديموغرافية،

فالجغرافي يحاول البحث عن النمط أو الشكل الذي تنتظم بموجبه الظاهرة الجغرافية في الحيز أو المكان .

جغرافية العمران

تعد جغرافية العمران فرعًا من فروع علم الجغرافيا يبحث في المنطقة التي استوطنها البشر . وعرّفت ايضا بأنها "وصف وتحليل توزيع المباني التي من خلالها يرتبط البشر بالأرض". وكان بن خلدون ، أول من استخدم مصطلح العمران ــ وذلك في مقدمته المشهورة، التي اقترنت باسمه، غير أنه استخدم هذا التعبير في مقاصد كثيرة، دارت في أغلبها حول الاجتماع الإنساني أو دراسة أحوال البشر وطبائعهم. العمران في التحليل الجغرافي يرتبط عامة بالسكن، حتى أصبح مرادفاً لجغرافية مراكز العمران أو المحلات السكنية.

وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

جغرافيا العمراني الحضري Geography de installation urbane

تهتم جغرافية العمران الحضري بدراسة المدن وتطورها (المدن الإغريقية، والرومانية، والإسلامية ومدن العصور الوسطى، ومدن العصر الحديث) وموضعها ، وموقعها، وتوزيعها، وحجمها السكاني، والعمراني، وخصائص وتوزيع المدن المليونية، والتجمعات الحضرية، وخصائص سكان المدن .

جغرافيا العمران الريفي Geography de peuplement rural

أمّا جغرافية العمران الريفي فتختص بدراسة نشأة القرية، وتطورها، وتوزيعها، وشكلها، وأحجامها.

المحاضرة الثانية : المدارس الفكرية في جغرافية المدن وعلاقتها بالتقنيات الحديثة

اولاً ـ تطور جغرافية المدن :

يقسم جمال حمدان مراحل تطور جغرافية المدن إلى ثلاث مراحل هي :

- مرحلة النشأة : تمثلت ببعض أعمال الرواد من الجغرافيين، وأول من قام بمحاولة في جغرافية المدن عام 1891 راتزل من خلال مقالة كتبها سنة 1906 فرق فيها بين الموضع و الموقع . تميزت أواخر هذه المرحلة بزيادة الاهتمام بعدة جوانب من المدن ، مثل: (الهندسة والتخطيط والاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية و الإدارة ...الخ) وبتطور جغرافية المدن وعلم الاجتماع في آن واحد .

- المرحلة التكوينية: تمثلت بظهور عدة دراسات تفصيلية عن كثير من المدن المهمة والغنية في العالم ، ودراسة العلاقات والاختلافات بين مدن العالم، ووضع قوانين عامة على نطاق عالمي أو اقليمي ، ومن الجغرافيين الذين ساهموا في جغرافية المدن خلال هذه المرحلة مارك جيفرسون (المدن الأمريكية والبريطانية) منذ 1925 و 1917 ، وفيلر (غرب أوروبا)، تريوارثا المدن اليابانية، كما وضع كريستالر قوانين التباعد والحجم (نظرية الأماكن المركزية).

- مرحلة النضج: بدأت هذه المرحلة بالحرب العالمية الثانية ، وتميزت باستقلال جغرافية المدن عن الميادين الأخرى، كما بدأت تتبلور وجهة نظر وفلسفة مكانية واضحة .وتطوير كثير من القوانين و النظريات مثل: نظريات الموقع والمكان المركزي والرتبة والحجم وغيرها. وظهور مفاهيم جديدة لجغرافية المدن مثل: إقليم المدينة والمجال الحضري وغيرها . ودراسة الموضع والموقع ومورفولوجية المدينة .

ويظهر الاهتمام المعاصر بنظم المعلومات الجغرافية وارتباط الجغرافي والمخطط بعمل تحديد البيانات وتبويبها والحصول عليها من الميادين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

ثانيا: خصائص جغرافية المدن المعاصرة :

1- دراسة العلاقة بين الإنسان و البيئة الطبيعية Man Land Relationship Tradition :

كان الاهتمام بدراسة هذه العلاقة خلال الربع الأول من القرن العشرين، من خلال دراسة أثر خصائصها الطبيعية في النشاط البشري أو السلوك الإنساني، وقد أعيد الاهتمام بهذا التقليد في عصرنا بالبيئة .

2- دراسة التباين المكاني : Areal Differentiation Tradition

بدا الاهتمام بدراسة التباين المكاني بعد سنة 1940، من خلال التركيز على وصف التوزيعات والأنماط لاستعمالات الأرض وللخصائص الطبيعية والاجتماعية داخل المدينة، لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المناطق في المدينة الواحدة، أو بين كثر من مدينة ، ولا زال هذا الاتجاه يعتبر الأهم في جغرافية المدن في العصر الحديث .

3- دراسة التنظيم المكاني : spatial organization tradition

يعد من الاتجاهات الحديثة للجغرافية ويرتبط بدراسة الترتيب وتنظيم للظاهرات الجغرافية في الحيز الجغرافي ، بهدف الوصول إلى قوانين أو تعميمات بشأن الأنماط الحضرية والتركيب الداخلي للمدن، وبشأن التفاعل المكاني و العمليات و السلوك البشري في الحيز أو المجال الجغرافي .وشجع على ذلك الاستخدام الواسع للأساليب الكمية، وتقنيات التحليل المكاني وتطور رسم الخراط واستخدام التقنيات الحديثة في الحصول على المعلومات وتحليلها لاسيما تقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد .

ثالثا- بعض المدارس الفكرية وجغرافية المدن :

1- المدرسة الواقعية وجغرافية المدن :

ركزت هذه المدرسة على دراسة المدينة باتجاهين الاول اهتم بدراسة النظام الحضري الذي يبحث في نمو المدن وتوزيعها وحجومها وتباعدها علاقاتها والقوانين النظريات التي تفسر ذلك كنظرية الاماكن المركزية وقوانين حجوم المدن .

اما الثاني فقد ركز على دراسة التركيب الداخلي للمدن ، ونظرياته التقليدية ، وبحث بعوامل المؤثرة فيه .

ولقد شجع على دراسة المدن ضمن هذان الاتجاهان التقدم الكبير الذي حصل في العلم نتيجة لتوافر كم هائل للبيانات من خلال التعدادات ، ونتيجة للتطور الهائل في استخدام الحاسب الآلي مما مكن استخدام عدد كبير من المتغيرات، ولوصول إلى قوانين أو تعميمات ، يمكن بواسطتها فهم النظام الحضري والتركيب الداخلي للمدن.

2- المدرسة السلوكية :

تركز المدرسة السلوكية على ان التوزيعات المكانية للأنشطة والفعاليات واستعمالات الارض الحضرية جاء نتيجة لقرارات اتخذها الناس سواء أكانوا أفرادا أو جماعات او مؤسسات وان تفسير اسباب ذلك يستدعي دراسة سلوك الناس والقرارات التي تم اتخاذها دون الاهتمام بالظاهرة في حد ذاتها، وبالتالي تقدم إطارا عمليا لفهم وتفسير التركيب الداخلي للمدن .

3-الإتجاه البنائي : STRUCTURAL APPROACH وضع ديفيد هارفي اتجاه أو منهج جديد لدراسة المدن، يركز هذا المنهج على دور التنمية غير المتوازنة، ودور الاقتصاد السياسي الحضري في فهم التركيب الحضري وتغيره .

المحاضرة الثالثة : اسس التمييز بين المدينة والقرية

وردت في معظم كتب جغرافية المدن خمسة أسس يعتمد عليها في تحديد مفهوم المدينة واختلافها عن القرية ، ويمكن تلخيصها بما يلي :

1- الأساس الإحصائي:

ويعتمد على حجم السكان في المدينة وعلى كثافتها ، اذ تتميز المدن بحجوم سكانية كبيرة ، الا انها تختلف من دولة الى اخرى الامر الذي يجعل من غير الممكن وضع معيار محدد للتميز بين المدين والقرية . ويمكن اعتماد الكثافة السكانية أساسا آخر لتحديد مفهوم المدينة حيث تتميز المدن بكثافات سكانية أعلى من الريف، وهذا الأساس لا يخلو من نقاط ضعف أيضا لأنه توجد أكثر من نوع للكثافة السكانية في المدن ومنها (الكثافة الخام والكثافة الصافية). ، وتقسيم المدن بحسب حجومها إلى :

أ- مدينة صغيرة ، يبلغ حجم السكان فيها 20000 أو اقل .
ب- مدينة city ، يبلغ حجم السكان فيها حوالي 100000 .
ت- مدينة كبيرة، يزيد حجم السكان فيها على نصف مليون نسمة .
ث- مدينة مليونية ، يبلغ حجم السكان فيها اكثر من مليونا .
ج- مدينة كبرى super city ، يبلغ حجم السكان خمسة ملايين أو أكثر .

2- الاساس الإداري:

تحدد المدينة بقضاء إداري (قضائي) يمنحها حقوقا ويفرض عليها واجبات تميزها عن الريف، ويستعمل هذا الأساس في العراق ومعظم الدول . وقد لا ترتقي المستوطنة البشرية وفق هذا الاساس الى مرتبة مدينة الا ان هناك ما يدعوا لترحيلها الى مستوى مدينة لأسباب غير موضوعية .

3-الأساس التاريخي:

تعرف المدن بأنها تتميز بتاريخ قديم ، مهما كان حجم السكان وكثافتهم ووظائفهم، إلا أن هذا لتعريف شكلي وغير موضوعي، اذ نجد اليوم كثير من المدن المخططة الحديثة مثل مدينة بسماية ، وغيرها من المدن التي انشات في العراق .

4- الأساس الشكلي أو الموفولوجي :

يمكن التعرف على المدينة من خلال هذا الاساس بمظاهرها وطبيعة طرقها ومصانعها ، ومساكنها ومبانيها العالية وطرقها وتوزيع استعمالات ارضها الذي يتصف بالتنظيم والترتيب .

5- الأساس الوظيفي (الاقتصادي):

يتعلق بالوظائف التي يقوم بها سكان المدن، اذ يمتهن معظم سكان المدن وظائف مختلفة كالتجارة والصناعة والخدمات التي تعد الاساس الاقتصادي للمناطق الحضرية وتميزهم عن سكان المناطق الريفية التي يعتمد سكانها على الزراعة وتربية الحيوانات ، اما الانشطة والوظائف الاخرى فلا تشكل الا نسبة ضئيلة من جملة النشاط الاقتصادي للمستوطنة الريفية .

ويعتبر تعريف المدينة تعريفا محليا ، تعتمد كل دولة تعريفا خاصا بها، ويمكن وصف المدينة بشكل عام بأنها تركز لسكان يتميزون بطريقة للحياة واضحة من خلال أنماط الحياة والعمل، واستعمالات أرض متخصصة بدرجة عالية، وتنوع كبير للمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتستخدم الإمكانات والموارد في المدينة ، بطاقة وحركة تبدو في غاية التعقيد .

المحاضرة الرابعة : محاور الدراسة وطرق البحث في جغرافية المدن

اولا : المحاور التي تدخل ضمن بحوث جغرافية المدن هي :

دراسة نشأة ونمو وتطور المدينة . والعوامل الطبيعية والبشرية والحضارية ذات العلاقة بتلك الجوانب ويدخل ضمن هذه الدراسات تناول كلا من الموضع والموقع :

فالموقع : يعني مساحة الأرض التي تقوم عليها المدينة والتي توضح على الخرائط بدوائر صغيرة او نقاط

اما الموضع : فيشمل مساحة اكبر لأنه يتضمن الأراضي التي تحيط بالمدينة والتي تعتبر جزءا من اقليمها او ظهيرها او قد تكون متطابقة مع حدود اقليمها في بعض الأحيان .

يؤكد في دراسة كل من الموضع والموقع التعرف على طبيعة الصخور وجيولوجية المنطقة نظرا لتأثيرها على درجة مقاومة الصخور وتأثيرها على مدى الحاجة الى ركائز كونكريتية او أسس عميقة عند الشروع في البناء في حالة كون الأرض ترابية او درجة انحدار الأرض التي تبنى عليها المدينة ، كما تدرس الموارد المائية من حيث كميتها ومدى صلاحيتها ومقدار بعدها ، وأيضا تدرس المناخ وعناصره لكونه عاملا مؤثرا على شكل البناء وطبيعته ،كما يدرس طبيعة الأرض ومقدار خصوبة التربة في إقليم المدينة ومدى صلاحيته للزراعة وعلاقة ذلك بمقدار اعالة السكان في المدينة ، كما تدرس مدى توفر الأراضي في المناطق المجاورة للمدينة وهل بالإمكان التوسع فيها في المستقبل عندما تنمو وتتوسع بسبب زيادة حجمها او عند التفكير في التوسع في وظائفها التي تقوم بها الى غير ذلك من الجوانب التي تهم المخطط والتي تحتوي عليها كلا من موضع المدينة وموقعها.

ثانيا : طرق البحث في جغرافية المدن

هناك طريقتان يمكن للجغرافي أن يتبعهما في دراسة المدن هما:

1- **الطريقة التي تتناول النواحي الوظيفية للمدينة** : إذ يدرس توزيع المدن وحجومها وتباعدها ووظائفها ودرجة نموها وتطورها وإقليم المدينة وعلاقة المدينة بإقليمها أو بين مدينة وأخرى .

2- **الطريقة التي تهتم بمورفولوجية المدينة** : وتدرس الحيز الذي تشغله المدينة (الموضع)ونظام مبانيها وتخطيطها وأسس ذلك التخطيط ومعرفة أصل المدينة وتطورها ووظائفها وتركيبها الداخلي واستعمالات الأرض في المدينة وعلاقاتها المتبادلة .

ومن الطرق التفصيلية الخاصة بدراسة جغرافية المدن هي :

1. دراسة وظائف المدينة City Functions :حيث تتضمن المدينة وظائف مختلفة كالوظيفة السكنية والتجارية والصناعية والترفيهية تدخل ضمن ما يدعى بالتركيب الداخلي للمدينة او البنية الداخلية للمدينة .

2. دراسة التطور التاريخي للمدينة من خلال دراسة مراحل نموها والعوامل التي اثرت في اتخاذ شكلها وتركيبها خلال تلك المراحل .
3. دراسة العلاقات التي تربط المدينة بإقليمها او منطقة نفوذها .
4. دراسة النشاط الاقتصادي للمدينة من خلال معرفة الوظائف او الفعاليات الاساسية التي تجلب دخلا للمدينة وتعتمد عليها في بقاءها ونموها ، والوظائف غير الاساسية التي تقدم لإشباع حاجات سكان المدينة .
5. دراسة عامة مقارنة بين المدن لمعرفة التشابه او الاختلاف بينها .

المحاضرة الخامسة: الموقع والموضع الجغرافي للمدينة

للموقع نوعان، اولهما الموقع الرياضي او الفلكي location، وثانيهما الموقع الجغرافي situation، او الموقع النسبي Relative location.

الموقع الفلكي فيمكن تحديده بخطوط الطول ودوائر العرض، ولكل مدينة موقعها المميز الذي لا يشاركه أي من المدن الاخرى، ولهذا الموقع أثر محدود في نمو المدينة ونطورها.

اما **الموقع الجغرافي او الموقع** النسبي فهو يشير الى موقع المدينة بالنسبة للمناطق الحضرية او الريفية الاخرى ومناطق الانتاج والاستهلاك وكذلك موقعها بالنسبة لطرق النقل باختلاف انواعها. ولهذا الموقع اهمية بالغة لنمو المدينة وتطورها فالمدينة لا تعيش في عزلة عن بقية المستوطنات البشرية التي تحيط بها وانما تتفاعل معها بعلاقات متنوعة اقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها، وتؤدي طرق النقل دورا هاما في الترابط والتفاعل المكاني ما بين المدينة واقليمها، ولهذا يشير (فيدال دي لاباش) الى ان الطرق هي التي اوجدت المدن .

ان المدن تنمو تتطور خلال مراحل زمنية محددة على طول امتدادات طرق النقل بخاصة عند تقاطعات الطرق او نهايتها، وعليه تعد المدن عقد الحركة على الطرق .

ويعد النقل المائي من اهم انواع النقل في اقامة المدن وازدهارها ولذلك نرى كثير من المدن الواقعة على السواحل او رؤوس الخلجان او مصبات الانهار، وغالبا ما تلتقي عند هذه المواقع الطرق البرية بالطرق البحرية وبالتالي تنشط حركة النقل وتزدهر، ومن امثلة هذه المدن لندن والدمام وجدة وبيروت والكويت والبصرة والاسكندرية.

ويتأثر موقع المدينة الجغرافي بظاهرة التباين الارضي أي اختلاف مظاهر سطح الارض فيختار الانسان أفضل المناطق لقيام المدينة، ولما كانت المدينة تمتد في علاقاتها الاقليمية التي تؤدي طرق النقل دورا هاما فيها فأنها تقوم على علاقات الاستقرار والحركة، لذا فأنها تنتخب افضل المناطق الجغرافية التي تحقق ذلك فأفضل المناطق هي التي تخفق اكبر قدر واغنى من حيث عدد الطرق التي تخرج من المدينة او تنتهي اليها عند نفاط التباين الارضي او الانقطاع.

ويعتبر الانقطاع نوعان احدهما انقطاع طبيعي كالماء واليابس والسهل والجبل والاستبس والغابة والمعمور واللا معمور او الطين والرمل .

اما الثاني فيمثل الانقطاع البشري فيعني الانتقال من السيارة الى القطار، ومن السيارة الى الطائرة، ومن السيارة الى السفينة ، ومن حدود دولة الى حدود دولة اخرى .

خلاصة ذلك ان التباين الارضي يخلق الانقطاع وهذا يخلق مواقع المدينة، ويعتبر هذا الوضع العنصر الاساسي في نظرية الموقع وهو مبدأ الانقطاع الذي بلوره العالم الاقتصادي شارلي كولي.

الموضع site

كان راتزل اول من فرث بين الموقع والموضع في دراسة المدينة. الموضع فكرة محلية تنصرف الى رفعة الارض التي تقوم عليها المدينة مباشرة فهي نقطة لا منطقة ، ومطلقة لا نسبية ، ومع ذلك فهي تقترب من فكرة الموضع في حدودها الاعلى من فكرة الموضع في حدودها الدنيا ، ويضعف التميز بينهما ويتداخلان .

وعموما يشمل الموقع الواحد لمنطقة عدة مواضع لأنها نقط. والموضع اقل اهمية من الموقع في حياة المدينة، فيمكن ان تغير المدينة موضعها داخل الاطار العام لموقعها لاسيما عندما تكون الخصائص الفيزيوغرافية على نطاق واسع ، كما هو الحال في السهول الفسيحة . فالموقع نقطة بينما الموقع منطقة .

العوامل المؤثرة في اختيار موضع وموقع المدينة

اولا : العوامل الطبيعية

1) : التركيب الجيولوجي

2) السطح
3) الموارد المائية
4) المناخ
5) التربة
6) النبات الطبيعي.

ثانيا: العوامل البشر ية

1) العوامل العسكرية
2) العوامل السياسية والادارية
3) العوامل الدينية

ومما يلاحظ ان العرب المسلمين اتخذوا مواقع ومواضع مدنهم من خلال دراسة هذه العوامل فنجد ان اختيار مدينة البصرة في تلك البقعة التي يصب فيها نهر دجلة والفرات مياهها في البحر وتتوفر فيها العشب والكلأ. كما يمكن ملاحظة موقع الكوفة المهم على نهر الفرات الذي يشكل حلقة وصل بين اهل البادية وسكان الحيرة.

من العوامل العسكرية اختيار مدينة واسط مقر للجيش ومنطقة منيعة تكون حصنا للجيش.

من العوامل السياسية والادارية اختيار الخليفة الرابع مدينة الكوفة بهذا الموضع لتكون عاصمة للدولة الاسلامية. ومثلها اختيار العباسيون لبغداد عاصمة للدولة العباسية بدلا من دمشق.

من العوامل الدينية التي اثرت في بناء المدن وتطورها يمكن ان نورد امثلة عديدة من تلك المدن كمكة والمدينة وكربلاء والنجف وغيرها.

المحاضرة السادسة:

مورفولوجية المدينة Urban morphology

تتمثل مورفولوجية المدينة في دراسة الخطة وإشكال النمو والتركيب الداخلي للمدينة وقد عرفها بعض الباحثين بانها دراسة المباني من حيث وظائفها وعمرها ومادة بنائها وارتفاعها، كما عرفها البعض الاخر بأنها عبارة عن تفاعل الشكل مع الوظائف لينتج عنها ما يسمى بالجزء المرئي منها (Town scape) وهو الكل المرئي في المدينة الذي يتكون من خطة المدينة ونمط أشكال الأبنية ونمط استعمالات الأرض .

أما المرحلة المورفولوجية فهي فترة من التاريخ الحضاري لمنطقة ما تخلق نماذج أو أشكالا مادية متميزة في المظهر الحضاري للأرض لتسد حاجات اجتماعية واقتصادية لمجتمع المدينة في تلك المرحلة، وهكذا يمكن معرفة عدد المراحل التي قطعتها المستوطنة من نماذج لا تتكرر في المراحل السابقة أو اللاحقة ،وبالرغم من أن لكل مدينة مراحلها المورفولوجية التي تحكي تأريخها الحضاري فأن يمكن عموما أن نحدد لها مراحل عامة هي :

1- **مرحلة الظهور والنشأة :** وهي المرحلة الأولى التي شهدت ظهور المدينة على قيد الحياة وهي من أهم المراحل المورفولوجية في حياتها لأنها تمثل البداية الأولى لنشأتها ونموها فالتعرف على هذه المرحلة من حياة المدينة يعني التعرف على العوامل التي دعت المدينة للظهور والبروز كنواة حضرية لتجمع السكان وأنشطتهم في بقعة جغرافية معينة .

2- **مرحلة النمو :** وفيها دخلت المدينة مرحلة مهمة من مراحل حياتها كونها استفادت من معطياتها الموضعية والموقعية وعوامل نشأتها وأخذت تطور أبعادها مكانيا ووظيفيا وسكانيا .

3- **مرحلة النضج :** وهنا تعلن المدينة عن ثباتها وارتكازها في موقعها ، وفيها تتطور استعمالاتها الحضرية عبر سلسله من التفاعلات المكانية والديموغرافية ومنها ركزت طبيعة الاستعمالات التي تحتاجها .

4- **مرحلة الاكتمال** : وهي المرحلة الأخيرة التي تعيشها اغلب المدن بعد أن نمت وتطور نسيجها الحضري بالشكل الذي يتلاءم مع احتياجات سكانها وتحاول اغلب المدن في هذه المرحلة أن تخلق لها نماذج ونويات حضرية خارج إطارها المكاني بداية لمشروع مدن جديدة لها تعرف بالضواحي الحضرية .

خطة المدينة :

تمثل الخطة للمدينة العامل الأساسي الذي ينعكس على شكلها وتركيبها الداخلي فالمدينة بدون خطة يعني تطور عمراني عشوائي يتصف بالفوضى والارتباك ولهذا فكل مدينة تمارس نشاطها ضمن أطار خطتها الموضوعية أنيا ومستقبلا ،اذ ينبغي التفريق بين المدن التي نمت نموا طبيعيا بغير نظام وتلك التي انشات وفق خطة موضوعة ،وفي مدن العالم اليوم أمثلة من كلا النوعين ،وعرف العالم القديم كلا النمطين أيضا ،وتتميز مورفولوجية المدن التي نشأت طبيعيا بكثرة طرقاتها وأزقتها وصعوبة تفسير اتجاهاتها ومواقع المباني فيها .

وقد تصور بعض العلماء في الماضي شكل المدينة المخططة هي المستديرة أو المربعة أو المستطيلة التي تشبه قراهم التي عاشوا بها وأدركوا بأن خطة المدينة المستديرة هي أكمل الإشكال مثل البابليين والفينيقيين ، أما المصريون فبنو المدن المربعة ذات الزوايا القائمة وذلك لأسباب دينية ، أما في الوقت الحاضر فيميز رجال التخطيط في معظم جهات العالم بين ثلاث أنماط رئيسة وهي خطة الزوايا القائمة وهي الأكثر انتشارا وخطة الحلقات الدائرية ثم الخطة الشريطية التي تجد إقبالا كبيرا عليها في وقتنا الحالي . وسوف يتم التطرق لها بالتفصيل وكما يلي :

1- **خطة الزوايا القائمة** : استخدم هذا النوع من التخطيط منذ زمن الإغريق والرومان وحتى في أيام حضارات وادي الرافدين ووادي النيل ، اذ تقوم فكرة هذه الخطة على مد شوارع طولية وعرضية تتعامد مع بعضها البعض ،وهي لهذا تشبه في تقسيماتها لوح الشطرنج ،ومن الخصائص المميزة لهذا النوع هي سهولة وضع الخطة للمدينة إذ أنها تقوم على مد شارعين رئيسيين احدهما طوليا والآخر عرضيا بحيث يكونان متعامدين مع بعضهما أيضا سهولة تقسيم الأرض للاستعمالات المختلفة بحيث يمكن تقسيم الأراضي بسرعة وبدقة كما تعتبر قطع الأرض والقسائم المخططة بهذه الطريقة سهلة الاستخدام لإغراض الإنشاءات والبناء كما يمكن توسيع الخطة بسهولة عندما تمتد المدينة إلى مناطق جديدة ، بينما يؤخذ على هذا النوع من الخطط إن جغرافية الأرض قد لا تساعد دائما على أتباع مثل هذا النوع من التخطيط .

2- **خطة الحلقات الدائرية** : تتخذ المدن التي تبنى طبقا لهذه الخطة نظام الحلقات المتتابعة حول نقطة مركزية حيث تخرج منها طرق إشعاعية يسهل عن طريقها الوصول لجميع أطراف المدينة ولكن تتعرض حركة النقل فيها للبطء عند مفترق الطرق الحقلية الشعاعية بسبب محدودية الرؤيا التي تؤدي للتأني في حركة المرور، ولهذا تسعى السلطات المحلية فيها لحل هذه المعضلة إلى تحويل الإشكال السداسية الناجمة عن تقاطع الشوارع الدائرية إلى أشكال دائرية بقدر الإمكان حتى يتمكن السائقون من الرؤية عند القيادة بطريقة أفضل وأسرع وتعتبر هذه الخطة قديمة في الشرق والغرب على حد سواء .

3- **الخطة الشريطية :** لقد وجدت هذه الخطة قبولا من قبل رجال التخطيط وصانعي القرار عند تصميم خطة مدينة معينة ففي عام 1894 تم اعتمادها في تخطيط مدينة مدريد الإسبانية

كما فضلها السوفييت عند أعادة بناء مدينة ستالينغراد كما أقترح بعض بناة المدن الفرنسيون أعادة بناء العاصمة باريس وفق هذه الخطة .
والى جانب هذه الإشكال هناك خطط حديثة غربية التصميم كتلك التي أتبعت عند بناء مدينة برازيليا عاصمة البرازيل حيث تم بنائها على شكل الطائرة تقسم جناحيها خطوط متعامدة طولية وعرضية أما المقدمة والذيل لها تقسيمات خاصة.

أشكال النمو في المدينة :

أن أشكال النمو في المدينة تنقسم إلى قسمين رئيسين هما :
1- النمو العمراني اللامخطط
2- النمو العمراني المخطط
1- **النمو العمراني اللامخطط** : ينقسم إلى قسمين ثانويين هما :
أ- النمو العمراني التراكمي : ويعتبر هذا النوع من النمو أبسط أنواع النمو عرفته المدينة حيث يتم بموجبة ملء المساحات الفضاء بالبناء على المشارف وأحيانا عند أقرب مكان من أسوار المدينة ويرجع ذلك بسبب ارتفاع أسعار البناء في الداخل ولكن بعد هدم الأسوار القديمة وبناء أسوار جديدة تحيط بمساحة أوسع وفي نفس الوقت يحل طريق دائري محل السور القديم حيث يشير ولو جزئيا إلى أن الخطة الأصلية كانت دائرية وهكذا تنمو أمثال المدن الدائرية حلقات في أثر حلقات .
ب- النمو المتعدد النوى : يمثل النمو المتعدد النوى جزءا من النمو التراكمي ولكنة نقيض له في آن واحد فهو في أبسط صورة يعني ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة وذلك لتلبية رغبة مؤسسها في الانفصال أو التعالي عن المدينة القديمة أو رمزا لدولة جديدة أو طلبا للأمان والراحة .

2- **النمو المخطط :** وهو النمو الذي تقوم به الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر في تخطيط وتوجيه النمو العمراني الحضري وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة ويزداد تدخل الدولة يوم بعد يوم منعا للفوضى التي تنجم عن سوء التخطيط وظهور مدن العشش ولذلك تهدف الدولة في هذا النمو المخطط لإيجاد المساكن الصحية الجديدة لطبقات الشعب العاملة وتوفير البيئة الحضرية اللائقة وذلك بنقل المصانع الى أطراف المدن وتوفير الشوارع وتصريف المياه الراكدة ومخلفات المدينة .

العوامل المؤثرة في نمو المدينة :

يمكن التميز بين عدة عوامل تؤثر في نمو المدينة وقد ميز الجغرافي الأمريكي (تشارلس كوبلي) بين ما أطلق علية **قوة الطرد المركزية** وهي تدفع بالنمو والوظائف من المنطقة

الوسطى في المدينة إلى الهوامش والأطراف وبين **قوة الجذب المركزية** التي تجذب النمو والأنشطة إلى المنطقة الوسطى من المدينة .

أولا: عوامل الطرد من المنطقة الوسطى إلى الاطراف :

أ- الارتفاع الكبير في أسعار الأرض
ب- الإيجارات المرتفعة
ت- الضرائب المرتفعة
ث- الاحتقان في المواصلات
ج- ارتفاع تكاليف النقل
ح- صعوبة التوسع في المنشآت القائمة
خ- الوظائف والأنشطة التي لا يناسبها الموقع المركزي مثل الصناعات الثقيلة التي ينتج عنها ضوضاء أو تتطلب نقل مواد خام .

ثانيا : عوامل الجذب نحو المنطقة الوسطى :

أ- وجود مساحة أكبر من الأراضي يمكن التوسع فيها بتكلفة قليلة
ب-سهولة المواصلات أذا ما توفرت محطات سكة الحديد والموانئ التجارية .
ت-تكامل الوظائف وترابطها .
ث-تجاور الأنشطة المتجاورة
ج- الشهرة التي تتميز بها بعض الشوارع التجارية
ح-سهولة نقل المواد الخام
خ-وجود مساحات تسهيل عمليات الشحن والتخزين
د- عوامل طبيعية ترتبط بالموضع

التركيب الداخلي للمدينة والنظريات الخاصة به

تتنوع استعمالات الأرض داخل المدينة مهما صغر حجمها . وهذه الاستعمالات تشكل الارضية التي تبنى عليها الوظائف في المدينة التي تقدم خدمة لسكانها أو سكان الأقاليم المحيطة بها ، ومن تلك الوظائف السكنية والتجارية والإدارية والصناعية والدينية والترفيهية ، وكلما كبر حجم المدينة وازدادت أهمية موقعها كلما ازداد تنوع استعمالات الأرض فيها واضيفت اليها استعمالات جديدة كالاستعمال الصناعي والصحي والتعليمي واستعمالات الأرض للنقل وغيرها.

إن توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة يسمى التركيب الداخلي للمدينة أو البنية الداخلية للمدينة، وبالرغم من التشابك والتداخل بين استعمالات الأرض المختلفة في

المدينة ، فأن المهتمين بدراسة المدن من جغرافيين واجتماعيين واقتصاديين قد اكتشفوا قوانين وأفكار ونظريات تفسر توزيع استعمالات الأرض والطريقة التي تنمو بها المدينة .

ويجب أن نشير إلى أنه لا توجد نظرية متكاملة تنطبق في تفسيرها لجميع الاستعمالات ولكل المدن ، وان استعمالات الأرض داخل المدن ليست أماكن ثابتة معلومة الحدود والمساحات أو قوالب جامدة غير متحركة ،بل العكس فأن الوظائف داخل المدن تتفاعل وتتنافس على احتلال الأراضي ويتوسع بعضها ويتطور ويتقلص بعضها وينتقل ليفسح المجال لوظائف أخرى.

ويقسم الباحثين المدينة إلى ثلاثة قطاعات رئيسية هي:-

1- القطاع المركزي Central Zone

2- القطاع الأوسط Middle Zone

3- القطاع الخارجي Outer or Peripheral Zone

أما أهم النظريات التي تفسر التباين وتوزيع استعمالات الأرض داخل المدن أو تركيبها الداخلي هي:

أولاً:- نظرية الدوائر المتراكزة :.

ظهرت هذه النظرية بعد أن قام الباحث الاجتماعي آرنست برجس بدراسته لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية عام 1925 . وجوهر هذه النظرية يتلخص بأن اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز واعتبر ذلك نموذج ينطبق على جميع المدن وخاصة الكبيرة منها ، واستطاع أن يميز خمس مناطق دائرية هي:-

1-لمنطقة التجارية المركزية

2 - المنطقة الانتقالية

3 - منطقة دور العمال

4 - منطقة الدور المتوسطة النوعية

5 - منطقة الذهاب والإياب

وعلى الرغم من إن هذه المناطق تختلف في اتساعها ،إلا انه رأى أن المدينة تنمو وتتطور على شكل عملية تبدأ من الداخل إلى الخارج ، ويرجع سبب التوسع إلى الضغط الذي يولده نمو المنطقة التجارية والصناعية على المنطقة السكنية ، بالإضافة إلى نمو هذه المنطقة عند الأطراف ورغبة سكانها الابتعاد عن مركز المدينة الصاخب.

1- المنطقة التجارية المركزية : تمثل هذه المنطقة قلب المدينة وتلتقي عندها أهم طرق النقل الداخلي وتتميز بانها مركز النشاط التجاري في المدينة ،حيث تشتهر بمحلاتها وفنادقها ومصارفها والدوائر الحكومية وعيادات الاطباء وغيرها من الخدمات الاخرى ،كما تتميز بارتفاع العمارات فيها ،اذ ان سعر الارض فيها يؤدي الى التوسع العمودي لاستغلال أمثل للأرض ، أما أطراف هذه المنطقة فتتصف باختلاط الوظائف المختلفة ،ففيها محلات بيع المفرد والجملة ومحلات خزن البضائع وبعض الصناعات الخفيفة.

2- المنطقة الانتقالية : تتميز هذه المنطقة بتباين الوظائف المنتشرة فيها ،وهي انتقالية لأنها تجمع بين صفات المنطقة الاولى والثالثة ، وعند نمو المدينة تتعرض المنطقة السكنية الى غزو المؤسسات التجارية والصناعات الخفيفة في المنطقة الاولى ،لذا فأن الدور السكنية تصبح قديمة ومتدهورة وبذلك تحتلها العوائل ذات الدخل الواطئ ،وتكثر في هذه المنطقة مؤسسات تجارية واجتماعية كما تكثر فيها الدور القديمة بعد أن هجرها أصحابها بعد أن ارتفع مستوى معيشتهم ومع ذلك يبقى سعر الأرض مرتفعا.

3-منطقة دور العمال: يسكن هذه المنطقة العمال والموظفون من ذوي الدخل المحدود ، اذ يفضل هؤلاء السكن قرب مواقع أعمالهم مستفيدين من فرق اجرة النقل والوقت.

4- منطقة الدور متوسطة النوعية : تشمل هذه المنطقة على أغلب الاحياء السكنية لأصحاب الاعمال التجارية وذوي المهن يسكن الاغنياء في بيوت مستقلة وذات

حدائق ، وتحتوي هذه المنطقة على الحدائق العامة والمراكز التجارية المحلية التي تقدم خدمات وبضائع ذات الاستهلاك المحلي اليومي.

5- منطقة الذهاب والإياب: تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المدن الصغيرة والضواحي وفيها تسكن مجموعات متباينة في طبقاتها الاجتماعية ، ففي بعض اجزائها يسكن أصحاب الدخل المحدود الذين ترتبط مصالحهم بداخل المدينة.

أهم الانتقادات التي وجهت الى هذه النظرية هي-:

1- ان برجس نظر الى توسع المدينة على انها عملية نمو منتظمة عند الاطراف وبشكل موحد وبنفس السرعة ، وبذلك أهمل عامل سطح الارض والمناخ ،فليس من الضروري أن تتوسع المدينة من جميع أطرافها بنفس معدل النمو ،فقد تعترض التوسع عوارض طبيعية كالبحيرات أو البحار أو المرتفعات ،وأن مدينة شيكاغو التي درسها برجس لم تكن قطاعاتها على شكل دوائر منتظمة بل أن اعتراض بحيرة مشيكن لها أدى الى ظهورها بشكل دوائر غير متكامل

2- بنى برجس استنتاجاته بعد دراسته لمدينة واحدة وهي شيكاغو ودعم فرضياته من حالاتها ، ثم عمم ذلك على غيرها ، ومن المعلوم أن لكل مدينة خصائصها والعوامل التي تؤثر على نمو وشكل بنيتها

3-عينت النظرية مكان الصناعات الخفيفة في المنطقة الانتقالية ، الا أنها أهملت مكان الصناعات

الثقيلة التي يمكن أن تنشأ على اطراف المدينة أو عند تفرعات سكك الحديد أو المواقع النهرية.

4- من النادر أن تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة أشكالا هندسية دائرية منتظمة ، فالمنطقة المركزية مثلا قد تأخذ أشكالا متباينة كالمستطيل أو المثلث.

5-لم يدخل برجس في حساباته الأثر الذي يمكن أن تتركه وسائل النقل وسرعة الحركة على استعمالات الأرض داخل المدن ،فأن تقدم وسائل النقل والمواصلات الحديثة باختلاف أنواعها وزيادة عدد السكان أدى الى أن يتغير الشكل الدائري.

نظرية القطاع :

تعود فكرة هذه النظرية الى هارد في الأصل عام 1903 ، حيث ميز نوعين من النمو الحضري النوع الأول يسمى النمو المحوري يحدث بتوسع المدينة من المركز نحو الخارج على امتداد خطوط المواصلات الرئيسية ، أما النوع الثاني يسمى النمو المركزي وهو التوسع الذي يحدث حول مركز المدينة الرئيسي أو المنطقة التجارية أو حول المراكز التجارية الثانوية الموجودة داخل المدينة وخاصة عند تقاطع الطرق ، و رأى أن هذين النوعين من النمو يؤديان الى اتخاذ المدينة الشكل النجمي او الشعاعي .

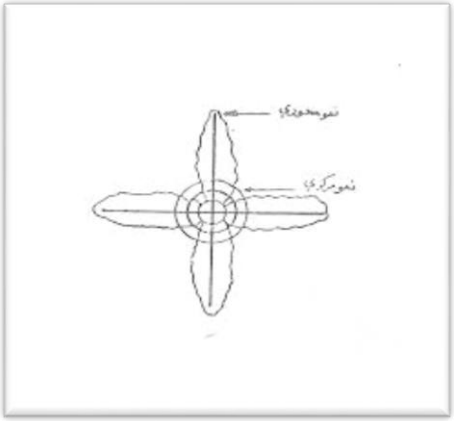

الا ان هويت بذل جهودا كبيرة في تطوير هذه النظرية وتطبيقها عمليا حتى سميت هذه النظرية باسمه والتي نشرها عام 1939 ، اذ قام بدراسات حقلية استعمل فيها حقائق تتعلق بسعر الأرض وقيمة الايجار للمناطق السكنية في 64 مدينة صغيرة ومتوسطة الحجم في الولايات المتحدة الأمريكية ، اضافة الى استطلاع وجمع حقائق عن خمسة مدن كبرى ووصل الى تعميمات مفيدة عن المناطق السكنية في هذه المدن والتي اتخذها أساسا لنظرية القطاعات وهي أكد هويت على أن الطبقات الاجتماعية للسكان في أي مدينة تحاول أن تتكتل كل منها على انفراد مكونة قطاعات تبدأ من المنطقة التجارية ذات الشكل الدائري في المدينة الى بقية القطاعات الاخرى وهي كما يأتي :

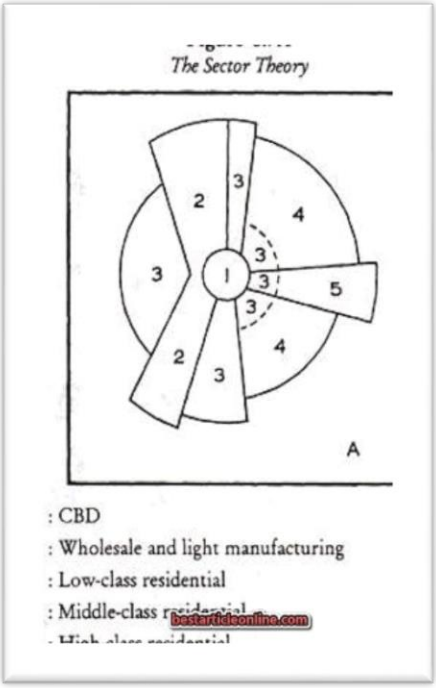

1-المنطقة التجارية المركزية

2- منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة

3- منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية

4- منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية.

5- منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية.

وقد عنيت هذه النظرية بالمنطقة السكنية الراقية وقد عدد هويت العوامل التي تنمو بموجبها هذه المنطقة وكما يأتي :

1. انها تنمو باتجاه الاراضي العالية البعيدة عن مخاطر الفيضانات وتنتشر باتجاه المناطق ذات الواجهات المائية كالبحار والمحيطات والأنهار البعيدة عن مصادر التلوث الصناعي .
2. انها تنو في الاقسام الخالية من المدينة وفي المناطق الريفية المفتوحة بعيدا عن تلك المناطق الحدية التي لايمكن التوسع عليها .
3. انها تنو باتجاه دور المسؤولين ووجها البلد .
4. انها تنمو بنفس اتجاه الدوائر الرسمية واالبنوك والمخازن المهمة .
5. انها تنمو على طول خطوط النقل والمواصلات المهمة .
6. تنمو الشقق الراقية قريبة من المنطقة التجارية المركزية .

أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية القطاعات هي-:

1- ان استنتاجات هذه النظرية تتعلق بالدرجة الأولى بتحليل المنطقة السكنية في المدينة ولا تتطرق الا بشكل عرضي لاستعمالات الأرض الأخرى.

2- غموض الطريقة التي تتكون بواسطتها القطاعات المختلفة.

3- إن الاستعمالات الأخرى للأرض تتداخل مع الاستعمال السكني وليس من الضروري أن تتميز قطاعات سكنية ذات نوعيات من الدور الخاصة

4- لم تراعي النظرية ظهور الضواحي خارج المدن.

نظرية النوى المتعددة :

وضع هذه النظرية مكنزي ، وأوضح أن المدن الكبرى غالبا ما تتكون من عدد من النوى أو المراكز الثانوية بالإضافة الى المركز الرئيس ثم وسع هذا المفهوم من قبل جانسي هرس وادوارد المن عام 1945 وأشار الباحثان أن هذه النوى أو المراكز تنشأ نتيجة الى عدد من الأمور منها :

1- وجود مراكز استيطانية منفصلة منها بمركز تجاري منفصل أو مركز لفعاليات أخرى ثم امتلأت الفراغات التي تفصل بين هذه المراكز الى أن اتصلت جميعها مكونة منطقة مدنية واحدة ذات بؤرات متعددة .

2-نشوء مراكز جديدة في الضواحي وهذه المراكز تتميز ببؤرات مستقلة الى حد ما ومن مجموع هذه لمراكز المختلفة يتكون الحيز المدني الكبير

وقد قسم المدينة الى عدد من الأقسام وهي:

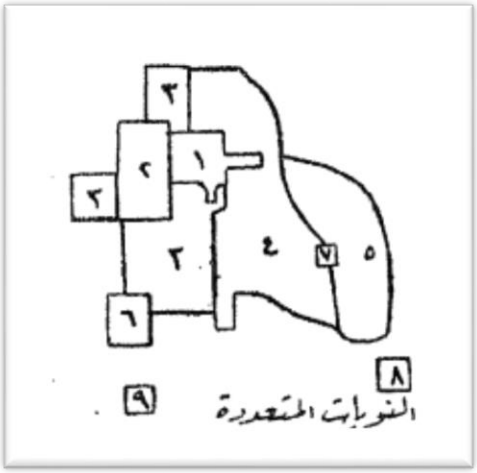

1-المنطقة التجارية المركزية
2- منطقة مؤسسات تجارة الجملة والصناعات الخفيفة
3- منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية
4- منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية
5- منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية
6- منطقة الصناعات الثقيلة
7- منطقة تجارية خارجية
8-منطقة الضواحي السكني
9- منطقة الضواحي الصناعية

العوامل التي تؤدي الى ظهور النوى المتعددة هي-:

1- ان بعض النشاطات تتطلب متطلبات متخصصة مثل منطقة البيع بالمفرد تحتجز منطقة كبيرة من قلب المدينة يمكن الوصول اليها ، ومنطقة الميناء تكون على جهة مائية ملائمة

والمنطقة الصناعية تكون ممتدة على مساحة كبيرة من الأرض والماء أو على منطقة السكك الحديدية.

2- يمكن أن تكون النشاطات متجمعة سوية وذلك للحصول على الفائدة ، فمنطقة البيع بالمفرد تستفيد من هذا التجمع الذي يزيد من تركز أكبر عدد ممكن من الزبائن وهذا يعمل منافسة في التسوق ،كما أن المراكز المالية والدوائر الحكومية تعتمد على سهولة المواصلات فيما بينها وبين الدوائر الرسمية في المنطقة

3-بعض النشاطات لا ينسجم مع البعض الآخر مثل عدم الانسجام بين الصناعات الثقيلة ودور

السكن وأن هذا التنافر بين المؤسسات يؤدي الى تلك الصناعات والمناطق السكنية في م ا ركز ونوى معينة.

4- ارتفاع الايجار أو السعر العالي للأرض قد يؤدي الى طرد بعض المؤسسات التي لا تستطيع دفع الايجار المطلوب بسبب قلة دخلها فتختار الموقع المناسب لها في منطقة معينة وتظهر على شكل نوى في المدينة .

ضوابط التركيب الداخلي للمدينة

يؤثر في لتركيب الداخلي للمدينة(بنية المدينة) عوامل مختلفة، من حيث العلاقات المكانية والتي تبرز من خلال التباين المكاني لاستخدامات الأرض فيها، وبالتالي تبرز شخصية المدينة ككينونة متكاملة حيوية.

عوامل التركيب الداخل للمدينة

اولا: القوة الطاردة من المركز

يبرز تأثير هذه القوى في القطاع المركزي في المدينة، كذلك في القطاع الوسطي والخارجي من المدينة، وذلك من خلال توزيع استعمالات الأرض الحضرية في كل منطقة من هذه المناطق، فنجد ان مركز المدينة(C.B.D) يحتل قلب النواة القديمة في المدينة، ثم يأخذ بالتوسع تدريجيا مع تزايد حجم المدينة سكانيا وتوسع رقعتها مكانيا. لذا تظهر الشوارع الممتدة نحو وسط المدينة واطرافها فيبدأ الاستعمال التجاري بالنمو والتوسع على امتدادات تلط الطرق لاسيما المحلات التجارية، او تنشأ وظائف جديدة لم يسبق وجودها في هذه المنطقة.

اما في القطاع الاوسط للمدينة، فتزحف بعض الاستخدامات التجارية من الحواف التجارية لهذا القطاع الى حافاته الخارجية، حيث تنشأ شوارع تجارية جديدة، كما تظهر اسواق حديثة.

وهكذا تنمو وتتوسع المنطقة التجارية المركزية نحو القطاعين الاوسط والخارجي بسبب وجود مساوئ القطاع المركزي (النواة القديمة) ومحاسن القطاعين الاخرين

اهم مساوى القطاع المركزي

1. **ارتفاع أسعار الأراضي وبدلات الايجار .**
2. **ارتفاع أسعار الأرض وصعوبة الحصول عليها.**
3. **ازدحام حركة المرور والمشاة وصعوبة الحركة.**
4. **منع انشاء الصناعات الملوثة للجو، واجبار الصناعات القديمة على الاخلاء منها الى القطاع الخارجي.**
5. **عدم توافر محلات الترويح والاستجمام لصعوبة توافر القطع السكنية الفارغة.**

6. التدهور العمراني للأحياء السكنية في هذا القطاع الذي يشجع السكان على الانتقال الى مناطق أخرى من المدينة.

اما اهم مزايا القطاعين الأوسط والخارجي للمدينة

1. سهولة الوصول وقلة مشكلات المرور، وتوفر المساحات الكافية لأغراض التحميل والتفريغ ووقوف السيارات.
2. توفر المناطق الملائمة للعض الوظائف كالمناطق الطبيعية اللازمة لإقامة محلات التسلية والمتنزهات.
3. توفر مساحات واسعة من الأراضي غير المستثمرة والتي تصلح لإقامة الاستعمالات الحضرية المختلفة.

ثانيا: القوة الجاذبة للمركز (النواة القديمة)

تؤدي هذه القوى الى جذب الأنشطة الاقتصادية نحو المنطقة التجارية المركزية (النواة القديمة للمدينة)، ومع تأثير هذه القوى تجمع هذه الوظائف الحضرية وتتعقد في تركيبها الداخلي، ونتيجة لسهولة الوصول والتنافس الشديد على الأرض في هذه المنطقة، فقد ارتفعت أسعار الأرض والايجارات وأصبح البناء فيها عموديا ونتيجة لذلك تميزت هذه المنطقة بالعديد من المميزات ومن أهمها:

1. تتركز في هذه المنطقة معظم المحال التجارية، وبعض الدوائر الحكومية، ومعظم مكاتب المحامين وعيادة الاطباء والصيادلة ودور السينما والمسرح، وكالات السفر والسياحة والفنادق.
2. وجود بعض الوظائف في هذه المنطقة وتركزها فيها يخلق وفورات خارجية يؤدي الى جذب وظائف اخرى كوجود محلات بيع الاقمشة يؤدي الى جذب محلات خياطة الملابس، ووجود عيادات الاطباء يؤدي الى جذب الصيدليات ومختبرات التحليل.

ثالثا: العوامل الاقتصادية

لا يقل هذا العامل أهمية من العاملين السابق، في التأثير على بنية المدينة الداخلية حيث تعتبر داخل المدينة سلعة تخضع لقانون العرض والطلب، وسعر الاراضي تتفاوت من منطقة لاخرى داخل المدينة. كما تتفاوت تبعا لذلك ايجارات المباني التي تقوم عليها.

ويحدد سعر الارض نوعية الاستثمار، وعموما تنخفض اسعار الارض في المدينة كلما ابتعدنا عن النواة القديمة ومركزها نحو الاطراف، ويستثنى من ذلك بعض الشوارع الرئيسة والاركان المهمة . فترتفع اسعارها ارتفاعا كبيرا نتيجة التنافس عليها من قبل التجار لسهولة الوصول اليها اذا ما قورنت مع المواقع الاخرى الخلفية للشوارع التجارية.

ونتيجة لذلك تحتل الوظيفة التجارية والصناعات الخفيفة أغلى الاراضي ثمنا واعلى المساكن ايجارا. في حين تعد الوظيفة السكنية اقل الوظائف الحضرية مقاومة في التنافس مع الوظائف الاخرى كالتجارية او السياحية والترويحية، ولذا غالبا ما تتخلى عن مواقعها للوظائف الاخرى المذكورة مما يفسر تركز الخدمات التجارية في المنطقة التجارية والاركان من الشوارع الرئيسة ، بينما تزحف المناطق السكنية على الاحياء الجديدة والضواحي عند الاطراف .

رابعا : العوامل الاجتماعية

ينظر الباحث الاجتماعي الى المدينة نظرته الى الكائن الحي والبيئة المحيطة به نظرة ايكولوجية اخذين بعين الاعتبار النواحي الطبقية الاجتماعية والنواحي المادية لحياة الحضر، بالإضافة الى القيم الانسانية بما تضمه من عادات وتقاليد وسلوكيات واسلوب حياة ومعاملات سائدة في المجتمع الحضري، وكل ذلك ينعكس على المؤسسات الاجتماعية كالمدارس والجوامع والنوادي والمؤسسات الصحية التي تعني بالأمومة والطفولة ومكاتب المحامين ورجال الاعمال وغير ذلك .

العمليات الاجتماعية المؤثرة على استخدامات الارض الحضرية

1. السيطرة والتدرج

هي عبارة عن مساحة من الارض يقام عليها نشاط له السيطرة والتأثير اجتماعيا واقتصاديا على باقي مساحة الارض، ومن امثلة ذلك سيطرة المركز التجاري الرئيس للمدينة وتأثيره الكبير والفعال على بقية المراكز التجارية الاخرى القائمة في المدينة.

اما التدرج فيعني تناقص السيطرة في منطقة من مناطق المدينة على المناطق الخارجية منها، ومن امثلة ذلك سيطرة المنطقة التجارية المركزية على المراكز التجارية الثانوية، وهذه بدروها تسيطر على المراكز التجارية الفرعية الاقل فاعلية من الثانوية. وهكذا، أي التدرج من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا في هذه الخدمة التجارية.

2. المركزية واللامركزية (التركز والتشتت)

يقصد بالمركزية تكتل السكان والفعاليات المدنية في مركز حضري وبكثافة عالية، وتشمل هذه الانشطة الحضرية التعليم والثقافة والترفيه والصحة والتجارة والسياحة واماكن العبادة من مساجد وجوامع وكنائس وغيرها.

اما ظاهرة اللامركزية فتعني تفتيت او تشتت هذا التركز الحضري الكثيف من خلال تخفيض اعداد السكان او الانشطة الحضرية، ومن ثم هجرتهم الى الضواحي او المدن التابعة الصغيرة للمدينة الام او الى مدن حضرية اخرى. لذا فان المركزية تتضمن استقرار السكان وتنمية الاماكن المتصلة بهم للعمل والتسلية والتعليم والعبادة في مركز تتجمع فيه كل الانشطة الحضرية، بينما نجد اللامركزية تعني اعادة توزيع السكان وانشطتهم المختلفة في شكل نوبات مدنية متعددة في ضواحي المدينة وخارجها .

3. النفوذ والاحلال (التحدي والتراجع)

النفوذ مجموعة من السكان تتوغل الى حي سكني، تسكنه جماعة تفوق كثيرا في مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، المجموعة المتداخلة المتوغلة او النفاذة. كما يحث النفوذ في مجالات الانشطة المختلفة داخل المجتمع الحضري. كغزو التجارة او الصناعة لمنطقة سكنية. وعند ذلك يحدث الاحلال اذ يهاجر سكان المنطقة الاصليون او النشاط الاصلي الذي كان موجودا بالمنطقة، ويحل محلهم النشاط النافذ بشكل فاعل.

خامسا: السلوك الانساني والقيم الاجتماعية المؤثرة على استخدامات الارض الحضرية

يؤثر سلوك الافراد وقيمهم السائدة في شكل استخدامات الارض الحضرية في المدينة، فنجد هذا التأثير في تخطيط استخدامات الارض وهو عمل ناجم عن سلوكيات الانسان وضروريات الحياة. ويؤدي وجود قيم جديدة الى احداث تغيرات في التفاعل داخل المدينة كما ان احداث أي تغير في طبيعة الاستخدام او نوعه يحث قيم جديدة فعلى سبيل المثال عند تجديد حي سكني او بناء حي سكني جديد بمواصفات راقية من شانة ان يغير من قيم وثقافة المجتمع الحضري ويقود الى احداث سلسلة من الاعمال الجديدة، التي تغير مرة ثانية في شكل استخدام الارض بالمدينة.

تصنيف المدن

التصنيف هو طريقة يمكن بواسطتها التعرف على المدن التي تتشابه في ما بينها بصفات محددة مشتركة ويهتم جغرافيو المدن بتصنيف المدن ويدرسونها **وفق أسس ومعايير** متعددة لغرض الاستفادة من ذلك في فهم طبيعة المدن وأنواعها وكيفية توزيعها لأهمية ذلك بالجوانب التخطيطية .

وتوجد عدة انواع من التصانيف والتي تتباين بحسب الاسس والمعايير التي تستخدم في ذلك التصنيف والتي من اهمها ما يلي :

1- التصنيف المكاني : وفيه تصنف المدن على اساس الموضع التي تحتله والصفات الطبوغرافية والطبيعية الذي يتصف به ذلك الموضع وهي كما يلي :

أ- مدن الجبال :

تقع بعض المدن في مقدمات الجبال حيث توجد على مسافة من الجبهة الجبلية وتمثل القواعد الأساسية في عبور العائق، كذلك تهيئ مناطق داخل الجبال مواضع لقيام مدن صغيرة الحجم اذ تتخذ لها اماكن في الاودية الجبلية الرئيسة الطولية او العرضية او عند التقاءها ومن اهم الأمثلة على ذلك مدن انسبروك وجرينوبل في جبال الالب وسالتا وجوجوي وتوكومان في جبال الانديز في الارجنتين وسرينجار في كشمير وشقلاوة على سطح جبال سفين وكوسنجق عند جبال هيبة سلطان في العراق.

ب- مدن السواحل :

نشأت مدن الموانئ وتمثلت بحسب الوظائف التي تقوم بها اذ تعتمد على مدى حجم واستيعاب الميناء وتكون الموانئ اما بحرية او نهرية ، وتقع بعض المدن على اطراف بحيرة او خلجانها ومن امثلة مدن السواحل الاسكندرية والبصرة وشيكاغو وجنيف نيويورك وغيرها.

ت- مدن الأنهار :

تعد الانهار بمثابة شرايين الحياة لكونها توفر المياه التي هي مادة الحياة الرئيسة تؤثر على كل شيء حي كما ان لبعضها دور مهم في النقل لذا كان وادي النهر ذو اهمية كبيرة لا تقل عن مجراه مما ادى الى ارتباط العديد من مواضع المدن معه فبعض المدن تقع عند مصبات الانهار والتي تكون نقاط التقاء بين اليابس والماء مما جعلها تتمتع بأهمية كبير خاصة اذا كان النهر صالحا للملاحة مثل مدينة شنغهاي عند مصب نهر اليانكتسي، ونوع اخر عند ملاقي الانهار حيث تعتبر مواقع لعقد كما هو الحال في المقرن في السودان .

د – مدن السهول :-

تعتبر السهول افضل بيئة لقيام المدن ونموها لكونها توفر الاراضي المنبسطة الضرورية لاستعمالات الارض وانشاء طرق النقل عليها وكذلك توفير الاراضي الصالحة للزراعة لإقليم المدينة الذي يمدها بالمواد الغذائية . وتقع جميع المدن الكبيرة في العالم في مناطق سهلية وبخاصة في السهول الفيضية او السهول الساحلية ومنها مدن بغداد والقاهرة، نيويورك، لندن، دلهي وغيرها.

2- **التصنيف البنيوي :** يعتمد هذا التصنيف على اساس شكل المدينة (مورفولوجيتها) التي تحتله المنطقة المعمورة فيها التي تتباين من مدينة الى اخرى حسب الخطة التي رسمت لها وبناء على ذلك يمكن ملاحظة الاصناف الاتية :

أ- المدن الاشعاعية :-

تتخذ المدينة التي تبنى وفق الخطة الشعاعية شكل حلقات متباينة حول نقطة مركزية ومن هذه النقطة تخرج طرق اشاعية تضع في المنطقة المركزية شبكة مواصلات نجمية يسهل عن طريقها الوصول الى جميع اطراف المدينة ولما كان هذا الشكل يجعل الرؤية محدودة فقد اتجه الراي الى تحويل الاشكال السداسية الناجمة من تقاطع الشوارع الدائرية بالطرق الشعاعية الى اشكال دائرية قدر الإمكان حتى يكون مجال الرؤية اوسع .

ب – المدن المحتشدة :-

تشغل المدينة وفق هذا التخطيط حيزا صغيرا من الارض بالمقارنة مع غيرها من المدن وتضم الشوارع وفق هذه الخطة بشكل حلقات تحيط الواحدة بالأخرى وتتخذ المدينة شكلا اقرب الى الشكل الدائري بحيث يصبح مركز المدينة على مسافات متساوية تقريبا من النقاط التي على اطرافها وتتصف بهذه الخطط المدن العربية والشرقية القديمة التي تسود فيها الازقة الضيقة والملتوية ،وقد تنشا بعضها بشكل عفوي وبدون تخطيط مسبق .

ج – المدن الطولية :-

تنشا هذه المدن وتنمو بشكل طولي (او شريطي) او يكون نموها اما على طول نهر او على طول طريق مواصلات او تمتد على طول ساحل بحري كما هو الحال في الموانئ وقد يحصل ان يكون نمو المدينة بشكل طولي لأسباب قاهرة تدفع بها ان تنمو على هذا الشكل اذ قد يعيق امتدادها العرضي وجود ظاهرة طبوغرافية كما هو الحال في الجبال او الهضبة فتجعل المدينة تمتد طوليا ويمكن ملاحظة ذلك في امتداد مدينتي دمشق في سوريا وريودي جانيرو في البرازيل ومدينة العقبة في الأردن .

د- المدينة الشبكية :-

تتخذ المدينة وفق هذا التخطيط شكلا شبكيا ويرجع ذلك الى تقسيم ارض المدينة الى مناطق ذات اشكال هندسية مربعات او مستطيلات او اشكال رباعية وتوفر هذه البنية شكلا بسيطا وجميلا يسهل عملية ترقيم المساكن والمؤسسات مما يساعد على سرعة وسهولة توزيع الخدمات والتجهيزات كما يسهل تخطيط ارض المدينة وطرق المواصلات فيها بدرجة دقيقة ومسافة قصيرة لكون الطرق المتبعة توصل بين اقرب النقاط المرغوبة .

3- التصنيف النوعي : يرتبط هذا التصنيف بأهمية موقع المدينة الجغرافي من ناحيته النسبية والطبيعية التي تنعكس على المدينة وتعطيها أهمية خاصة تؤثر على دورها واهميتها من خلال

موضعها الذي تحتله ضمن اقليمها الواسع الذي يرتبط معه بعلاقات متعددة ، ومن اهم أنواع المدن وفق هذا التصنيف ما يلي :

أ- المدن العقدية :

تكون المدينة ذات أهمية عقدية عندما تتركز خطوط الحيز الطبيعي بشدة مما يهيئ المجال الى قيام مركز استراتيجي ذو أهمية واضحة لا يمكن للإنسان الا ان يستثمره ومثال ذلك ملاقي الأنهار وتقاطع الوديان والممرات والفتحات في الجبال وهذه هي **عقدية طبيعية** ، كما توجد مدن ذات **عقدية بشرية** من صنع الانسان كالتي تنشأ عن التقاء الخطوط الحديدية والطرق البرية ومن الأمثلة على المدن العقدية كل من بغداد والبصرة والقاهرة وباريس .

ب- المدن البؤرية :

تنشأ المدن البؤرية من صنع الانسان عندما يختار موضعا مهما في وسط سهول منبسطة وتتمتع تلك المدن بأهمية خاصة بحيث تتجمع عندها طرق المواصلات بمختلف أنواعها او قد تكون بؤرة لتلاقي طرق الملاحة مثل الجزر في وسط البحار كجزيرة هاواي ومن امثلة المدن برلين وموسكو وميلانو وبيروت، او قد تتوسط الإقليم ويطلق عليها (المركزية) مثل بغداد ومدريد.

ج- المدن الهامشية : تقع على هامش إقليم فعال او اطار نشاط بشري ، وعلى الرغم من ان هذا الموضع يعني قلة أهمية تلك المدينة وصغر حجمها الا ان الدور الذي تقوم به كبير جدا ومثال ذلك **مدينة الرطبة** على هامش الجزء الغربي من العراق ومدينة **خانقين** .

د- مدن المداخل:

اذا ما احتلت المدن موضعا هامشيا لكنة مكان مدخلي يمنحه أهمية في احتلال موقع بوابة الإقليم وهذا ما يتمثل في الموانئ التي لها أهمية باعتبارها مدخلا الى المناطق التي تقع خلفها وقد يكون الدولة او اكبر مساحة منها او اقل مثال ذلك ميناء الإسكندرية في مصر .

4- التصنيف المرتبي: هو تصنف المدن حسب حجومها الى مراتب اذ يقوم تصنيفها الى تلك الأنواع مقسمة بحسب فئات تمثل كل فئة حجما سكانيا معينا يتناسب مع عدد سكان الدولة التي توجد فيها تلك المدن او مراكز الاستيطان ابتداءا من البلدة وانتهاءا بالمتروبوليس، اذ قد تكون البداية بألف نسمة او خمسة آلاف نسمة فنقول مثلا :

المرتبة الأولى اقل من 5000 نسمة
المرتبة الثانية 5001- 10000

المرتبة الثالثة 10001- 25000
المرتبة الرابعة 25001 - 100000
المرتبة الخامسة 100001- مليون نسمة
المرتبة السادسة اكثر من مليون نسمة

وقد يتوافق ذلك مع التصنيف الإداري للمدن اذ نجد كل من **البلدة** التي قد تقابل مركز الناحية في العراق و**المدينة** التي تقابل مركز القضاء في العراق و**مدينة كبيرة** تقابل مركز المحافظة **ومدينة كبرى** تقابل العاصمة بغداد **ومدينة كبرى متصلة (متروبوليس)** التي تتميز بضخامتها السكانية والعمرانية مثل نيويورك ولندن وطوكيو.

5-التصنيف الوظيفي : ان كل مدينة ينبغي ان تكون مركزا لفعاليات اقتصادية وخدمات ومكان لأنتاج البضائع التي تخدم سوقا معينا سواء كان محليا او اقليميا او دوليا كما ان كل مدينة ينبغي ان تكون مركزا لظهيرا يتبادل معها البضائع والخدمات فتنشط التجارة بينهما وتتقوى علاقتهما المكانية لذى فان أي مدينة تؤدي وظيفة واحدة رئيسة او عدة وظائف وان هناك وظيفة واحدة تتميز بها المدينة دون غيرها فيصبح اسمها مقرونا بتلك الوظيفة. وبحسب ذلك تصنف المدن الى المدن الصناعية ومدن المواصلات والاتصالات ومدن التعدين ومدن الراحة والاستجمام والمدن السياسية والادارية وغيرها .

وظائف المدن

اهمية تصنيف المدن بحسب الوظائف

طرق تصنيف وظائف المدن

انواع وظائف المدن

في المحاضرة السابقة تم تناول تصنيف المدن وظهر ان احد انواع التصنيف هو التصنيف الوظيفي

وبسبب ذلك فقد اهتم جغرافيو المدن في تصنيف المدن على اساس وظيفي مستخدمين في هذا التصنيف اسسا كمية يستندون اليها في التوصل الى تصنيف المدن ومنها عدد الايدي العاملة

او نسبتهم في المدينة المدروسة مقارنة مع المدن الاخرى في البلد او كمية الانتاج او القيمة المضافة او قيمة الانتاج وغيرها .

ويستفاد من دراسة تصنيف المدن على اساس وظيفي من عدة جوانب منها التعرف على الأسس الوظيفية التي تعتمد عليها المدن في حياتها ونموها وتطورها وللاستخدام ذلك في تقدير مدى قدرة المدينة على الوقوف في وجه الازمات الاقتصادية التي قد تتعرض لها كجزء من الاقتصاد العام للدولة كما يمكن بواسطة التصنيف الوظيفي للمدن التعرف على الاتجاه الوظيفي الذي يمكن ان يساهم في توفير فرص العمل بشكل دائم وفي ما اذا كان بالإمكان التوسع بتلك الوظيفة ومدى توفر المقومات لذلك التوسع في حالة الحاجة الى بناء احياء سكنية جديدة في المدينة فيمكن عن طريق التعرف على وظيفة المدينة تقدير ذلك على ان يتم استنادا الى دراسة مساحة الارض المخصصة للاستعمالات المختلفة في المدينة

لقد برزت طرق عديدة بتصنيف المدن وظيفيا استندت جميعها على اساس احصائي وكمي ومن اهم تلك الدراسات ما يلي-:

1-طريقة جانسي هرس-:

درس هرس 988 مدينة كبيرة من مدن الولايات المتحدة الامريكية مستندا في تصنيفه على اساس كون المدينة تتبع في تصنيفها للوظيفة التي تعتمد عليها في حياتها وبما ان معظم المدن ذات وظائف متعددة فانه حاول وضع الاسس الكمية التي تساعده على تحديد اهم الوظائف التي تصنف بموجبها المدن وتوصل الى وجود تسعة أصناف وهي:

1-المدن الصناعية وقسمها الى درجة اولى وثانية.

2-مدن البيع بالمفرد.

3-مدن البيع بالجملة.

4-مدن المواصلات والاتصال.

5-مدن تعدين.

6-المدن الجامعية.

7-مدن الراحة والاستجمام.

8-المدن الإدارية والسياسية

9-مدن متنوعة الوظائف.

وبما ان بعض الفعاليات الوظيفية تستخدم ايدي عاملة اكثر من الايدي العاملة التي تستخدمها الفعاليات الاخرى ،فقد رأى ان يضع مستويات مختلفة من نسب الايدي العاملة لكل صنف من الاصناف المذكورة اعلاه لكي يستطيع ان يتوصل الى اساس ثابت لتصنيفه، فالمدن الصناعية من الدرجة الأولى اشترط ان تكون نسبة الايدي العاملة في الصناعة 74% على الاقل من الايدي العاملة في الصناعة والبيع بالمفرد والبيع بالجملة اما التي من الدرجة الثانية فتكون النسبة المذكورة لا تقل عن 60 % من مجموع الايدي العاملة في الوظائف الثلاث وفيما يخص مدن البيع بالمفرد فينبغي ان يعمل في فعاليات البيع بالمفرد ما لا يقل عن 50 % من مجموع الايدي العاملة في الصناعة والبيع بالمفرد وبالجملة واشترط ان يعمل في هذه الوظيفة ما لا يقل 2.2 مرة بقدر ما يعمل في وظيفة البيع بالجملة .

اما مدن البيع بالجملة فقد اشترط ان يعمل في هذه الوظيفة مالا يقل عن 20 % من مجموع الايدي العاملة المشتغلة في الصناعة والبيع بالمفرد والبيع بالجملة .وبما ان وظيفة المواصلات والاتصال لا تحتاج الى عدد كبير من الايدي العاملة فقد اشترط ان تكون نسبة من يعمل بهذه الوظيفة 11 % من مجموع الايدي العاملة في المدينة وقد اعتبر مدن التعدين متقاربة مع مدن المواصلات اذ اشترط ان تكون نسبة من يعمل في هذه الوظيفة ما لا يقل عن 15 % من مجموع الايدي العاملة في المدينة اما المدن التي لا يمكن الاستناد في تصنيفها على نسبة الايدي العاملة فيها نظرا لطبيعتها الخاصة كمدن الراحة والاستجمام والمدن الجامعية فقد استند في تصنيفها الى نسبة من يستفيد من وظيفتها مقارنة بمجموع السكان فمثلا بالنسبة للمدن الجامعية اشترط ان تكون نسبة الطلبة والاساتذة ومن يخدمهم م لا يقل عن 25 % من مجموع سكان المدينة وينظر ذلك عن طريق الملاحظة الشخصية بالنسبة لمدن الاستجمام .

2- طريقتا اولسن وجونز :

أجريت هاتان الدراستان بعد ظهور دراسة هرس اذ اتبعا نفس الأسلوب الذي اتبعه هرس مع بعض التعديلات البسيطة واستخدما احصائيات احدث وتوصلا الى نتائج مماثلة لنتائج دراسة هرس .

وظائف المدن

بما ان الوظيفة مبرر وجود المدينة ومحدد نمط الحياة فيها وهي الأساس في قيام وتشكيل المدينة لذا لابد من دراستها والتعرض لاهم الوظائف التي أدت الى نشأتها:

1- الوظيفة الحربية :

ان اصل وظيفة المدن تاريخيا هو الدفاع وان اول مدينة في التاريخ كانت عسكرية اذ كان ذلك في عصر المعادن التي استخدمها سكانها فأعطتهم الغلبة ، ولكي يضمنوا سيطرتهم اتخذوا مساكنهم في نقطة معينة كجزيرة او تل ، اذ لجأت معظم المدن القديمة الى التحصين بالأسوار المحيطة ومن هنا كان السور او الحائط ظاهرة مشتركة بين اغلب المدن في الماضي .

والوظيفة الحربية هي احدى وظائف كثير من المدن حاليا ، اما المدن الحربية فعلا فلا نجد الا نماذج قليلة منها ،فهي التي قامت أساسا لغرض حربي بحت ، اذ تمثل الأساس الأول لها فلقد تجمع السكان وتقاربوا منذ البداية ليحسنوا الدفاع عن انفسهم ، ويمكن ملاحظة العديد من أنواع المدن الحربية منها المدن الحربية البرية والموانئ الحربية البحرية .

2- الوظيفة التجارية :

تمثل المدن التجارية اقدم أنواع المدن في العالم اذ تعتبر الأكثر انتشارا بين أنواع المدن الأخرى وتشتمل على مدن تجارة الجملة ومدن البيع بالمفرد ، وهي تتراوح بين مدن الأسواق المحلية الصغيرة التي تقوم بالفعاليات التجارية التي تخدم سكان المدينة والمناطق المحيطة بها مباشرة لذا فأنها تنتشر في جميع انحاء العالم ، وبعضها تتدرج لتصبح اكبر حجما وتخصصا لتكون مدن تجارة إقليمية اذ انها تقوم بفعاليات تجارية متعددة تخدم سكان المدينة واقليمها وسكان مدن الأسواق المحيطة بها ومن امثلتها الموصل والبصرة وكركوك في العراق.

3- الوظيفة الصناعية :

رغم أهمية الصناعة الا انها لم تخلق من المدن الا نسبة اقل بكثير مما خلقت التجارة والسبب في هذا عدة عوامل تتلخص في أنواع الصناعة وطبيعتها.

4- الوظيفة الإدارية والسياسية .

4- الوظيفة الدينية والصحية والترفيهية .

5-

استعمالات الأرض الحضرية

تعد ظاهرة استعمالات الأرض من الظواهر المكانية التي تمثل فعاليات ونشاطات الانسان وتفاعلاته مع المتغيرات البشرية والطبيعية وتنظم الموارد واستعمالات الارض داخل المدينة.

ولما كانت المدينة المعاصرة التي نعيش فيها مدينة معقدة الحياة لتشابك الوظائف وتعددها وتعدد الاحتياجات نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحياتية التي نمر بها، الامر الذي استدعى تنوع الاستعمالات ما بين السكنية والتجارية والصحية والتعليمية الترفيهية واستعمالات أخرى .

مفهوم استعمالات الأرض

تأخذ استعمالات الأرض عدة مفاهيم، ولكنها ترتبط في أنها تظهر اهتمام الإنسان المباشر ونشاطه، ومدى تفاعله مع البيئة المحيطة وتعرف بأنها :

- ((الأعمال التي يقوم بها الإنسان على مساحة معينة من الأرض مستغلاً إمكاناته الطبيعية عن طريق استغلال أفضل الإمكانات البشرية)).
- ((متطلبات الإنسان من الأرض للعيش عليها واستعمالها لأغراض الحياة الأخرى زيادة على السكن)) .

- ((نشاط الإنسان في الأرض التي يرتبط بها ويحدد استعماله لها على مساحة معينة من الأرض سواء كانت حضرية أو ريفية)).
- ويمكن تعريفا بانها المساحات المفرزة من ارض المدينة لاقامة الانشطة والفعاليات والوظائف الخاصة بالمدينة التي تقدم الخدمات للسكان .

اصناف استعمالات الأرض الحضرية :

1.استعمالات الأرض السكنية:-

يعد الاستعمال السكني من الاستعملالت المهمة التي تكون وتبني المدينة حيث يكون له النصيب الاكبر ضمن مجموع الاستعمالات اذ ينظم هذا الاستعمال جميع فعاليات الانسان التي تكون عادة كثيفة وواضحة حيث تبرز خلال الصور الفضائية والجوية باشكال هندسية بابنيتها وانعكاسيتها المختلفة، ان الحاجة الى السكن هي من الحاجات الفسيولوجية للانسان والمرتبطة بصمام الامان والراحة ، والمساكن على الرغم من انها متشابهة من الخارج في كثير من الاحيان الا انها تتمتع بخصوصية من الداخل فضلا عن ان تلك الدور او الوحدات السكنية الرتيبة هي على شكل قطع اراض متلاصقة متجاورة يربطها الشوارع اذ تكون على شكل بلوكات متجاوره وتختلف الشوارع في عرضها تبعاً للمخطط الأساس الموجود في المنطقة، وتنوعت التصانيف التي تناولت استعمالات الارض لاغراض السكن وذلك بحسب العوامل الاجتماعية والاقتصادية الموجودة.

2. استعمالات الأرض لأغراض النقل :

قد ازدادت أهمية النقل في المدينة مع التطور الذي شهدتها المدينة ونموها اذ تمثل استعمالات النقل كمرفق مهم لما تقدمة من خدمات اذ تكون الشوارع على شكل شرايين داخل المدينة تفصل المناطق السكنية عن بعضها البعض الأخر، وتتنوع الشوارع داخل المدينة بعدة أنواع ، منها الشوارع الرباعية والشوارع الدائرية والشوارع الإشعاعية والشوارع العضوية ...الخ وهي ذات جدوى أقتصادية اذ تتوزع على جوانب الشوارع المناطق السكنية والتجارية والترفيهية.

3. استعمالات الأرض الترفيهية:

تتنوع استعمالات الأرض الترفيهية فيما تقدمه إلى السكان من خلال الخدمات العامة الثقافية الترفيهية ومن أبرزها دور السينما والمسارح والملاعب فضلاً عن المناطق المفتوحة المتمثلة بالمناطق الخضراء والحدائق المنزلية اذ تعمل المناطق الخضراء داخل المدينة إلى

بث جو من الارتياح وتقليل نسبة الحرارة والتلوث داخل المدينة فضلاً على أنها متنفس المدينة ورئتها بالإضافة إلى ان الملاعب والقاعات تساعد على الترفيه ثم بناء الأجسام السليمة والمحافظة على صحة السكان وتصنف المراكز الترفيهية حسب ملائمتها للترويح، فمنها مناطق للترفيه الخارجي وأخرى للترفيه الداخلي .

4. استعمالات الأرض التجارية:

تعد استعمال الأرض لأغراض التجارة من الاستعمالات المهمة التي تكون الإطار الرئيس للمدينة اذ تحتاج المدينة إلى الفعاليات التجارية من خلال جمع البضائع من المصادر ونقلها وخزنها والحفاظ عليها ثم تقدمها مصنفة ومصنعة إلى المستهلك ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الاستعمال يحتاج إلى أعداد كبيرة من العاملين لغرض الشحن والنقل والخزن والعمليات الأخرى التي تتعلق بالأموال والمصارف المحاسبة، وعلى الرغم من ان مساحة الأرض المخصصة للاستعمال التجاري لا تتقارن مع بقية الاستعمالات الموجودة في المدينة فهي لا تتجاوز 5% من مساحة الأرض بالنسبة الى المدن الكبيرة وحتى في المدن التقليدية فهي لاتتجاوز 10 % من مساحة المدينة وعلى الرغم من النسبة القليلة لهذا الاستعمال ان له اهمية كبيرة من خلال عمليات التبادل وعلاقتها بالسكان اذ يعمل في هذا القطاع اكثر من 40 % من مجموع العاملين في المدن الامريكية وتزداد عن هذه النسبة في الاقطار النامية التي تصل الى 70 % من مجموع العاملين ، وهنالك عدة اسباب تؤثر على توزيع استخدامات الأرض لأغراض التجارة والتي تتعلق بقانون سهولة الوصول وعادات الناس وتقاليدهم في التسوق ونوع البضاعة التي يحتاجها السكان والخدمات المقدمة لها، وتكاد تنقسم البضائع التي يحتاجها الناس الى الحاجات اليومية والشهرية والفصلية والسنوية، ولقد ذهب الباحثين الى عدة تصانيف للمناطق التجارية والتي تعتمد على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في أعلاه، فضلا الى وجود دراسات تركز على:

1. منطقة الأعمال المركزية
2. المناطق التجارية الخارجية .
3. الطرق التجارية (الأشرطة التجارية).
4. شوارع المحلات التجارية
5. تجمعات المخازن المعزولة.

5. استعمالات الأرض الصناعية :

تشتمل المناطق الصناعية على نوعين من الصناعات ألا وهي الصناعات الخفيفة وهي تلك الصناعات التي تقع داخل المدينة والتي تتميز بصغر حجمها قياساً بالصناعات الثقيلة فضلاً عن انخفاض مخلفاتها سواء كانت صلبة أوسائلة تشتمل على المصانع الصغيرة ومصانع الحرف اليدوية ومصانع البلاستك ومصانع النسيج والمصانع الغذائية والمشروبات الغازية ... الخ ،اما الصناعات الثقيلة فهي تتسم بكبر حجمها وموادها الأولية الكبيرة الحجم والتي تحتاج الى مخازن وساحات فضلاً عن مخلفاتها المطروحة التي تكون عالية جداً قياساً الى الصناعات الخفيفة واهم ما يمثلها هو مصنع الحديد الصلب ومصانع الاسلحة ومصانع السيارات وغيرها وهنالك العديد من الأساليب التي اعتمد عليها الباحثون التي تناولت الخصائص الجغرافية والموقعية للمنطقة، اذ ينبغي ان تكون الارض واضحة حتى تكون لها المرونة في التخطيط و قريبة من المدينة للاستفادة من الخدمات و قريبة من مصادر الطاقة ولاسيما النفط والغذائية ورخيصة الثمن وينبغي توفر وسائل الاتصال السريعة .

6. استعمالات الأرض للتعليم والصحة :

يتزايد الاهتمام بتلك الاستعمالات الثلاثة المهمة في دراسة استعمالات الارض لما تشكله من اهمية في تنظيم استعمالات الارض اذ اخذ الاهتمام بها يزداد حتى انها تأخذ من المدينة مساحة من الأرض تقدر ب 4% - 8% من مجموع المساحة الكلية للمدينة ، وتشكل المدينة عنصرا مهما لما تشكله من وظيفة رئيسية في تقديمها للسكان من حيث السكن والنوم والعمل فضلاً عن تلبية الحاجات الضرورية للسكان مثل التعليم والثقافة والخدمات الصحية.

أ- استعمالات الأرض لأغراض التعليم:

تبرز أهمية هذا الاستعمال من خلال ما تترك من مؤشرات قوية حول تطور المدينة من خلال اختلاف مستويات التعليم بها اذ يبدأ من رياض الاطفال الى الجامعات ،أن توزيع المدارس وتوقيعها في مواضيع معينة لا يتم الا بشكل يضمن اداء هذه المدارس لوظائفها التعليمية ووفق اسلوب يسهل وصول الطلبة الى مكان المدرسة دون تعرضهم للتعب والحوادث وبما يتلاءم مع قدرتهم الجسدية . وبذلك يقلل الضغط على المؤسسات الصحية اولاً وعلى استخدام وسائط النقل ثانياً فطلاب المدارس الابتدائية ينبغي الا يقطعوا اكثر من عشر دقائق للحركة مشياً عن مدارسهم اما المدارس المتوسطة فينبغي ان لا يسيروا اكثر من 20 دقيقة عن مكان اقامتهم الى المدرسة دون العبور على الطرق الرئيسية .

ب- استعمالات الأرض للخدمات الصحية:

يشكل هذا الاستخدام اهمية بالنسبة للمواطنين لذا فأنها تنشأ دائماً على مواقع متميزة من المدينة اذ تتوزع بشكل رتب بحسب اهميتها ومستوى خدماتها، فهي تتنوع بين المستشفيات الحكومية والأهلية الى المستوصفات الطبية والمراكز الصحية والعيادات الشعبية ويخذ هذا الاستخدام عدة عوامل ومتغيرات ينبغي للمخطط والباحث مراعاتها لغرض تنظيم هذا الاستخدام ومن اهمها الموقع الجغرافي والسكان وطرق النقل ولما تقدمه هذه الاستعمالات من خدمات لذا فهي تخضع الى قوانين الجذب والتنافر الوظيفي تحت تأثير قوانين سعر الارض والإيجارات .

الاستعمالات الترفيهية

الترفيه نشاط قديم من أنشطة الإنسان، اتخذ عدة أبعاد كما هو الحال في الأنشطة الأخرى. ومع تطور الحياة وتعقيدها لاسيما داخل المناطق الحضرية الكبيرة الصاخبة بالأنشطة البشرية اشتدت الحاجة إلى الترفيه ليتوازن مع الجهد الذي يبذله الإنسان، اذ لم تعد الخدمات الترفيهية مجرد احتياجات كمالية كما كان ينظر اليها بل أصبحت جزءا من متطلبات السكان وأزداد الطلب على مثل هذه الخدمات مع تحسن وارتفاع المستويات المعيشية.

ولذلك فان مدى توفر الخدمات الترفيهية يمكن ان يعد أحد المؤشرات المهمة للحكم على تقدم وتأخر المناطق فكلما أتسع نطاق الخدمات الترفيهية في مكان ما، كان ذلك دليلا على مدى التطور والتقدم الذي حققته وفي المقابل فان افتقار بعض المناطق لمثل هذه الخدمات دليل على تخلفها وتأخرها.

لذا تحتل استعمالات الارض الترفيهية مساحة واضحة من مساحة الحيز الحضري، وتختلف حصة الفرد من المساحات الترفيهية من دولة لأخرى حسب درجة تطورها الحضري وخصائصا الجغرافية فهي على العموم تتراوح بين 5-20 م^2 في الدول المتقدمة، في حين تتراوح في الدول النامية بين 2-6 م^2 .

مفهوم الخدمات الترفيهية

الخدمات الترفيهية هي مجموعة من الانشطة والفعاليات لتي تعمل على اشباع رغبات الانسان وراحته النفسية والذهنية ولها فوائد مثل التسلية أو تجديد النشاط وتبديل الجو والروتين اليومي والمتعة واستعادة حيوية الذهن والفكر وتنشيط الوظائف الفسلجية في الأجهزة الحيوية للإنسان.

والترفيه فعالية وممارسة تتضمن نطاقا واسع المدى من الفعاليات كالتنزه في المناطق الخضراء المفتوحة وممارسة الألعاب الرياضية ومشاهدة الأفلام السينمائية وغيرها وهي تعني جوهر أي تجربة يستطيع المرء من خلالها ان يصل مباشرة الى المتعة والقناعة ويشعر بالسعادة. كما يشمل الترفيه على الموسيقى والمسرح.....الخ. وكل نشاط فيه حرية عند مزاولته ولاسيما النشاط المبدع وفقا لخبرة والذي يشبع رغبة معينة.

خصائص النشاط الترفيهي

الترفيه نشاط مرن يختار طواعية لذاته تحت تأثير عوامل طبيعية وبشرية ويمارس من خلال أوقات الفراغ أما فرديا" أو جماعيا" ولا يشترط فيه بذل المال للحصول على الخدمة فقد يكون مجاني كالتنزه في المناطق الخضراء، كما تختلف وتتنوع الخصائص السكانية والثقافية للعاملين فيه، ويستهدف مختلف شرائح المجتمع دون تميز بين العمر او الجنس او الثقافة، وينتج عنه آثار اجتماعية واقتصادية في الفرد والمجتمع.

اهمية الخدمات **الترفيهية**

1. الترويح عن النفس والتسلية وقضاء اوقات الفراغ من خلال ممارسة الأنشطة الترفيهية لجميع الافراد المجتمع باختلاف اعمارهم وثقافتهم وجنسهم.
2. للترفيه اهمية اجتماعية اذ ان ممارسة الترفيه لا سيما في الاماكن العامة يخلق جوا من الالفة الاجتماعية والتعارف بين افراد المجتمع مما يوطد اواصر الصداقة والعلاقات الاجتماعية على مستوى الافراد او العوائل.

3. الاهمية البيئية وتقليل من مستوى التلوث الهوائي: تعمل المناطق الخضراء على زيادة نسبة الاوكسجين في الجو وتقلي نسبة ثاني اوكسيد الكاربون مما يقلل من نسبة التلوث الهوائي. كما تعمل المساحات الخضراء لا سيما الاحزمة الخضراء حول المدن على ترشيح الهواء من الخبار وتنقيته وتقليل من سرعة الهواء الحار وتلطيف في فصل الصيف مما يخلق اجواء مريحة للسكان المدينة.
4. الاهمية الاقتصادية: ان زيادة المؤسسات الترفيهية داخل المدن وتنوع اصنافها زاد من النشاط الاقتصادي وأصبح هناك العديد من السكان ممن يزاولون الاعمال في الأنشطة الترفيهية التي اصبحت مصدر رئيسيا لدخلهم، اذ اصبحت مدن الالعاب والمسارح والمقاهي وصالات الالعاب والسينما والمسرح والمقاهي والملاعب جزء رئيسيا من الاقتصاد الحضري للمدينة.
5. للترفيه اهمية في مجال النمو الجسمي والعقلي والمعرفي للفئات العمرية الصغيرة، فالترويح في الانشطة خارج المنزل يساعد على تنمية القدرات الذهنية للأطفال واكتشاف المحيط الخارجي والتعرف على عناصره الطبيعية والبشرية وهذا من شائنه توسيع مدارك الأطفال.

اصناف الاستعمالات الارض الترفيهية

تصنف على مستوى انواع الخدمات الترفيهية الى:

1. المتنزهات والحدائق
2. النوادي والملاعب الرياضية
3. المقاهي العامة
4. المكتبات العامة
5. الاماكن التراثية والادبية
6. السينما والمسرح

ويمكن تصنيف الخدمات الترفيهية على اساس اقليمها الوظيفي الى:

1. المراكز الترفيهية الاقليمية
2. المراكز الترفيهية المحلية

التوزيع المكاني للاستعمالات الترفيهية في المدن

1. المنطقة التجارية المركزية: وتضم المؤسسات ذات البعد التاريخي التي نمت وتطورت مع نمو المدينة مثل السينما والمسرح والمقاهي وصالات الالعاب والنوادي الرياضية التي تتواجد في مركز المدينة.
2. المناطق السكنية: وتنتشر فيها مختلف المراكز الترفيهية على مستوى الحي السكني ساحات كرة القدم والحدائق الصغيرة وصالات الالعاب والمقاهي.
3. الاطراف الخارجية للمدن: ينتشر فيها الجزء من المدينة الخدمات الترفيهية التي تحتاج الى مساحات واسعة يمكن ان تتوفر بأسعار مناسبة في أطراف المدينة مثل مدن الالعاب الكبيرة وكذلك الملاعب الرياضية والحدائق والمتنزهات العامة.
4. الواجهات المائية: تنتشر على ضفاف الواجهات المائية الكثير من الخدمات الترفيهية مثل المقاهي والمطاعم والكازينوهات ومراسي المراكز الترفيهية ومدت الالعاب والمناطق الخضراء حيث تستفيد من العنصر الطبيعي الذي يضفي على تلك المراكز طابع ترفيهي اخر.

اسئلة للمناقشة

1. ما مفهوم الخدمات الترفيهية وما اهميتها؟
2. وضح خصائص الخدمات الترفيهي؟
3. كيف تصنف الخدمات الترفيهية؟
4. بين التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية في المدينة؟
5. عدد الخدمات الترفيهي المتوافرة في الحي السكني الذي تعيش فيه؟ وما هي افضل الخدمات الترفيهية في مدينتك؟

استعمالات الارض الدينية

هي احد الاستعمالات التي تقوم عليها الوظيفة الدينية وتعد من الاستعمالات المهمة في المدن لارتباط بسكان المدينة واقليمها وتتمثل بالعبادات ذات الارتباط الروحي بين الانسان وخالقه، وتأتي الصلاة من بين اهم العبادات المرتبطة بالمؤسسات الدينية (الجوامع ولمساجد والحسينيات) .

اصناف الاستعمالات الارض الدينية

1. الجامع : وهو المكان الذي تقام به صلاة الجمعة وصلاة العيدين فضلا عن الصلاة اليومية ، وعادة ما تعقد بعض الشعائر والمحاضرات الدينية في المساجد ، وتحتل الجوامع مواضع مركزية في المدن العربية التقليدية اذ يمثل (المسجد الجامع) محور استعمالات الارض الحضرية في تلك المدن .
2. المساجد: وهو المكان المخصص لتأدية فريضة الصلاة وما يرتبط بها من شعائر دينية اخرى كالقراءة والذكر والدعاء وتقام الصلاة فيه جماعة،
3. الحسينية: هي مؤسسات عبادية يمارس فيها السكان طقوسهم للعبادة كالصلاة والذكر والمحاضرات الدينية والتربوية ويعقد في الحسينيات مراسيم العزاء للأمام الحسين (عليه السلام) وعادة ما تكون الحسينيات .
4. التكية: هي نوع من دور العبادة التي ظهرت في العهود الاسلامية المتأخرة وتعززت في ايام الدولة العثمانية، وعادة ما يرتادها الدراويش بوصفها احدى دور العبادة التي تقام فيها الطقوس العبادية والرياضة الروحية، وهي خاصة بإقامة المنقطعين للعبادة من المتصوفة، كما أنها انتشرت خلال العصر العثماني وقامت بدور آخر وهو تطبيب المرضى وعلاجهم، وكانت الدولة تشجع هذه المؤسسات الاهداف سياسية ودينية.
5. المقابر: تعد المقابر من المؤسسات الدينة غير العبادية وهي اماكن مخصصة لدفن الموتى ويتم تحديدها في اماكن خارج المدينة وتحتاج المقابر الى مواقع مرتفعة غير معرضة للفيضانات والمياه الجوفية، وعادة ما يتم اختيار المناطق المخصصة لها عند اطراف المدينة على ان لا تشكل عائف امام توسع المدينة . اصبحت المقابر اليوم داخل المدينة نتيجة لتوسع المدن .
6. الاضرحة: الضريح الإسلامي هو الحجرة المشتملة على قبر أو شاهد قبر تعلوها قبة عمومًا، أو عبارة عن بناء تغطيه قبة يقام على رفات شخصية له

مكانة دينية أو دنيوية تدعو إلى تخليد ذكراه، انقسمت هذه الأضرحة إلى قسمين من وجهة نظر العمارة: أولهما المنفرد البسيط الذي يتكون من غرفة واحدة مربعة مقببة تضم التربة وحدها، وثانيهما الملحق الملاصق للمسجد أو المدرسة. ومن هذه الأضرحة ما عرف بالمشهد ويعنى في المكان موضع استشهاد الشهيد أو الموضع الذي يشاهد فيه ولي من أولياء الله ومن اهم الاضرحة او المشاهد الاسلامية غي العراق ضريح الامام الحسين (عليه السلام) وضريح الامام علي (عليه السلام) .

7. المقامات والمزارات الدينية: هي نوع من اماكن العبادة تشتمل على ضريح أو مكان مقدس يُزار لمكانته الدينية أو التاريخية.

اهم المساجد الإسلامية في حياة المسلمين

1. المسجد الحرام هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع في قلب مدينة مكة غرب المملكة العربية السعودية، توسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت وضع للناس على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه تبعاً للعقيدة الإسلامية، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين. سمي بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ دخول النبي محمد إلى مكة المكرمة منتصراً.
2. المسجد النبوي أو الحرم النبوي أو مسجد النبي أحد أكبر المساجد في العالم وثاني أقدس موقع في الإسلام، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد في المدينة المنورة بعد هجرته سنة 1 هـ الموافق 622 بجانب بيته بعد بناء مسجد قباء، وكانت المساجد الجامعة مركزية في المدن الإسلامية ويصلي بهم الأمير أو الخليفة أو الوالي أما المساجد الأخرى فكانت محلية للأحياء والمناطق المختلفة ولا زال هذا النظام سائدا إلى أن كبرت المدن ولم تعد المساجد الجامعة تسع السكان
3. المسجد الاقصى: المسجد الأقصى أحد أكبر مساجد العالم وأحد المساجد الثلاثة التي يشد المسلمون الرحال إليها، وهو أيضًا أول القبلتين في الإسلام. يقع داخل البلدة القديمة بالقدس في فلسطين. وهو كامل المنطقة المحاطة بالسور واسم لكل ما هو داخل سور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة المسورة. ويشمل قبة الصخرة والمسجد القِبْلي والمصلى المرواني ومصلى باب الرحمة، وعدة معالم أخرى يصل عددها إلى 200

معلم. ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تُسمى "هضبة موريا"، وتعد الصخرة أعلى نقطة فيه، وتقع في قلبه. يُقدّس اليهود أيضًا المكان نفسه، ويطلقون على ساحات المسجد الأقصى اسمَ "جبل الهيكل" نسبة إلى هيكل النبي سليمان .

اهمية الوظيفة الدينية

- وظيفة الدين في الحياة: ولعل إشباع حاجات الإنسان الروحية فمن خلاله يدرك الإنسان فلسفة الحياة، ويعرف قيمتها ، وهذا بدوره يريح الإنسان ويخفف عنه عناء الحياة وصعوباتها، ويجعله يشعر بالسكينة والاستقرار .

ان للدين وظائف أخرى تنبثق من تلك الوظيفة وتتكامل معها، حيث يعتبر من أهم وسائل تهذيب سلوك الإنسان وضبط انفعالاته والتحكم في غرائزه فيعتبر من أجلّ أدوات الضبط الاجتماعي وأكثرها فاعلية، في وقاية المجتمع من الجريمة وحماية الفرد من الشذوذ والانحراف.

2-يعد الدين من العوامل المؤثرة على تخطيط المدن العربية الإسلامية اذ أثر الدين وأماكن العبادات في تخطيط المدن من خلال ما يأتي:

- للمراكز الدينية ولا سيما للمسجد الجامع الذي يقع في وسط المدينة دور في توزيع المناطق السكنية وتكوين المجاورات المستقلة التي ترتبط بشبكة من الطرق اغلبها مسدودة النهايات لتحقيق الخصوصية والتقارب والتآلف.
- ارتباط المبنى الديني بكافة الأنشطة الرئيسية التعليمية والثقافية والصحية والتجارية لما يحققه من كونه مركز جذب رئيسي وعمله كوحدة اجتماعية ودينية.

اسئلة للمناقشة

6. ما اهمية الاستعمالات الدينية؟
7. ما انماط او اصناف الاستعمال الديني؟

الوظيفة التجارية Land Use Of Commercial :

لا توجد مدينة مهما صغر حجمها الا وتحتل وظيفة تجارية حيزا مكانيا او استعمالا فيها بل يتعدى ذلك الى مراكز الاستيطان الريفي اذ نلاحظ بعض الحوانيت والمخازن تنتشر في القرى الكبيرة وهنالك قرى او اماكن مركزية تعقد فيها اسواق مركزية اسبوعية في يوم من ايام الاسبوع او يومين، وقد تختار اماكن تخلو من اي نشاط خلال ايام الاسبوع.

<u>وان اهم السمات التي يتميز بها الاستعمال التجاري</u>

1- صغر المساحات التي يشغلها من ارض المدينة وتقدر نسبة المساحة التي يشغلها نحو 5% من المساحة المعمورة، و 3,2% من المساحة الكلية منها .

2-انه لا يقوم بخدمة سكان المدينة وحدهم بل يتعداه الى خدمة سكان المناطق المحيطة بها (اقليمها) ايضا.

3-تزداد حصة هذا الاستعمال وتتسع مساحته كلما ازدادت علاقات المدينة التجارية وكبر حجمها ، حتى تصبح عالمية في بعض الاحيان كالموانيء التجارية او محطات السكك الحديد ، والعكس صحيح.

4-انه يضم اعلى نسبة من العاملين في المدينة بنحو 40% على الرغم من صغر نسبة مساحته.

5-انه يحتكر ويشغل افضل المواقع لاسيما المركزية منها في المدينة (قلب المدينه) ذات الاسعارالعالية والايجارات المرتفعة جدا وذلك لقدرته العالية علي دفع تلك الاسعار فهو يتمتع بقدرة تنافسية عالية جدا تمكنه من ازاحة الاستعمالات الاخرى ولا سيما الاستعمال السكني واشغال المواقع المركزيه الغالية الاسعار.

6-يرتبط هذا الاستعمال باستعمالات اخرى تشاركه الموقع المركزي كالاستعمال الصناعي (الصناعات الخفيفة) والوظيفة المالية المكملة للنشاط التجاري .

<u>اهم انماط الاستعمال التجاري داخل المدينة :</u>

1- المؤسسات الكثيرة المراجعة (مرتبة اولى) وهي التي تتعامل بالحجات اليومية وتشمل المؤسسات المختصة كبيع الخضروات والحبوب الغذائية، ويت توقيعهاقريبا من المستهلك في المحلة او الحي السكني .

2- المؤسسات المنتظمة المراجعة (مرتبة ثانية) وتشمل المؤسسات المختصة بالتعامل بالملابس الجديدة والمستعملة والحلاقة والسمكرة وتصليح الادوات الكهربائية والساعات والاحذية والحلاقة، وتكون المراجعة فيها اقل من السابقة ، لذا يتم توقيعها في الحي او القطاع السكني .

3- المؤسسات ذات الحاجات الشائعة (مرتبة ثالثة) كالخياطة وبيع الاقمشة والكتب وبيع الخردة السكراب والاحذية ، وتنتشر في جميع ارجاء المدينة لعدم انتظام عدد مرات الحاجة اليها وعدم امكانية تحديد عدد او وجهة زبائنها .

4- المؤسسات قليلة المراجعة (مرتبة رابعة) مثل الكماليات ووسائل الترف كالموبيلات والتصوير والتحفيات وصياغة الذهب زغيرها. ويتم توقيع اماكنها في المنطقة التجارية المركزية C.B.D من المدينة وذلك لقلة مرات المراجعة اليها فهي تكون سنوية او اكثر لذا فالمستهلك مستعد للذهاب اليها وتحمل الوقت والزمن والكلفة العالية للحصول عليها، كما ان توقيعها في المنطقة التجارية المركزية يسهل جذب الزبائن من المدينة او من خارجها.

الانماط المكانية لتوزيع استعمالات الارض التجارية في المدينة :

1- المنطقة التجارية المركزية.
2- المناطق التجارية الثانوية.
3- الطرق التجارية الرئيسية.
4- شوارع الاحياء التجارية.
5- تجمعات المخازن المعزولة.

خصائص ومميزات المنطقة التجارية المركزية: (C.B.D)

تمثل النواة الاولى للمدينة ، ويعد موقعها من افضل المواقع المرغوبة فيها وتتميز هذه المنطقة بالخصائص الآتيه:

أ- تعد هذه المنطقة قلب المدينة التجاري اذ تتركز فيها المخازن التجارية على مختلف حجومها وتنوع بضائعها .

ب-تتواجد فيها مؤسسات الخدمات التجارية كالمطاعم والفنادق ومؤسسات اللهو والترفيه التي تخدم جماعة المتسوقين والزبائن.

ت-تلتقي عندها طرق المواصلات والنقل الرئيسة التي تربطها بالأجزاء الاخرى للمدينة وضواحيها .

ث-تتحقق فيها سهولة الوصول نسبيا ولذلك فهي تعد من الاماكن المرغوبة في المدينه.

ح-تتركز فيها المؤسسات الوظيفية ذات الطبيعة المركزية المرتبطة بعلاقات اقليمية، وتتصف بأعلى كثافة في الاستعمال، كما تتصف بشدة الازدحام الناجمة عن كثافة الاستعمال الحاصلة.

ج- يأخذ النمو العمراني فيها اتجاهين هما الافقي والعمودي لكونها تشغل اغلى الاسعار للأراضي والايجارات وعليه تتركز فيها اعلى البنايات والعمارات وتقل فيها الاراضي الشاغرة ، كما تقل الارتفاعات كلما ابتعدنا عن قلب المدينة التجاري .

ح- تنمو هذه المنطقة وتتطور باتجاهات مختلفة وتأخذ حيزا مساحيا كبيرا عبر مدة زمنية متعاقبة لذا فهي غير ثابتة او محددة (محصورة)بل تتسع نتيجة تنافسها وتسلطها على الاستعمالات الاخرى المجاورة.

طرق تحديد المنطقة التجارية المركزية : C.B.D

ينظر الى C.B.D على انها منطقة متميزة عن باقي اجزاء المدينة لذا جرت محاولات عديدة من قبل جغرافي المدن لرسم حدود واضحة لهذه المنطقة داخل المدينة وقد ابتكروا طرقا عديدة لتحديدها هي:

آ - طريقة حساب حجم البيع لجهة البلوك: وتقوم على اساس مجموع كمية البيع السنوي لكل جهة من جهات البلوك لجميع المخازن التي تشرف على الشارع اذ ان لكل بلوك اربع جهات للبيع السنوي فيوضع حد ادنى لمجموع المبيعات مثلا 1000000مليون دينار سنويا وما دون ذلك لا يعد ضمنها. ومن عيوب هذه الطريقة ان هناك فعاليات ومؤسسات لا تصدر عنها مبيعات كالبنوك والدوائر ووكالات التأمين .

ب- طريقة المظهر الخارجي: يعد ارتفاع العمارات والنشاطات فيها دليلا على تعيينC.B.D بسبب ارتفاع اسعار الاراضي والايجارات فيها فيتم التوسع العمودي والاستثمار المكثف

للارض ، ومما يؤخذ على هذه الطريقة ان هناك عمارات عالية فيها لا تمارس الاستعمال التجاري مثل العمارات ذات الشقق السكنية والمعاهد التعليمية ومواقف السيارات المعلقة، كما انه توجد في المدينة عمارات عالية خارجC.B.D .

ج- طريقة أسعار الارض والايجارات : باعتبار ان اعلى الاسعار هي في C.B.D وغالبا ما تنخفض الاسعار بسرعة عند حافة C.B.D ويظهر ذلك من خلال رسم خطوط الاسعار المتساوية.

د - طريقة توزيع السكان وكثافتهم: ويتم ذلك برسم خريطة توزيع السكان وتمثيلهم بنقاط وتمثيل دور سكنهم فتظهر هذه المنطقة خالية من السكان ففي النهار تبدو مزدحمة بالناس بينما تبدو خلية منهم في الليل لذلك تسمى القلب الميت للمدينة ،ومما يؤخذ على هذه الطريقة ان هناك مناطق خالية من السكان ايضا خارج C.B.D كالمتنزهات والصناعات الخفيفة.

هـ - طريقة حركة المرور المشاة وكثافة النقل: كونها تتمتع بأعلى كثافة مرور وبخاصة عند تقاطع الطرق ومناطق الاركان فيتم حساب اعداد المارة في اوقات متعددة من النهار لمدة 10-20دقيقة وتحول الى نسب مئوية ثم ترسم خطوط مرور متساوية فتتبين تلك الكثافة العالية ، وأن هذه الطريقة تحتاج الى دراسة ميدانية يقوم بها فريق عمل ولا يستطيع شخص بمفرده انجازها.

و- طريقة جرد استعمالات الارض وتحويلها ونقلها الى خرائط استعمالات ارض ، فهي تستأثر بأعلى نسبة من الاستعمال التجاري .

اسئلة للمراجعة

1- ما مفهوم الوظيفة التجارية؟ .
2- ما خصائص الوظيفة التجارية؟ .
3- ما انماط الاستعمال التجاري في المدن؟
4- كيف يتوزع الاستعمال التجاري في المدينة؟
5- ما خصائص ومميزات المنطقة التجارية المركزية؟

الوظيفة السكنية

المفهوم :

يعد السكن الوظيفة الرئيسة للمدن ، اذ ينظر للمدن على أنها مستقرات بشرية جاءت من السكنى ، وإذا كانت المدن تخلو من بعض الوظائف فلا يمكن أن نتصور مدينة بدون سكن .

اهتمت الدراسات الحضرية بشكل خاص بالوظيفة السكنية للمدن لارتباطها بتكدسات سكانية كبيرة ، اذ تشغل الوظيفة السكنية أوسع مساحة في جميع مدن العالم بالمقارنة مع ما تشغله الوظائف الأخرى، ولذا ينظر للوظيفة السكنية باعتبارها من الوظاف الاساسية التي تشترك مع الاستعمالات الحضرية الاخرى في السيطرة على مساحة الحيز الحضري .

تختلف المساحة التي تشغلها الوظيفة السكنية من مدينة الى اخرى ومن وقت لاخر، ولكنها بشكل عام تشغل مساحة تشكل نسبة كبيرة من مساحة الرقعة المبنية اوالمساحة الكلية للمدينة على السواء ،إذ قد تصل إلى (40%)أو اكثر من المساحة المعمورة (المبنية) والى(25%) من المساحة الكلية بالنسبة للمدن الغربية فقد توصل بارثلميو بعد دراسته ل(35) مدينة أمريكية بان الاستعمال السكني يسيطر على ما معدله (39.5%) من المساحة المعمورة ،إلا أن هذه النسبة ترتفع في المدن العربية عموما ،نتيجة للامتداد الأفقي لهذا الاستعمال ،فيشغل (54%) في مدينة بغداد و(67%) لمدينة عمان .

ويعتمد نمو وتطور الاستعمال السكني في المدن على نمو وتطور الوظائف الحضرية الأخرى مثل الصناعية والتجارية والادارية داخل المدينة.

يتوزع الاستعمال السكني في معظم أجزاء المدينة ، فقد نجده في المنطقة المركزية في هيئة وحدات متراصة تقطعها أنماط من الشوارع الضيقة القديمة أو في هيئة عمارات سكنية وشقق ، أو متوزعة بين الشوارع الرئيسة التي تقطع هيكل المدينة ، ونراه ممتدا امتدادا أفقيا عند منطقة الأطراف الريفية الحضرية ، أو مشتتا عند تخوم المدينة في مناطق الصراع الريفي- الحضري .

ورغم أهمية هذه الوظيفة التي لا يستغني عنها احد ، ورغم امتدادها وسيطرتها على أعلى نسبة من مساحة المدينة إلا أنها **ضعيفة المنافسة** مع الاستعمالات الأخرى فسرعان ما تنسحب حينما يزاحمها الاستعمال التجاري أو الصناعي، ويعود ذلك إلى أنها وظيفة إنسانية تحقق الاستقرار النفسي والاطمئنان الذاتي للفرد والأسرة، **وبالتالي فهي ليس لها مردود مالي كالتجارة والصناعة والخدمات** ،ومع ذلك فان هذه الوظيفة تتمتع بمرونة عالية في الحركة والاتساع، فهي بالإمكان أن تشغل الأدوار العليا للبنايات وتتداخل على شكل نطاقات بين القطاعات الصناعية فتشغل الفسحات بين المعامل ،كما أنها أكثر استجابة للمؤثرات الحضارية وأكثرها توالدا ، فالأسرة التي تضم خمسة أبناء ما تلبث أن تنشطر بعد زواج هؤلاء ورغبتهم في تكوين أسرة مستقلة فتنشطر هذه الأسرة إلى خمسة وحدات أضافية وهكذا لبقية الأسر ، أما إذا كانت هذه الأسرة تعيش في منطقة مزدحمة فان هؤلاء الأبناء يبحثون عن محلات سكنية توفر لهم قدر اكبر من الراحة فيتجهون إلى المناطق الأقل سعرا وأكثر فسحة ،فغالبا ما يجدونها عند أطراف المدينة ،وهكذا يستمر التوسع الأفقي للمدينة.

أنماط الاستعمال السكني داخل المدن :

تتعدد أنماط الاستعمال السكني بتعدد المعايير المستخدمة لذلك، فبرجس Ernest w.Burgess صنفها تبعا **لموقعها من هيكل الحيز الحضري المستثمر** في نظريته الدوائر المتراكزة ،عندما ميز أربعة نطاقات للاستعمال السكني المحيط بمنطقة الأعمال المركزية وهي :

1-الدور المتهرئة ضمن المنطقة الانتقالية.

2-منطقة دور العمال.

3-منطقة الدور المتوسطة النوعية والجيدة .

4-منطقة الذهاب والإياب.

أما نظرية هومر هويتHomer Hoyt فكانت أكثرها اهتماما بهذا الاستعمال وبذلك اختلف عن نظيره باعتماده معيارا واحدا لتصنيف الوحدات السكنية وكالاتي :

- منطقة سكنية ذات دور واطئة النوعية.

- منطقة سكنية ذات دور متوسطة النوعية.

- منطقة سكنية ذات دور عالية النوعية.

اهتمت بعض الدراسات عند تناولها لأنماط الاستعمال السكني **بحجم العائلة أو تصنيفها لأنها تعكس الوضع الاجتماعي ومساحة الوحدة السكنية** ، فتوصلت إلى تصنيف الوحدات السكنية التي تشغل الحيز الحضري ممثلة:

1-وحدات تشغل من أسرة Family واحدة ،وتشغل 74%من الأراضي المخصصة للسكن .

2-وحدات تشغل من أسرتينTwo families ،وتشغل 3.3% من مساحة السكن .

3-وحدات تشغل من ثلاث اسرThree families فأكثر تشغل 2.2%من مساحة السكن .

ظهر في تعداد الإسكان لعام 1940 في الولايات المتحدة ان80%من مساكن المدن كانت **مخصصة لسكنى الأسرة الواحدة في مقابل 11%لأسرتين و5% للمساكن التي تعيش فيها ثلاثة اسر فأكثر.**

كما بالإمكان دراسة المناطق السكنية على **أساس المتغيرات الاجتماعية حيث توجد مناطق اجتماعية متميزة بخصائصها الحرفية أو الأنشطة الاجتماعية(نسب التعليم ونسب الخصوبة ونسب النساء العاملات)،أو تمييزها دينيا ك**ما هو حال البروتستانت والكاثوليك في مدينة بلفاست بايرلندا وهناك مناطق تتميز بارتباطها القومي كما في أحياء الزنوج في شيكاغو.

اهتمت دراسات أخرى بتقسيم الدور داخل المدينة حسب ملكيتها أو إشغالها من قبل مالكيها أو مؤجرة ،إذ غالبا ما ترتفع الدور المؤجرة في المدن الكبيرة إذ زادت الدور المؤجرة في مدينة بافلو في الولايات المتحدة مقارنة بمدن التوابع أو الضواحي التي تحيط بها.

اسئلة للاختبار:

س1/ ما هو الاستعمال السكني وما هي اهميته ؟

س2/ ما خصائص الاستعمال السكني؟

س3/كيف يتوزع الاستعمال السكني في المدينة؟

س4/ ما هي المعايير الي يمكن من خلالها تصنيف الاستعمال السكني ؟ وما هي هذه الاصناف ؟

الوظيفة الصناعية:

تعد الوظيفة الصناعية من الوظائف المهمة، لان الصناعة قد ساهمت في نشأة المدينة بعد ظهور تقسيم العمل، وبعد تطور الصناعة وتحولها من ورش صغيرة الى مصانع ومعامل، بدأ النشاط الصناعي يأخذ حيزا مكانيا مهما في المدينة. واصبحت المدن مراكز لجذب سكان الريف والقوى العاملة فيه ونشات المصانع الضخمة ذات الانتاج وهذا ما دفع المختصون بالجغرافية الاقتصادية بتوزيع الصناعة على مستوى قطري او اقليمي او عالمي، الا ان جغرافيو المدن اظهروا الاهتمام بما يشغله هذا الاستعمال داخل المدن وتوزيع انماطه واقاليمه فيها.

<u>خصائص الاستعمال الصناعي</u>

1. بالرغم من اهمية الوظيفة الصناعية المدنية الا ان ما تشغله هذه الوظيفة من حيز مكاني يكون ضيق نسبيا. في اذ لا تحتل في المدن الامريكية أكثر من ٥,٦ % تقريبا من مساحة المنطقة المعمورة.

2. انهـــا تتصـــف بشـــدة التعقيـــد فـــي توزيعهـــا وعـــدم انتظـــام انماطهـــا ويرجـــع اســـباب هـــذا التعقيـــد الـــى عوامـــل تاريخيـــة واخـــرى تتعلـــق بنوعيـــة الانتـــاج الصناعي واخرى بعوامل الإنتاج.
3. تعـــد مـــن الوظـــائف الأساســـية التـــي يقـــوم عليهـــا الاســـاس الاقتصـــادي للمدينـــة لأنهـــا لا تقتصـــر خـــدماتها علـــى ســـكان المدينـــة التـــي تقـــع فيهـــا وحـــدها بـــل تخـــدم ســـكان الاقلـــيم المحـــيط بهـــا وربمـــا تمتـــد علـــى نطـــاق عالمي.
4. يتميـــز هـــذا الاســـتعمال بطبيعتـــه التنافســـية القويـــة وبـــذلك فهـــو يحتـــل المواقـــع المركزيـــة بخاصـــة الصـــناعات الخفيفـــة التـــي لا تحتـــاج الـــى مســـاحات واســـعه وغيـــر ملوثـــه، بينمـــا تأخـــذ الصـــناعات الثقيلـــة مواقعهـــا على حافات المدينة او خارج حدودها البلدية.

انماط استعمالات الارض الصناعية داخل المدينة

مـــن الدراســـات التـــي تناولـــت أنمـــاط الوظيفـــة الصـــناعية فـــي المـــدن دراســـة رايمونـــد مـــورفي لتوزيـــع انمـــاط الاســـتعمالات الصـــناعية للمـــدن الأمريكيـــة ذات الحجم المتوسط اذ وجد ان الأنماط المكانية لتوزيع الصناعات كالاتي:

1. المنشاة الصناعية القديمة في المدينة وتشمل:
   - الصناعات التي تقع على الواجهات المائية
   - الصناعات التي تقع على المساقط المائية
   - الصناعات التي تقع على السكك الحديد

2. المنشاة الصناعية الواقعة في منطقة الاعمال المركزية وهي صناعات خفيفة وتشمل: الطباعة والاغذية والمطرزات.

3. المنشـــاة الصـــناعية المنتشـــرة فـــي المنـــاطق الســـكنية: وهـــي منشـــآت منفـــردة توجـــد فـــي المنـــاطق الســـكنية الفقيـــرة وهـــي لا تتطلـــب خطـــوط نقـــل مهمـــة وتعرف بصناعات المجتمع مثل الخبز والمثلجات والمخللات ...الخ
4. المنشـــاة الصـــناعية الناتجـــة عـــن اشـــغال المنـــاطق الفارغـــة او المبـــاني القديمـــة بعـــد ترميمهـــا وتطويرهـــا وتجـــاور منطقـــة الاعمـــال المركزيـــة علـــى مســـافة ابعد وتتصف بتنوعها واختلافها.
5. المنـــاطق الصـــناعية الخارجيـــة الحديثـــة النشـــأة: وتقـــع خـــارج المدينـــة او فـــي اجزاءهـــا الخارجيـــة وهـــي الصـــناعات الكبيـــرة كالصـــناعات الكيمياويـــة والمواد الانشائية وهي تحتاج الى مساحات واسعة منخفضة السعر.
6. المنـــاطق الصـــناعية المخططـــة (المنظمـــة) الحديثـــة جـــدا: وتشـــمل مؤسســـات صـــناعية كبيـــرة جـــدا ومنفـــردة او شـــركة مجمعـــة تشـــغل مســـاحة واســـعة تتوفر قربها الخدمات ومساكن العمال او المركز التجاري.

<u>اسئلة للاختبار</u>

1. ما مفهوم واهمية الوظيفة الصناعية؟
2. ما خصائص الاستعمال الصناعي؟
3. ما أنماط الاستعمال الصناخي داخل المدن؟

مورفولوجية المدينة

مورفولوجية المدينة morphology of the city هي تعبير عن تفاعل الوظيفة مع الشكل ينتج عنهما ما يسمى بالجزء المرئي منها (Town scape). ويشمل: 1- استعمالات الأرض الحضرية .

2-خطة المدينة (أنظمة الشوارع).

2-النسيج العمراني (شكل الأبنية).

ان العلاقة بين الوظيفة والشكل غاية في التعقيد خاصة خلال المراحل التاريخية التي تمر بها المدن نتيجة للتغيرات المصاحبة لكل واحد منهما، وبالتالي فانه من النادر أن يحصل التوافق بينهما ليعبرا بصدق عن مورفولوجية المدينة. والمراحل التطورية التي تمر بها المدينة تستدعي بالضرورة دراسة نشأة المدينة ونموها وتطورها وتسمى هذه بالمراحل المورفولوجية للمدينة.

وعند استيعاب مورفولوجية المدينة يمكن فهم طبيعة التغير الحاصل على المدينة وظيفيا ومعماريا، ويأتي ذلك من دراسة عناصر مورفولوجية المدينة والتي تشمل

1-استعمالات الأرض الحضرية Land use

تتنوع استعمالات الارض الحضرية في المدينة وتتباين في مساحاتها وانواعها خلال المراحل المورفولوجية التي تمر بها المدينة اذ تعكس تلك المراحل طبيعة المجتمع والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والمستوى التقني والتخطيطي التي تمر به المدينة مما يؤثر في مستوى استعمالات الارض الحضرية خلال كل مرحلة من مراحل نمو المدينة ففي المرحلة الاولى من نمو المدينة العربية والتي اتسمت بطول مدتها في اغلب المدن نجد صغر مساحة الاستعمالات الحضرية وقلة تنوعها اذ اقتصرت على عدد قليل ومحدد من الاستعمالات فكان اهمها الاستعمالات السكنية والمناطق الخضراء ، اما

الاستعمالات الصناعية فقد مثلتها بعض المؤسسات الحرفية الصغيرة اما الاستعمالات التعليمية فقد كانت متداخلة مع الاستعمالات الدينية .

2-خطة المدينة City Plan

تمارس المدينة نشاطها في إطار خطتها التي نمت مع الزمن ولدراسة الخطة ينبغي التفريق بين المدن التي نمت نموا طبيعيا بغير نظام وتلك التي انشات وفق خطة موضوعة. وتتميز مورفولوجية المدن القديمة التي نشأت نشأة طبيعية بكثرة طرقاتها وأزقتها وصعوبة تفسير اتجاهاتها ومواقع المباني فيها ، اما المدن الحديثة او المناطق الحديثة من المدن فتتميز باستقامة طرقها واتساعها تماشيا مع تطور وسائل النقل وازدياد اعدادها .

ويبدو أن شكل الملكية الزراعية- التي تتأثر بدورها بظروف المكان-هو الذي اثر في تخطيط بعض هذه المدن ، فمن دراسة تخطيط مدينة (George Town) عاصمة غيانا يظهر تأثرها بالشكل الهندسي لمزارع القصب التي كانت تحيط بالمدينة عند نشأتها في أواخر القرن الثامن عشر ،وكما تأثرت الخطة بالملكية الزراعية فقد تأثر توزيع المباني وترتيبها بالدرجة نفسها .

من ذلك يظهر إن التفكير في بناء مدينة مخططة راود كثيرا من بناة المدن في العصور الماضية ، فقد تصوروها تارة مستديرة وتارة مربعة أو مستطيلة .فالسلاف مثلا بنّوا مدنا مستديرة ،أما المصريون فقد فضلوا الشكل المربع لإغراض دينية ،واليوم يميز مخططو المدن المحدّثون بين ثلاثة أنماط رئيسة وهي : خطة الزوايا القائمة gridiron plan تليها الخطة الشعاعية ذات الحلقات الدائرية Radio concentric plan ثم الخطة الشريطية (الخطية) Linear plan.

وفيما يأتي الكشف على هذه الأنماط من الخطط:

أ -الخطة الشبكية أو خطة الزوايا القائمة

استخدم هذا النوع من التخطيط منذ زمن الإغريق والرومان وحتى في أيام حضارات وادي الرافدين ووادي النيل .وتقوم فكرة هذه الخطط على مد شوارع طولية وعرضية تتعامد مع بعضها

البعض ،وهي لهذا تشبه في تقسيماتها لوح الشطرنج. ومن الخصائص المميزة لهذا النوع من التخطيط ما يأتي :

1-سهولة وضع الخطة للمدينة إذ أنها تقوم على مد شارعين رئيسيين أحدهما طوليا والآخر عرضيا بحيث يكونان متعامدين مع بعضهما ثم تقسم المربعات الأربعة الناجمة عنهما إلى شوارع صغيرة متعامدة مع بعضها بعضا تاركة بينها قسائم مربعة الشكل.

2-سهولة تقسيم الأرض للاستعمالات المختلفة بحيث يمكن تقسيم الأراضي بسرعة وبدقة وتكون الإشكال الهندسية الناتجة عن ذلك منظمة ومتقنة.

3-تعتبر قطع الأرض والقسائم المخططة بهذه الطريقة سهلة الاستخدام لإغراض الإنشاءات والبناء.

4-يمكن توسيع الخطة بسهولة عندما تمتد المدينة إلى مناطق جديدة.

ويؤخذ على هذا النوع من الخطط إن جغرافية الأرض قد لا تساعد دائما على أتباع مثل هذا النوع من التخطيط. فهي لا تصلح لمدينة عمان ولا لبيروت ولا أثينا لكنها تكون ملائمة للمدن المنبسطة والسهلية كمدينة طرابلس الليبية أو مدينة بغداد.

ب-الخطة الشعاعية الدائرية

تقوم الفكرة الأساسية لهذه الخطة على إنشاء مركز للمدينة يتبلور حول قصر أو مقر إدارة الدولة، وتخرج من هذا المركز شوارع طولية تمتد على هيئة أشعة في كل الاتجاهات، ولقد سميت المدن التي كانت تبنى على أساس هذه الخطة بمدن العظمة وذلك لأنها كانت تقام وتنشا لتعكس عظمة الحاكم وقوة الدولة. إلا أن هذه الخطط تعاني من بعض الصعوبات منها:

- صعوبة وضع الخطة بسبب تشابك الخطوط.
- صعوبة تقسيم الأرض حيث تبرز الكثير من القطع غير المتناسقة.
- صعوبة تطبيق الخطة على المدن الشديدة التضريس.

وفي الجانب الآخر فان هذه الخطة تمتاز بسهولة اتصال الضواحي بالمركز حيث أن الشوارع تمتد مباشرة من المركز حتى الأطراف دون توقف أو انقطاع لاحظ .

ت-الخطة الشريطية

تنشا المدن التي تبنى وفق هذا النوع من الخطط على شارع رئيسي سرعان ما تنمو حوله وتكبر أجزاءها، واتبعت هذه الخطة في مدن الولايات المتحد الأمريكية في مدة الاستيطان المبكر عندما كانت تنشا نويات المدن على طول الشوارع الرئيسة ويسمى هذا النوع من المدن بمدن الشارع الرئيسي. وعلى الرغم من بساطة هذا النوع من التخطيط إلا انه يؤدي إلى نمو عشوائي وفوضى التوسع العمراني إذا لم يتم ضبط الخطة.

أن الأنظمة الثلاث لأنماط خطط المدن لا تنهي الإمكانات لتطور المدن بأشكال أخرى، فمن الممكن أيضا أن تتطور المدن على نمط يجمع بين هذه الأنظمة الثلاث أو ربما بأشكال مختلفة تماما.

أن كل مدينة تشكل عند نموها واتساعها مجموعة من المتطلبات والمشاكل الخاصة بها، مما يستدعي أيجاد الحلول المناسبة لكل منها، وان وضع حلول تخطيطية تنطبق على جميع المدن دون الالتفات إلى خصوصية كل مدينة هي ممارسة خاطئة، وان الأنماط التي أوردناها لتخطيط المدن لم يكن لتفضيل نمط على أخر، فكل منها نقاط ايجابية وأخرى سلبية، وان على المخطط أن يختار لكل حالة النمط الذي يلائمها.

فمدينة كوبنهاكن Copenhagen احتفظت في تخطيطها بالنمط ألشعاعي، حيث جرى تحاشي مساوئ هذا النمط وذلك بإنشاء مراكز متطورة للخدمات في ضواحي المجتمع الحضري.

أما مخطط إقليم باريس فقد حافظ على النمط ألشعاعي الذي اكتسب شكله خلال الأعوام الكثيرة ، ولكنه وجه التنمية والتوسعات الجديدة نحو محورين من المناطق الحضرية التي تمتد بموازات نهر السين.

3-النسيج العمراني للمدينة Urban fabric of the city

يتكون نسيج المدينة العمراني من الأبنية والعمارات التي تمثل الفضاءات المشغولة فيها. وبما أن المدينة تحتوي على مزيج غير متجانس من استعمالات الأرض، وان لكل استعمال

بناء خاصا يتماشى مع الوظيفة التي يؤديها، فان شكل البنايات ومساحتها وارتفاعها يتعدد تبعا لذلك.

وعند تناول تصاميم المدن الحديثة يجدر الرجوع إلى المدن التاريخية ومعرفة عناصر السحر والجمال التي نعجب بها ونستحسنها، مع شعور يراودنا لمعرفة حكم الأجيال القادمة على مدننا الحالية والمباني والمشيدات التي تقام فيها. وانه لمن الصعوبة بمكان وضع خطوط فاصلة بين ماضي المدينة ومستقبلها، فالمباني التي نسميها اليوم مبان تاريخية ، كانت قد شيدت في ظروف تختلف عما هي الآن وكانت تعبر عن حقبة زمنية مختلفة .

وبصدد المدن التاريخية ، فقد اختار (كوربوزيه Corpuzah) عبارة عن المعمار الفرنسي لاكواير Laugier الذي عاش في القرن الثامن عشر حيث قال واصفا مجموعة من المباني الكاتدرائية في بيزا pisa بان فيها (تناسق في التفاصيل وصخب في المظهر) أما الفيلسوف الألماني غوتة الذي أعجب بشوارع مدينة بيرن Berne قال (وجد المساواة بين سكان المدينة Found the equality of the city's population) والحقيقة أن البيوت في مدينة بيرن أنشئت بنظام شديد ،طبقا للتعليمات البلدية الصارمة التي كانت تفرض هذا النمط من النظام في البناء .

ولنا شواهد من العراق ، فمدينة البصرة التقليدية (الجزء القديم من المدينة الحالية) التي ترتخي على نهر البصرة الذي يتفرع من شط العرب ، وفيها الدور ذات الشناشيل الخشبية التي تعطي الظلال وتسمح بمرور الهواء من خلالها فتضفي جمالا وملائمة للبيئة .

ولغرض التوصل إلى حقيقة الخط الأفقي لسماء المدينة The horizontal line of the city's skyline لا بد من تفحص عناصر الوحدات المعمارية في المدينة والتي تشمل على : عدد الطوابق Number of floors ، مواد البناء Building materials ، طراز البناء Building model ، وظيفة البناء Building Function ويتم الفحص على أساس مدى الانطباق مع الأبنية الأصيلة أو الابتعاد عنها في النواحي السابقة وتوضح النتائج على خرائط . وتوصل ديفس Davis تبعا لذلك إلى أن هناك علاقة عضوية بين الوظيفة والشكل، وتقاس شدة العلاقة بدرجة التحوير التي أصابت الشكل، وتوضح له أن أعلى درجات التعقيد

المورفولوجية تظهر في قلب المدينة (Core) حيث تباع أرقى أنواع البضائع التي تقل جودة نوعيتها بالابتعاد عنه. أي انه لا يمكن أن نجد بضاعة راقية في مكان قديم أو تشغل بناية متهرئة. وبالتالي رقي البضاعة يدفع نحو البناء الحديث لكي تنطبق الوظيفة مع الشكل وهذا يتوافر غالبا في مركز المدينة ذات البنايات الشاهقة.

أما عن عدد الطوابقNumber of floors ، فان المباني المرتفعة ذات الطوابق المتعددة تتجمع في المركز، ألا أن الارتفاع يبدأ بالتناقص كلما اتجهنا نحو الإطراق. كذلك يزداد الارتفاع عند واجهات الشوارع الرئيسة وعند الأركان ومقترباتها وملتقياتها. وقد نلاحظ أن المباني الدينية والإدارية العامة التي تتميز بالفخامة والاتساع تستقر في المركز القديم، ألا أن بناء ناطحات السحاب منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قد ضّيع كثيرا من معالم الأبنية التراثية فبدأت تختنق وسط المباني الكونكريتية الصماء ذات العيون الزجاجية المتحجرة.

وغزت المدن الحديثة الطرز المعمارية الغربية بشكل ملفت سواء على مستوى العمارات التجارية والعامة أو البيوت السكنية لتحول المدن إلى ما يشبه الفوضى المعمارية، للتصادم الشديد بين الطراز التقليدي والحديث في الشكل والمضمون والوظيفة. ويمثل هذا الغزو نهاية مرحلة معمارية وبداية أخرى جديدة لتكون في نهاية المطاف على حساب العمران التاريخي والتراثي، وهذا ما نشاهده في جّل المدن العربية في الوقت الحاضر.

وعند اعتماد الناحية المعمارية المتميزة فينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار مواد البناء ومستوى تكنولوجية البناء لما لذلك من بصمات مميزة لكل مرحلة من المراحل المورفولوجية للمدينة، إذ أن لكل مرحلة نماذج عمارتها التي تكاد تكون واحدة رغم التباين في التفاصيل.

مورفولوجية المدينة Urban morphology

تتمثل مورفولوجية المدينة في دراسة الخطة وإشكال النمو والتركيب الداخلي للمدينة وقد عرفها بعض الباحثين بانها دراسة المباني من حيث وظائفها وعمرها ومادة بنائها وارتفاعها، كما عرفها البعض الاخر بأنها عبارة عن تفاعل الشكل مع الوظائف لينتج عنها ما يسمى بالجزء

المرئي منها (Town scape) وهو الكل المرئي في المدينة الذي يتكون من خطة المدينة ونمط أشكال الأبنية ونمط استعمالات الأرض .

أما المرحلة المورفولوجية فهي فترة من التاريخ الحضاري لمنطقة ما تخلق نماذج أو أشكالا مادية متميزة في المظهر الحضاري للأرض لتسد حاجات اجتماعية واقتصادية لمجتمع المدينة في تلك المرحلة، وهكذا يمكن معرفة عدد المراحل التي قطعتها المستوطنة من نماذج لا تتكرر في المراحل السابقة أو اللاحقة ، وبالرغم من أن لكل مدينة مراحلها المورفولوجية التي تحكي تأريخها الحضاري فأن يمكن عموما أن نحدد لها مراحل عامة هي :

1- **مرحلة الظهور والنشأة :** وهي المرحلة الأولى التي شهدت ظهور المدينة على قيد الحياة وهي من أهم المراحل المورفولوجية في حياتها لأنها تمثل البداية الأولى لنشأتها ونموها فالتعرف على هذه المرحلة من حياة المدينة يعني التعرف على العوامل التي دعت المدينة للظهور والبروز كنواة حضرية لتجمع السكان وأنشطتهم في بقعة جغرافية معينة .

2- **مرحلة النمو :** وفيها دخلت المدينة مرحلة مهمة من مراحل حياتها كونها استفادت من معطياتها الموضعية والموقعية وعوامل نشأتها وأخذت تطور أبعادها مكانيا ووظيفيا وسكانيا .

3- **مرحلة النضج :** وهنا تعلن المدينة عن ثباتها وارتكازها في موقعها ، وفيها تتطور استعمالاتها الحضرية عبر سلسله من التفاعلات المكانية والديموغرافية ومنها ركزت طبيعة الاستعمالات التي تحتاجها .

4- **مرحلة الاكتمال** : وهي المرحلة الأخيرة التي تعيشها اغلب المدن بعد أن نمت وتطور نسيجها الحضري بالشكل الذي يتلاءم مع احتياجات سكانها وتحاول اغلب المدن في هذه المرحلة أن تخلق لها نماذج ونويات حضرية خارج إطارها المكاني بداية لمشروع مدن جديدة لها تعرف بالضواحي الحضرية .

خطة المدينة :

تمثل الخطة للمدينة العامل الأساسي الذي ينعكس على شكلها وتركيبها الداخلي فالمدينة بدون خطة يعني تطور عمراني عشوائي يتصف بالفوضى والارتباك ولهذا فكل مدينة تمارس نشاطها ضمن أطار خطتها الموضوعية أنيا ومستقبلا ،اذ ينبغي التفريق بين المدن التي نمت نموا طبيعيا بغير نظام وتلك التي انشات وفق خطة موضوعة ،وفي مدن العالم اليوم أمثلة من كلا النوعين ،وعرف العالم القديم كلا النمطين أيضا ،وتتميز مورفولوجية المدن التي نشأت طبيعيا بكثرة طرقاتها وأزقتها وصعوبة تفسير اتجاهاتها ومواقع المباني فيها .

وقد تصور بعض العلماء في الماضي شكل المدينة المخططة هي المستديرة أو المربعة أو المستطيلة التي تشبه قراهم التي عاشوا بها وأدركوا بأن خطة المدينة المستديرة هي أكمل الإشكال

مثل البابليين والفينيقيين ، أما المصريون فبنو المدن المربعة ذات الزوايا القائمة وذلك لأسباب دينية ، أما في الوقت الحاضر فيميز رجال التخطيط في معظم جهات العالم بين ثلاث أنماط رئيسة وهي خطة الزوايا القائمة وهي الأكثر انتشارا وخطة الحلقات الدائرية ثم الخطة الشريطية التي تجد إقبالا كبيرا عليها في وقتنا الحالي . وسوف يتم التطرق لها بالتفصيل وكما يلي :

1- **خطة الزوايا القائمة** : استخدم هذا النوع من التخطيط منذ زمن الإغريق والرومان وحتى في أيام حضارات وادي الرافدين ووادي النيل ، اذ تقوم فكرة هذه الخطة على مد شوارع طولية وعرضية تتعامد مع بعضها البعض ،وهي لهذا تشبه في تقسيماتها لوح الشطرنج ،ومن الخصائص المميزة لهذا النوع هي سهولة وضع الخطة للمدينة إذ أنها تقوم على مد شارعين رئيسيين احدهما طوليا والآخر عرضيا بحيث يكونان متعامدين مع بعضهما أيضا سهولة تقسيم الأرض للاستعمالات المختلفة بحيث يمكن تقسيم الأراضي بسرعة وبدقة كما تعتبر قطع الأرض والقسائم المخططة بهذه الطريقة سهلة الاستخدام لإغراض الإنشاءات والبناء كما يمكن توسيع الخطة بسهولة عندما تمتد المدينة إلى مناطق جديدة ، بينما يؤخذ على هذا النوع من الخطط إن جغرافية الأرض قد لا تساعد دائما على أتباع مثل هذا النوع من التخطيط .

2- **خطة الحلقات الدائرية** : تتخذ المدن التي تبنى طبقا لهذه الخطة نظام الحلقات المتتابعة حول نقطة مركزية حيث تخرج منها طرق إشعاعية يسهل عن طريقها الوصول لجميع أطراف المدينة ولكن تتعرض حركة النقل فيها للبطء عند مفترق الطرق الحقلية الشعاعية بسبب محدودية الرؤيا التي تؤدي للتأني في حركة المرور، ولهذا تسعى السلطات المحلية فيها لحل هذه المعضلة إلى تحويل الإشكال السداسية الناجمة عن تقاطع الشوارع الدائرية إلى أشكال دائرية بقدر الإمكان حتى يتمكن السائقون من الرؤية عند القيادة بطريقة أفضل وأسرع وتعتبر هذه الخطة قديمة في الشرق والغرب على حد سواء .

3- **الخطة الشريطية :** لقد وجدت هذه الخطة قبولا من قبل رجال التخطيط وصانعي القرار عند تصميم خطة مدينة معينة ففي عام 1894 تم اعتمادها في تخطيط مدينة مدريد الإسبانية كما فضلها السوفييت عند أعادة بناء مدينة ستالينغراد كما أقترح بعض بناة المدن الفرنسيون أعادة بناء العاصمة باريس وفق هذه الخطة .
والى جانب هذه الإشكال هناك خطط حديثة غربية التصميم كتلك التي أتبعت عند بناء مدينة برازيليا عاصمة البرازيل حيث تم بنائها على شكل الطائرة تقسم جناحيها خطوط متعامدة طولية وعرضية أما المقدمة والذيل لها تقسيمات خاصة .

جزر الجميرا في أبو ظبي

أشكال النمو في المدينة :

أن أشكال النمو في المدينة تنقسم إلى قسمين رئيسين هما :

1- النمو العمراني اللامخطط

2- النمو العمراني المخطط

1- **النمو العمراني اللامخطط** : ينقسم إلى قسمين ثانويين هما :

أ- النمو العمراني التراكمي : ويعتبر هذا النوع من النمو أبسط أنواع النمو عرفته المدينة حيث يتم بموجبة ملء المساحات الفضاء بالبناء على المشارف وأحيانا عند أقرب مكان من أسوار المدينة ويرجع ذلك بسبب ارتفاع أسعار البناء في الداخل ولكن بعد هدم الأسوار القديمة وبناء أسوار جديدة تحيط بمساحة أوسع وفي نفس الوقت يحل طريق دائري محل السور القديم حيث يشير ولو جزئيا إلى أن الخطة الأصلية كانت دائرية وهكذا تنمو أمثال المدن الدائرية حلقات في أثر حلقات .

ب- النمو المتعدد النوى : يمثل النمو المتعدد النوى جزءا من النمو التراكمي ولكنة نقيض له في آن واحد فهو في أبسط صورة يعني ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة وذلك لتلبية رغبة مؤسسها في الانفصال أو التعالي عن المدينة القديمة أو رمزا لدولة جديدة أو طلبا للأمان والراحة .

2- **النمو المخطط :** وهو النمو الذي تقوم به الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر في تخطيط وتوجيه النمو العمراني الحضري وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة ويزداد تدخل الدولة يوم بعد يوم منعا للفوضى التي تنجم عن سوء التخطيط وظهور مدن العشش ولذلك تهدف الدولة في هذا النمو المخطط لإيجاد المساكن الصحية الجديدة لطبقات الشعب العاملة وتوفير البيئة الحضرية اللائقة وذلك بنقل المصانع الى أطراف المدن وتوفير الشوارع وتصريف المياه الراكدة ومخلفات المدينة .

العوامل المؤثرة في نمو المدينة :

يمكن التميز بين عدة عوامل تؤثر في نمو المدينة وقد ميز الجغرافي الأمريكي (تشارلس كوبلي) بين ما أطلق علية **قوة الطرد المركزية** وهي تدفع بالنمو والوظائف من المنطقة الوسطى في المدينة إلى الهوامش والأطراف وبين **قوة الجذب المركزية** التي تجذب النمو والأنشطة إلى المنطقة الوسطى من المدينة .

أولا: عوامل الطرد من المنطقة الوسطى إلى الاطراف :

أ- الارتفاع الكبير في أسعار الأرض
ب- الإيجارات المرتفعة
ت- الضرائب المرتفعة
ث- الاحتقان في المواصلات
ج- ارتفاع تكاليف النقل
ح- صعوبة التوسع في المنشآت القائمة
خ- الوظائف والأنشطة التي لا يناسبها الموقع المركزي مثل الصناعات الثقيلة التي ينتج عنها ضوضاء أو تتطلب نقل مواد خام .

ثانيا : عوامل الجذب نحو المنطقة الوسطى :

أ- وجود مساحة أكبر من الأراضي يمكن التوسع فيها بتكلفة قليلة
ب-سهولة المواصلات أذا ما توفرت محطات سكة الحديد والموانئ التجارية .
ت-تكامل الوظائف وترابطها .
ث-تجاور الأنشطة المتجاورة
ج- الشهرة التي تتميز بها بعض الشوارع التجارية
ح-سهولة نقل المواد الخام
خ-وجود مساحات تسهيل عمليات الشحن والتخزين
د- عوامل طبيعية ترتبط بالموضع

اسئلة للاختبار

1- ما مفهوم مورفولوجية المدينة وماذا نعني بالمرحلة المورفولوجية .

2- تمر مدن العالم بمراحل مورفولوجية مميزة تعكس الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والظروف التي تعيشها ، ولكن يمكن تميز مراحل عامة لما تمر به المدن من نمو وازدهار ، بين تلك المراحل .
3- ما هي خطة المدينة وما هي انماط الخطط التي عرفتها المدن ؟
4- ماهي اشكال النمو العمراني في المدينة ؟ ببين ذلك .
5- عدد بالتفصيل عوامل النو العمراني في المدينة .

التحضر والحضرية

التحضر Urbanization : هو عملية من عمليات التغير الاجتماعي يتم بواسطتها انتقال السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية (المدن) واكتسابهم تدريجيا قيم وسلوك سكان المدن وانماط حياتهم . وهذا المفهوم معقد يشتمل على زيادة اعداد المدن وتوسعها وزيادة حجوم سكانها وازدياد نسبة التحضر .

وهكذا فإن مفهوم التحضر يتضمن دلالتين الأولى ديمغرافية- مجالية (التحضر الكمي) والثانية اجتماعية- ثقافية (التحضر الكيفي)، وترتبط الحضرية Urbanism والتحضر ارتباطا وثيقا ، فالحضرية ما هي الا نتاج لعملية التحضر وعوامله والقوى الدافعة له .

لذا فهي تعرف (بانها عملية تغير نوعي في نظرة الناس للحياة وانماط سلوكهم وفي مجموعة التنظيمات التي اوجدوها). فهي تشير الى طريقة العيش والحياة المميزة لأهل المدن الذين يتبعون عادة أسلوبا أو نمطا في حياتهم، وهو أمر يتعلق بالسلوك اليومي للإنسان الحضري أو المتحضر، الذي يتميز بنمط ثقافي خاص به، نمط يتشكل انطلاقا من الخصائص الثقافية والاجتماعية التي تميز الحياة الحضرية الذي يحتم على الإنسان الريفي ضرورة التكيف والتأقلم معه من أجل الاندماج فيه ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا مع متطلبات الحياة الحضرية .

اما النمو الحضري Urban Growth : فيشير الى زيادة عدد سكان المدن ذات الاحجام المختلفة ، وعادة ما يصاحب هذه الزيادة نمو المدينة وتوسع مساحتها .

اما درجة التحضر او نسبة التحضر فتشير الى نسبة سكان المدن لمجموع السكان في الدولة او الاقليم .

ارتفاع معدلات التحضر في العالم :

لم تكن نسبة التحضر في العالم عام 1800 تتجاوز 3.4% (272 مليون حضري) من مجموع (906 مليون نسمة) ، تطورت هذه النسبة لتصل حوالي (13.6%) في عام 1900 ارتفعت في عام 1940 الى (24.8%) أي (570 مليون حضري) من مجموع (2295) مليون نسمة .

وفي عام 2000 تجاوزت نسبة التحضر 51% أي 3132 مليون حضري ، ذكرت الأمم المتحدة، أنه من المتوقع أن يعيش 2.5 مليار شخص في المناطق الحضرية بحلول عام 2050. وقالت شعبة السكان التابعة لإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في تقرير آفاق التحضر في العالم لعام 2014، إن 54% من سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية وهي نسبة يتوقع أن ترتفع إلى 66% بحلول عام 2050".

التحضر في الوطن العرب :

قدر سكان الوطن العربي عام 1800 حوالي (13) مليون نسمة وكان معظم السكان يعيشون في مناطق ريفية فكان هناك عدد متواضع وصغير من المناطق الحضرية، وبدا سكان الوطن العربي بالتزايد في بداية القرن العشرين اذ وصل حوال30) مليون نسمة بمعدل نمو (1%) وقدرت نسبة سكان الحضر عام 1970 حوالي (39%) وبمعدل نمو سنوي (5%).وبدأت نسبة النمو الحضري تتجه بتسارع مطرد اذ ارتفعت درجة التحضر لتصل في عام 2018 حوالي (70.2%) . وعلى مستوى دول الوطن العربي **يمكن ان نقسم انماط التحضر الى اربعة انماط** تبين التباين المكاني لهذه الظاهرة :

1. تحضر ضعيف (20-40%) يظهر في اربعو دول(جزر القمر والسودان والصومال وموريتانيا).
2. تحضر معتدل (41-60%) ويشمل اليمن ومصر والمغرب وعُمان وسوريا والجزائر وتونس .

3. تحضر مرتفع (61-80%)ويشمل كل من العراق وليبيا والسعودية وفلسطين والاردن والامارات وجيبوتي ولبنان.
4. نحضر مفرط (81-100) يظهر في ثلاث دول (البحرين وقطر والكويت) .

سكان المدن وتوزيعهم

تمثل المدن مراكز لجذب سكاني كبير، اذ أصبحت ذات كثافات سكانية عالية، وتعتبر هذه نتيجة منطقية بفعل عوامل الاحتشاد المتراكم داخل اطر مساحية محددة وتفاقمت هذه المشكلة بعد التغيرات التي حصلت في نمط الاستثمار لوحدة المساحة الحضرية ،الأمر الذي لم تعد فيه المدينة قادرة على استيعاب هذه التغيرات إزاء ثبات المعالم الرئيسة التي رسمت لها في تصميمها الأساسي .

إن دراسة العنصر السكاني ذو أهمية كبيرة لكونه يمثل أساس قيام المدن في رسمه لموضعها ، وتوزيع أنماط الفعاليات الممارسة على وحدة المساحة، ويقع على عاتقه مهمة تطويرها وتغير نمط الاستثمار فيها بالشكل الذي يكفل تطورها وتحقيق الربحية الملائمة لاستمرارها وديمومتها لأنه بالتالي هو المستفيد من مزاياها وعوائدها .

تبغي الإشارة إلى إن الخصائص الديموغرافية لسكان المدن يمكن إن تتحدد بوضوح أكثر إذا ما قورنت بسكان الريف سواء في معدل النمو السكاني بمركباته الطبيعية أم غير الطبيعية أم التباين في توزيع السكان والتركيب العمري والاقتصادي ،إلا أن هذه الفوارق الريفية الحضرية تختلف من قطر إلى آخر بل من وقت إلى آخر وخاصة في التركيب العمري والنوعي أو في المعدلات الحيوية أو في التركيب الاجتماعي والتعليمي .

عموما فان الخصائص السكانية بشكل عام تدرس من محاور عدة تتمثل بالنمو السكاني والتوزيع والتركيب الديموغرافي والاثني .

نمو سكان المدن :

يعود النمو الحضري الذي شهده العالم وبخاصة بعد منتصف القرن العشرين والى الوقت الحاضر إلى الانقلاب الصناعي والزراعي (قدرة الأرض على الإنتاج) وما ترتب عليهما من نمو ضخم في حركة النقل والتجارة العالمية والتي أدت إلى سهولة اتصال المدن بظهيرها والحصول على احتياجاتها من أماكن أبعد مما كانت عليه من قبل ، وحتى انه يمكن القول بان ظهير بعض المدن في الوقت الحاضر يمتد ليشمل العالم بأسره.

ورغم إن النمو الحضري الذي يشهده العالم يعود إلى عاملين ديموغرافيين هما: نمو سكان المدن الطبيعي (ولادات ووفيات) والميكانيكي (الهجرة إلى المدن) ،إلا أن الأقطار المتقدمة صناعيا تسيطر عليها النسبة الحضرية العالية أكثر مما هي عليه في الأقطار المتخلفة وذلك لان الأولى شهدت بواكير الثورة الصناعية وما رافقها من ارتفاع في مستويات سكانها الاقتصادية والصحية والتعليمية خاصة في مراكزها الحضرية ،الأمر الذي استقطب أعدادا كبيرة من سكان المناطق الريفية.

أما عن مؤشرات الزيادة الطبيعية في النمو الحضري فتختلف دول العالم في ذلك اختلافا واضحا ورغم أن الظاهرة العالمية هي انخفاض الخصوبة في المدن عنها في الريف فان كثيرا من المدن في الدول النامية تخالف هذه القاعدة ويرجع ذلك إلى تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين الريفيين إلى هذه المدن، كما أن هؤلاء المهاجرين يفدون إلى المدن بخصائصهم الأصلية وعاداتهم الريفية التي لا تفرض قيودا على الإنجاب ومن ثم تتميز خصوبتهم في الارتفاع ويرتبط ذلك التزايد في معدلات الإنجاب بانخفاض الحالة التعليمية والاقتصادية للمهاجرين.

وفي جغرافية المدن يبدو أن هناك علاقة طردية بين حجم المدينة ومعدل نموها لأنه كلما كانت المدينة أكبر حجما كلما دل على أنها أكثر قدرة على تقديم فرص أكبر للسكان والوظائف وإنها أكفا حضاريا وأقدر على جذب الجديد من المظاهر الحضارية السائدة وبذلك تتداعى الوظائف ويتضخم الحجم باطراد ويصبح النمو دالة للحجم ويتناسب معه تناسبا طرديا ومعظم الدراسات التفصيلية تثبت أن أعظم المدن نموا هي أكبرها حجما.

توزيع السكان

يتوزع السكان داخل الحيز الحضري بشكل غير متجانس ويعود ذلك إلى نمط توزيع المدن وتقسيمها إلى أحياء حسب الوظائف التي تمارسها مثل حي التجارة والإعمال والإحياء الصناعية والسكنية، وبالتالي فان كل نمط لاستعمال الأرض يستقطب عددا من السكان على أساس خصائصه الوظيفية والأرض التي يشغلها وعلى أثره تتباين الكثافة بين أحياء أو مناطق المدينة.

تتلخص احد مقاييس كثافة سكان المدينة بمعرفة عدد السكان الحضر الذين يسكنون في وحدة قياسية مساحية معينة كالميل أو الكيلو متر المربع من ارض المدينة ويدعى هذا المقياس بالكثافة الإجمالية ويعبر عنها بالمعادلة الآتية :

$$\text{الكثافة الإجمالية} = \frac{\text{عدد سكان المدينة}}{\text{مساحتها الكلية كم}^2}$$

أما المقياس الثاني فهو الكثافة الصافية ويتم حسابها بقسمة عدد السكان على المساحة المعمورة(المبنية) بعد أن تستثنى منها المساحات الفارغة والمناطق الخضراء والمسطحات المائية والمناطق التجارية والصناعية والإدارية ويعبر عنها بالمعادلة الآتية :

$$\text{الكثافة الصافية} = \frac{\text{عدد سكان المدينة}}{\text{المساحة السكنية كم}^2}$$

والكثافة الصافية أفضل وأدق من الإجمالية للتعبير عن كثافة سكان المدن رغم صعوبة الحصول على الاستعمال السكني بمعزل عن الاستعمالات الأخرى خاصة في المدن الكبيرة المعقدة التركيب .

وهناك مقياس آخر للكثافة يطلق عليه بدرجة التزاحم (الإشغال) ويمكن الحصول عليه من خلال قسمة عدد السكان على مجموع الغرف التي يشغلونها ،وتعد هذه النسبة مفيدة لدراسة كثافة شغل المساكن ،وكذلك كمؤشر لأحوال هذه المساكن إلا أن نواحي القصور فيها أنها تتجاهل إحجام الغرف المسكونة ، ويرى بعض الباحثين أن المدينة أو احد أحياءها يعد مزدحما بالسكان عندما تكون جملة الغرف السكنية اقل من عدد السكان ويعني ذلك أن درجة التزاحم المثالية تصل إلى واحد صحيح أي أن تكون هناك غرفة واحدة لكل فرد من السكان ،ورغم أهمية ذلك صحيا لكن من النادر الحصول عليها في المدن .

تدرج الكثافة السكانية داخل المدن

من الصعوبة بمكان إصدار تعميمات حول سكان المدن فلكل مدينة شخصيتها المميزة وبالتالي يتوزع السكان على رقعتها توزيعا مخالفا لباقي المدن، ولكن هناك اتجاها عاما في نمط التوزيع السكاني في المدن بصفة عامة ،وكان كلارك من المبادرين بدراسته حول إيجاد علاقة بين كثافة السكان داخل المدينة والبعد عن مركزها اذ توصل بعد دراسة لعدد من المدن ذات المواقع المختلفة إلى أن هناك علاقة سلبية بين العنصرين المتغيرين ،إذ تصل كثافة السكان إلى أقصاها في مركز المدينة وبالقرب من هذا المركز تأخذ

بالقلة بنسبة سريعة وثابتة مع بعد المسافة حتى مناطق الإطراف حيث تنخفض بصورة تدريجية ومن هنا ظهر مفهوم تدرج كثافة السكان .

ولهذا التدرج مبرراته لعل أهمها ارتفاع سعر الأرض في مركز المدينة ولكونه ملتقى لطرق المواصلات وحيث يتيسر الحد الأعلى من قابلية الوصول وكلما ابتعد الموضع عن هذا المركز كلما ارتفعت كلفة النقل والمواصلات وقل سعر الأرض ، هذا فضلا من إن اختلاف مستوى الدخل بين السكان الحضر وخاصة في المدن الغربية أدى إلى اختلاف الكثافات وتدرجها من المركز إلى الإطراف، فلكي تقتصد الطبقات الفقيرة في نفقات النقل فإنها تميل إلى اختيار أماكن سكناها قرب أماكن أعمالها .

وللعامل التاريخي أثره في تبلور تدرج الكثافة بين المركز والإطراف ، فلم تظهر بنية المدينة مرة واحدة أو تسكن بطريقة فجائية سريعة مرة واحدة بل يتكتل السكان في بادئ الأمر حول المركز ثم يبدأ الانتشار نحو الأطراف تدريجيا وببطء بعد زيادة عددهم وظهور حالة التمدد الحضري.

أما نولنك B.Newling فقد توصل عكس ما توصل إليه كلارك في أن كثافة السكان تنخفض في مركز المدينة ،ثم تأخذ بالارتفاع السريع في المنطقة المحيطة بالمركز حتى تصل أقصاها عند الحدود الخارجية للمنطقة التجارية ثم تهبط بعد ذلك مع بعد المسافة نحو الخارج .

وأشار الباحث نورثام R.M.Northam إلى أن التدرج يتباين من مدينة إلى أخرى أو من مرحلة إلى أخرى إثناء تطور المدينة واتساعها عبر عمرها الزمني ، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى : عندما كانت المدينة تتسم بصغر حجمها وضيق اتساعها وبطئ وسائط النقل فيها .

المرحلة الثانية : بداية توسع المدينة وزيادة كثافة سكانها خاصة في المناطق المجاورة للمنطقة المركزية .

المرحلة الثالثة : تعاظم الكثافة في المركز واستمرار التوسع نحو الاطراف مع ظهور بوادر قلة الكثافة في المركز .

المرحلة الرابعة: الميل نحو انخفاض الكثافة السكانية في المركز وتحول تركز السكان بعيدا عن المنطقة المركزية مع استمرار التوسع .

خصائص حجوم المدن

بما ان مفهوم النظام الحضري يعني مجموعة المدن في الدولة او الإقليم ، اذ تهتم جغرافية المدن بدراسة هذه المدن من خلال دراسة النظام الحضري الذي يدرسها وكأنها نقاط أي دراسة المدن من خلال خصائصها الخارجية وتدرس في هذا التجاه ما يلي :

1. العلاقة بين حجوم المدن ورتبها .

2. التفاعل المكاني بين المدن
3. توزيع المدن وتباعدها .
4. نمو المدن والنظريات الاقتصادية لتفسير عملية نمو المدن .

علاقة الرتبة والحجم :

مع تطور النظم الحضرية تحدث تغيرات مهمة في التوزيع المكاني للمدن وفي نمو بعض منها وتراجع البعض الاخر اذ تؤدي عملية النمو هذه الى تغيرات في حجومها ، ويمر قياس حجوم المدن بعدة وسائل أهمها عدد السكان وعدد الوظائف في كل منها ، ويرتبط حجم السكان بعدد الوظائف في المدينة بشكل قوي ، ويمثل حجم السكان وحجم الوظائف مجالين مهمين في دراسة تركيب وبناء النظام الحضري .

تقاس علاقة رتب المدن وحجومها في النظام الحضري بحجم السكان في المدن وتظهر طبيعة هذه العلاقة من خلال تطبيق قاعدة الرتبة والحجم اذ تعد هذه القاعدة والمشهورة بقاعدة زيبف احدى النماذج النظرية الإحصائية التي تعطي مؤشر عن واقع حال هرمية النظم الحضرية، اذ تسعى الى إيجاد نظام يرتب العلاقة بين المدن حسب الاحجام في علاقة بيانية، وتمتاز هذه القاعدة ببساطتها وعدم شموليتها بسبب اخذها المعيار المكاني واغفالها للعوامل الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية التي تؤثر على حجوم المراكز الحضرية.

وقد أشار (روزنج) الى ذلك في عام 1966 حيث ذكر بان كل من (لوتكا) وهو أحد علماء الإحصاء قد توصل الى هذا عام 1924، ومن ثم (سكنر) عام 1936 ومع ذلك فقد كان زيبف هو صاحب الأثر الأكبر في صياغة الفكرة والتي تنص بان ((حجم أي مدينة في النظام الحضري يكون مساويا لحجم أكبر مدينة في ذلك النظام مقسوما على المرتبة الحجمية للمدينة نفسها)) وحسب المعادلة التالية:

$$Pr = \frac{p1}{r}$$

حيث ان: Pr = سكان مركز حضري ما , r = المرتبة الحجمية للمدينة

P1 = سكان اكبر المراكز الحضرية في النظام الحضري

وبذلك يعد زيف من الأوائل الذين أدركوا بان هناك علاقة بين النمط الذي يتخذه تسلسل المدن على مخطط التوزيع وحجوم سكانه اذ يقارن عدد سكان المدينة مع مرتبة تسلسلها بالنسبة لسكان ومراتب المدن الأخرى.

وبتطبيق القاعدة وتمثيلها بشكل مخطط بياني لوغاريتمي ذو محورين بهدف ابراز العلاقة الرتبية – الحجمية بصورة خطية، اذ يكون المحور السيني (x) للمراتب الحجمية والمحور الصادي (y) لحجم سكان المراكز الحضرية عندئذ يظهر التدرج الهرمي المثالي للمراكز الحضرية على منحني انسيابي اشبه بالخط المستقيم، وان الانحراف عن الخط المستقيم يعطي مؤشر التخلخل السكاني الموجود في النظام الحضري اذ ان تباين سكان المراكز الحضرية في المراتب الحجمية المتقدمة عن المدينة الأولى يعطي مؤشر للمدينة الطاغية او المهيمنة في النظام الحضري، وبذلك فان قاعدة زيف مفيدة في بيان واقع حال النظام الحضري

فيما إذا كان هذا النظام يخضع للهيمنة الحضرية أم يتصف بالتدرج والنضوج الحضري ضمن الإقليم الواحد أم ضمن مجموعة من الأقاليم.

وقد طبقت هذه القاعدة على كثير من البلدان في العالم منها الولايات المتحدة وكندا ، كما أجريت عدة دراسات على المدن العراقية ومنها دراسة (بغداد رئيسة مدن العراق) على كل من مدينة بغداد واربيل والنجف وبابل لعام 1976واتضح بان مدينة بغداد تحتل المرتبة الأولى في هرم الاحجام للمدن العراقية .

وللكشف عن صورة النظام الحضري في محافظة المثنى وكما موضح في الجدول (1) ومعرفة وضعية مدينة السماوة ضمن المراتب الحجمية للمراكز الحضرية في المحافظة، تم ترتيب المدن تنازليا حسب الحجم السكاني لعام (2016)،اذ توصل التطبيق الى ان حجم الاختلال الحضري بلغ اعلى مداه في المحافظة وان مدينة السماوة أتت في المقدمة من حيث حجم الزيادة السكانية اذ بلغ حجم سكان مدينة السماوة لعام 2016 نحو(217749)نسمة وهي بهذا مثلت قمة هرم الاحجام لمدن المحافظة كمدينة اولى تتمتع بخصائص الجذب الوظيفي والإداري والخدمي وبمستوى اعلى من المدن الأخرى، وان حجم المدينة الثانية وهي الرميثة انخفض عن الحجم المثالي بمقدار (24361.5) نسمة، وبنسبة (11.2 %)، وبالرغم من انها متفوقة على بقية المدن الأخرى الا ان حجمها الحقيقي بلغ (84513) نسمة ، مما يؤكد اختلال هيراركية الاحجام لمدن النظام الحضري في المحافظة، وهذا ما يبدو واضحا في المدن التي احتلت المراتب الحجمية ابتداءا من المرتبة الحجمية الثانية التي احتلتها مدينة الرميثة وحتى المرتبة الأخيرة التي احتلتها مدينة النجمي، لاحظ الشكل (1).

جدول (1) تطبيق قاعدة المرتبة والحجم (زيبف) على مدن النظام الحضري لعام 2016

المدينة	المرتبة	مقلوب الرتبة	الحجم الحقيقي للسكان	الحجم المثالي للسكان	الفرق بين الحجم الحقيقي والحجم المثالي (الفجوة)	حجم المدينة بالنسبة للمدينة الأولى % الحقيقي	حجم المدينة بالنسبة للمدينة الأولى % المفترض	الفرق بين النسبة الحقيقية والمفترضة
السماوة	1	1	217749	217749	صفر	100	100	0
الرميثة	2	0.5	84513	108874.5	-24361.5	38.8	50	11.2
الخضر	3	0.333	42054	72583	-30529	19.3	33.3	14
الوركاء	4	0.25	3730	54437.25	-50707.25	1.7	25	23.3
المجد	5	0.2	3231	43549.8	-40318.8	1.4	20	18.6
السلمان	6	0.166	3203	36291.5	-33088.5	1.4	16.6	15.2
الهلال	7	0.142	3154	31107	-27953	1.4	14.2	12.8
الدراجي	8	0.125	2081	27218.6	-25137.6	0.9	12.5	11.6

السوير	9	0.111	1484	24194.3	-22710.3	0.6	11.1	10.5
بصية	10	0.1	1077	21774.9	-20697.9	0.4	10	9.6
النجمي	11	0.0909	897	19795.3	-18898.3	0.4	9	8.6
المجموع	-	3.0198	363173	657575.15	-294402.15			

* تم استخراج الحجم المثالي من خلال تطبيق المعاملة $Pr = \frac{p1}{r}$ ← 108874.5= $\frac{217749}{2}$ =Pr رميثة ، وهكذا بالنسبة لبقية المدن.

شكل (1) التدرج الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة المثنى حسب قاعدة زيبف لعام2016

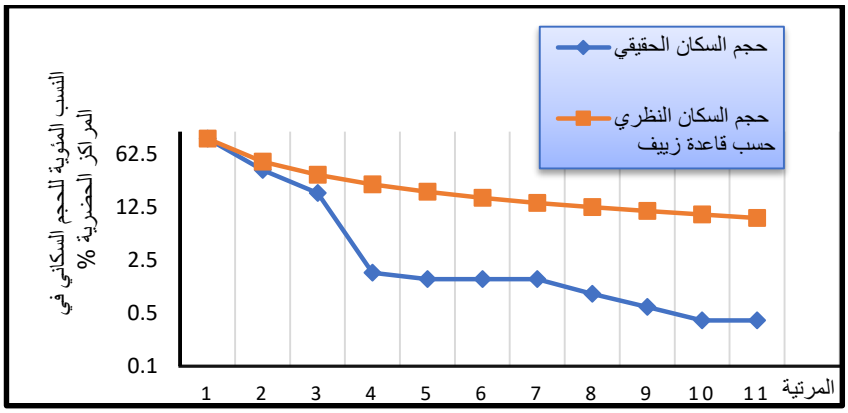

وبذلك يمكن استنتاج نتيجة مهمة من المفاهيم المتضمنة في قاعدة المرتبة والحجم وفي مفهوم سيطرة المدينة الأولى وتتلخص هذه النتيجة في ان قاعدة الرتبة والحجم توضح انتظام العلاقة بين حجوم المدن ورتبها وتظهر هذه العلاقة في توزيع السكان في المدن جميعها بشكل اقرب الى الانتظام أي تركز السكان في المدن دون وجود تطرف فيتجه السكان الى جميع المدن بحيث يتوزع السكان في هذه المدن لتظهر علاقة معينة أشار اليها زيبف بان حجم المدينة الثانية يساوي نصف حجم المدينة الأولى وحجم المدينة الثالثة يساوي ثلث حجم المدينة الأولى وهكذا .

أهمية قاعدة المرتبة والحجم:

تكمن الأهمية التطبيقية للنظريات في العلوم الإنسانية بشكل عام في ابراز النمط او النموذج المثالي (النظري) الذي يتوصل الية من خلال الافتراضات النظرية مع النموذج الواقعي – في العالم الحقيقي، وبالتالي ابراز الفرق او الاختلاف بين النموذج النظري والنموذج الواقعي، والى أي مدى يبتعد النموذج الواقعي عن النموذج النظري وتفسير ذلك من خلال خصائص ومزايا الواقع وعلية فتشترك هذه القاعدة مع غيرها من النظريات في هذه الأهمية العامة أولا.

اذ يهتم الجغرافيون بأنماط توزيع الظواهر الجغرافية بشكل عام وبتوزيع المدن ويحاولون الإجابة عن العديد من التساؤلات مثل: هل تتوزع المدن في الإقليم بشكل عشوائي ام حسب نمط معين ، تنتظم فيه المدن ذات الفئات الحجمية المختلفة بنمط معين: هل يوجد انتظام او ترتيب معين لتوزيع المدن في أجزاء مختلفة من أنماط التوزيع هذه، واذا نضج إقليم ما اقتصاديا وادى ذلك الى تغيرات في التركيب الاقتصادي لهذا الإقليم فهل تحدث تغيرات في النظام الحضري نتيجة للتغيرات الاقتصادية هذه ، وما طبيعة هذه التغيرات، ثم ما التغيرات المتوقعة في انتظام النظام الحضري المعين وماذا يحدث في الهرمية الحضرية – انتظام المدن في مجموعات او مستويات من البنية الهرمية للمدن عندما يتسارع النمو في القطاعات الاقتصادية المختلفة ، واذا ما حدثت تغيرات في الهرم الحضري او في انتظام علاقات حجوم المدن ورتبها، فما هو الحجم المتوقع للطلب على الأرض في المستقبل، ثم ما المناطق التي ستشهد تناقصا في الطلب على الأرض او ثباتا فيه، ومع تغير في الهرم الحضري المعين أي زيادة حجوم بعض المدن وتناقص البعض الاخر على سبيل المثال، نتيجة لتغيرات اقتصادية في التركيب الاقتصادي ما القطاعات او الأجزاء من الهرم الحضري التي ستتوزع وتنمو وما التغيرات المتوقعة في اشكال وانماط الحركة في الإقليم، ونتيجة لذلك ما نمط هجرة السكان في النظام الحضري فهل سيتحرك السكان من المدن الصغيرة الى حواضر كبيرة ام من الحواضر الكبيرة الى مدن متوسطة الحجم او الى مدن صغيرة، ام من مدن متوسطة الحجم الى حواضر كبرى، هل يمكن تطبيق القاعدة على الاقاليم بغض النظر عن مساحتها، وهل تتأثر القاعدة بحجم الإقليم .

يمكن الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تطبيق قاعدة المرتبة والحجم أي تتضمن مفاهيم تطبيق القاعدة على إجابات عملية للتساؤلات السابقة.

الاختبارات

1- ماهي النقاط التي يمكن تناولها عند دراسة النظام الحضري ؟

2- بين علاقة الرتية بالحجم ووضح ما جاء به زيف ؟

3- كيف يمكن حساب حجم المدينة اذا علمنا تسلسلها في النظام الحضري وحجم المدينة الاولى فيه ؟

3- صف صورة النظام الحضري في محافظة المثنى وبين فيما اذ كان هذا النظام يتصف بانتظام العلاقة بين حجوم المدن ورتبها ام ان هناك مدينة طاغية في السلم الهيراركي لحجوم المدن فيه .

4- ما اهمية دراسة قاعدة المرتبة – الحجم ؟

إقليم المدينة

يعد إقليم المدينة Region City أو مجال نفوذها Sphere of Influence واحدا من الموضوعات الهامة في دراسة جغرافية المدن. ذلك لان الإقليم هو المحدد لحركة النمو العمراني للمدينة التي تتأثر به وتؤثر فيه بصورة متبادلة.

ويطلق على إقليم المدينة بالوظيفة الإقليمية لها Region Function ويعني ذلك أن المدينة داخل بيئتها تمارس نوعا من النفوذ والسيطرة على المناطق المجاورة لها . إلا أن هذه السيطرة ليست مطلقة، أنما تعتمد على قوة ومتانة الوظائف المركزية للمدن، إذ أن وظيفة المدينة الإقليمية ما هي إلا تابعة ومكملة ويعتمد وجودها على الوظائف المحلية الأساسية، فكلما زادت الوظائف أهمية زاد نمو الوظائف الإقليمية وقويت العلاقات المتبادلة مع إقليمها.

وبما أن لكل مدينة نطاقا من الأرض يحيط بها تخدمه ويخدمها، وتنشأ بينهما علاقات متبادلة ومتعددة فهذا النطاق (الإقليم) المحاذي لها ممكن إن يكون نطاقا طبيعيا أو اقتصاديا أو تخطيطيا أو أداريا أو حضريا وذلك على أساس الهدف من تحديده والمعايير المعتمدة لذلك.

وان العلاقة بين المدينة وإقليمها لا يمكن الفصل بينهما من الناحية الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية إلى درجة انه لا يمكن أن تظهر أي مدينة إلا بعد أن يدعوها الإقليم للظهور، ثم لا يمكن أن تتطور بدون إقليم يتبعها ويتفاعل معها بغض النظر عن سعة وطبيعة ذلك الإقليم.

يضم إقليم المدينة مجموعة من القرى والمستوطنات الريفية وشبه الريفية والأراضي الزراعية وعدد من المدن الصغيرة الحجم وأحياء حضرية وضواحي وتوابع كما يدخل ضمن الإقليم أنواع مختلفة من موارد الثروة الطبيعية والبشرية فضلا عن انه يضم المدينة المركزية التي تعتبر عقدة هذه العناصر على اختلاف أنواعها ودرجاتها.

وإذا كانت العلاقة بين المدينة وإقليمها قائمة في كل الأحوال، إلا أن لعامل المسافة دورا في تحديد درجة هذه العلاقة، وعلى أساس ذلك **يمكن تقسيم إقليم المدينة حسب المسافة إلى نوعين هما:**

1-الأقاليم المتماسة أو الكثيفة: تلك التي تلتصق بالمدينة مباشرة وترتبط بالمدينة بدرجة شديدة أي أن 80% من السكان في هذا النوع يرتبطون بالمدينة بمراجعات شبه يومية للحصول على حاجاتهم منها. ولذلك فإنها قد تسمى أحيانا بالمنطقة المتماسة Contiguous أو النطاق الملاصق للمدينة Upland .

2-الأقاليم غير المجاورة أو الواسعة: والتي بالرغم من وجود علاقة لها مع المدينة فإنها تمتد لمسافات بعيدة عنها وهي في ذات الوقت ترتبط بعلاقات مع مدن أخرى.

ولاختيار الأسس التي يمكن بمقتضاها تحديد (مجال تأثير المدينة The area of influence of the city) أو إقليم المدينة يجب أن ندخل في الاعتبار(الخدمات Services) المهمة التي تقدمها المدينة ثم نرى إلى أي حد يمكن الاستفادة من هذه الخدمات خارج حدود المدينة، وتعد الخدمات من أهم العلاقات التي تربط بين المدينة وإقليمها بل انه يعتبرها مبرر وجود المدينة وازدهارها.

تحديد إقليم المدينة

ظهر لنا من العرض السابق أن المدينة لا تظهر من نفسها وأنها لا يمكن أن تعيش في فراغ بل يقيمها ريفها لتقوم بإعمال لابد أن تؤدي في أماكن مركزية فجوهر فكرة المدينة هو أنها تخدم منطقة تابعة والأصل في وظيفتها هو الجانب الإقليمي فهناك تفاعل وثيق بين المدينة وريفها (إقليمها) يتكون من مجموعة من الأفعال وردود الأفعال المتبادلة فهي تخدم إقليمها كمراكز للعمالة وكنقط لتجميع وتسويق منتجات الإقليم المحيط بها ، وكذلك كمراكز لتوزيع

السلع الآتية إليها من خارج حدودها فضلا عن ذلك تقوم أيضا كمراكز للخدمات الاجتماعية مثل الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والثقافية وخدمات أداريه .

وان لكل واحدة من هذه الخدمات إقليما خاصا بها وبالتالي فقد يحدد الإقليم على أساس مقياس واحد أو عدد من المقاييس حسب ما يراه الباحث أو حسب ما يتطلبه البحث والهدف المتوخى منها. وكلما تعددت الأسس والوظائف كلما كان التحديد اقرب إلى الواقع ولكنه لا يمكن الحصول على تطابق مجالات الخدمات المختلفة فهي تتقاطع وتقترب وتتباعد بتأثير ضوابط مختلفة، وبالتالي فان نفوذ المدينة على المنطقة المحيطة بها سيكون له طبيعة متدرجة، فهذا النفوذ لا يمتد بكثافة متساوية إلى حد معين ثم يتوقف عنده فجأة وإنما توجد هناك نطاقات من النفوذ المتدرج طالما أن الوظائف والخدمات المختلفة تصل إلى مدى ابعد من سواها.

ولغرض تحديد الإقليم بدقة لا بد من معرفة ابعد مكان تصل إليه خدمة المدينة أي أماكن سكن المستفيدين من خدماتها، ومن جانب أخر تحديد مواقع المؤسسات التي تقدم منها الخدمات أو الوظائف داخل المدينة، لكي يكون بالإمكان رسم العلاقات الإقليمية للمدينة على مستوى خدماتها أولا ومن ثم تحديد سعة الإقليم الذي تخدمه لكل وظيفة وبالتالي تحديد نفوذ المدينة الكلي.

أذن **المقاييس المستخدمة في تحديد الإقليم** تتعدد بتعدد الوظائف والخدمات التي تمثل كل واحدة منها مقياسا لتحديد الإقليم وتشمل:

توزيع الصحف اليومية، توزيع الحليب، توزيع البضائع (جملة ومفرد) توزيع الماء والكهرباء، خدمات المحامين، الخدمات الصحية، الخدمات التعليمية، حركة الباصات بين المدينة والإقليم، الرحلة إلى العمل.

ويمكن الحصول على المعلومات لهذه المتغيرات نظريا أو ميدانيا عن طريق الاستجواب المباشر لعينة من أصحاب المؤسسات أو العاملين فيها لتحديد أماكن قدوم الزبائن أو عدد

وعناوين المشتركين في مؤسسات مماثلة لتلك المؤسسات. أو استجواب عينة من الأسر المنتشرة في الإقليم لمعرفة المراكز التي يترددون عليها .

واختلف الباحثون في الطرق التي اتبعوها لتحديد إقليم المدينة اذ استخدم Relliy قانون الجاذبية لتجارة المفرد والذي يتلخص بالاتي :

(في حالة وجود مدينتين تقومان بتزويد مدينة ثالثة أصغر حجما منهما، فان كل واحدة منهما تزود بما يتناسب طرديا مع سكانهما وبنسبة عكسية مع مربع المسافة) أي أنها تكاد تختفي عندما تبلغ مسافة تعادل مربع البعد بين المدينة وحدود قوتها الحقيقية.

أما فتر Fetter فقد حاول التعرف على حدود الإقليم لمدينتين وفق ثلاث حالات هي :

كون كلفة الإنتاج وكلفة النقل متشابهة، واختلاف كلفة النقل مع بقاء كلفة الإنتاج ثابتة، وتساوي كلفة النقل مع اختلاف كلفة الإنتاج، وجعل لكل حالة حدود تقترب وتبتعد عن إحدى المدينتين بحسب ذلك.

على أية حال، يندر أن توجد حدود منتظمة في دائرتيها حول مركز المدينة الحضري بسبب وجود عوامل طبيعية تحول دون ذلك كالأنهار والجبال أو أنظمة الطرق وأنواعها ودرجة التنافس بين المراكز الحضرية وبذلك لا يكون عامل سهولة الوصول العامل الوحيد في تشكيل إقليم المدينة.

هذا إلى جانب حقيقة أخرى وهي أن تأثير المدينة من خلال وظيفة ما يكون في جزء من الإقليم أقوى من جزء آخر، مما ينبغي التوجه إلى بحثه لأهميته. كما توجد انطقه حدّية (انتقالية Marginal transition) تتنافس عليها المدن وفي حالات معينة عندما تكون المدينتين على مسافة متساوية من السكان فان هؤلاء قد يجدون المدينتان مناسبتين للتردد عليهما .وفي حالات أخرى قد لا يجدون المدينتين مناسبتين فيتجهون نحو مدن أخرى مما يتداخل مع عوامل أخرى بما فيها العوامل النفسية .

وقد تتداخل الأنطقة الفاصلة بين المدن المتنافسة أو توجد مناطق خالية حيث لا تخدم من قبل هذه المدن وان لطبيعة ودرجة التحضر أثره على تشكيل الأقاليم، وبالتالي فان الأقاليم تأخذ أشكالا عدة حسب المحددات الطبيعية كان يكون طوليا على امتداد نهر أو طريق مواصلات أو قريب من المربع أو البيضوي أو الدائري.

وتعد طريقة تحديد إقليم المدينة (بالعمل الحقليField work) من أفضل الطرق وأكثرها دقة وواقعية .بالرغم من أنها تحتاج إلى فريق عمل كاف ليغطي متطلبات التحديد .وتعتمد هذه الطريقة على مبدأ العلاقات المتكاملة بين المدينة والريف والأماكن المركزية الدنيا الواقعة تحت تأثير المدينة الأم ،ويبرمج العمل ضمن اتجاهين هما:

1-تحديد إقليم خدمات المدينة الأم : يتم في هذه الطريقة رسم لكل فعالية خدمية مركزية إطارها الإقليمي معزولا عن الإطارات الخدمية الأخرى ،فمثلا يحدد إقليم خدمات المدينة للبيع بالجملة والبيع بالمفرد والصناعة وخدمات الباص Bus Services والخدمات الصحية والتعليمية .....الخ. ثم تجمع خرائط الأقاليم المرسومة أصلا على ورق شفاف بعضها فوق الآخر في خارطة موحدة وعندئذ تستخرج معدلات التباعد في الإطارات الإقليمية تبعا للمتوسط أو الوسيط وعلى محاور متعددة يحددها الباحث. وكلما كانت المحاور أكثر عددا كان المتوسط أكثر دقة.

ويحسب الباحث الأبعاد على مقياس الرسم الخطي أو على المسطرة وبالطريقتين الآتيتين:

أ- بعد اقرب حد إقليمي زائدا وبعد ابعد إطار إقليمي مقسوما على 2.

ب- بعد الحد الإقليمي الأول + الحد الإقليمي الثاني .....إلى الحد الإقليمي (ن) مقسوما على عددها .

عند ذلك يوضع على كل محور المتوسط ومن خلال تحديد كل المتوسطات على المحاور يوصل خط بينهما ليمثل مجال تأثير المدينة المركزي في الإقليم .

2- تحديد مناطق تأثير الإقليم على المدينة المركزية

تعد مناطق تأثير الإقليم على المدينة المركزية الوجه الثاني من العلاقة الإقليمية بين المدينة وإقليمها ويستعمل في رسمها الصيغة نفسها التي اتبعت في تحديد مجال تأثير المدينة المركزية على الإقليم .فيقوم الباحث مثلا بتحديد الإطار الإقليمي لمناطق تجهيز المدينة بالخضراوات والألبان والحبوب الغذائية والفاكهة .....الخ.بعد ذلك تجمع الإطارات الإقليمية ضمن خريطة واحدة وتستعمل ذات الطريقة في استخراج متوسط الإبعاد لمناطق تجهيز المدينة الشكل (44).

بعد هاتين العمليتين تكون لدينا طريقتان الأولى تمثل مجالات تأثير المدينة المركزية والأخرى تمثل متوسط مجالات الظهير الريفي على المدينة المركزية ثم تجمع هاتين الخريطتين في خريطة واحدة ويستخرج متوسط أبعادهما وتكون النتيجة الحدود الإقليمية للمدينة المركزية .

العلاقة بين المدينة وإقليمها The relationship between the city and region

تأخذ هذه العلاقات عدة مظاهر ويعد اتساع مجال نفوذ المدينة انعكاسا لشبكة النقل والمواصلات التي تربط المدينة والمراكز الحضرية في إقليمها وتحدد العلاقات بين المدينة وإقليمها حجم وشكل وحدود وبنية الإقليم. ويمكن إدراج هذه العلاقات بالشكل الآتي:

1-العلاقات **الإدارية والثقافية والصحية**

تعد المدينة مركزا لوحدة إدارية صغرت أم كبرت والدور الإداري للمدينة هو من أقدم أدوارها وربما كانت حدود الإقليم الاداري للمدينة هي الوحيدة المحددة بصرامة وبخطوط معلومة. وان غالبية الخدمات الإدارية ذات طبيعة مزدوجة من حيث خدمة سكانها وسكان الإقليم التابع لها بصيغة أو بأخرى إذ لا يوجد أي بلد إلا وله تركيبه الإداري الذي ينعكس على الأهمية الإدارية لكل مستوطنة

حضرية فيه ابتداء من العاصمة وحتى أصغر مرتبة إدارية. إذ تمثل المدينة مركز الإدارة والإعمال المالية لإقليمها.

وبما أن هناك عددا ليس بالقليل من الخدمات الإدارية فان لكل من هذه الخدمات تسلسلا أو تدرجا هرميا بالأهمية وبحسي المستوى الإداري للمدينة مما يفسر تباين سعة الأقاليم التابعة للمدن المختلفة.

أما عن العلاقات الثقافية، فان لكل مدينة مؤسساتها الثقافية التي تخدم إقليم المدينة وعلى أساس نوع المؤسسات الثقافية والتعليمية والإعلامية يتحدد دور المدينة بالنسبة لإقليمها. فالمدينة مركز جذب لطالبي العلم من لسكان الريف وكلما ارتفعت درجة المؤسسة التعليمية كلما ازداد تركزها في مدينة أكبر وبالتالي يمكن قياس الأهمية الإقليمية للمؤسسات الثقافية بحساب نسبة الطلبة القادمين من إقليم هذه المدن.

ومن الخدمات الثقافية الأخرى التي تتركز في المدينة هي المسارح ودور السينما والملاهي والنوادي الثقافية ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون ودور الصحف والنشر. والمدينة مؤهلة لان تكون مركزا للنشاط الإعلامي بسبب تركز نسبة عالية من التخصصات والكفاءات العلمية والأدبية فيها مقارنة بالريف المحيط بها عموما، ومما يساعد على ذلك هو تطور وسائط النقل وتكنولوجيا الإعلام ومن ثم فان الدور الثقافي للمدينة في إقليمها يجعلها تبدو كمصدر إشعاع فكري إقليمي.

وترتبط المدينة بإقليمها بعلاقات صحية وطبية، إذ تمثل المدن في حالات عديدة مركزا صحيا وطبيا ذو طابع إقليمي يتمثل في تركز المستشفيات ذات التخصصات الطبية الدقيقة في المدينة والذي يندر أن يوجد ما يماثلها في المدن الصغيرة في الإقليم .فضلا عن تركز الأطباء ذوي الاختصاصات النادرة في المدن المركزية وسواء العاملين منهم في مؤسساتها الصحية أم العاملين في عياداتهم الخاصة والذين يمثلون مراكز جذب عالية من سكان الريف والمدن الصغيرة ، وكلما زاد حجم المدينة أصبحت اكثر تأثير في محيطها الإقليمي اذ تتسع مؤسساتها وتتنوع . وتشتمل الخدمات الصحية أيضا على الصيدليات ومصانع الأدوية والإطراق الصناعية والعلاج الطبيعي.

2-العلاقات الاقتصادية Economic relations

أ-الزراعة Agriculture

تعد الزراعة من أهم العلاقات وأوضحها بين المدينة وإقليمها الذي يعد بالنسبة لها مطعمها الفسيح لما يوفره لها من مواد غذائية ومنتجات حيوانية، فالمدينة هي سوق استهلاكية ضخمة للغذاء ومن ثم يفرض نفوذه في توجيه الإنتاج الزراعي في الريف المحيط. والواقع أن اثر المدينة على الزراعة اثر عالمي فحول المدن الكبرى والصغرى تتأثر الزراعية تماما بأحوال المدينة، والمدينة تؤثر على زراعة الإقليم بعاملين:

الأول – الطلب فيها كسوق

والثاني – اثر نمو المدينة على سعر الأرض.

فنمو المدن غالبا ما يكون على حساب الأراضي الزراعية الملاصقة لها ولهذا يرتفع سعرها مما يحّتم على الزراعة في مثل هذه المناطق بان تكون كثيفة لتنتزع منها اكبر عائد ممكن كما يتحدد نوع المحصول بالقرب من المدينة حيث تكون المحاصيل عالية القيمة سريعة التلف وتشغل اقرب ارض للمدينة كالخضراوات والفاكهة والزهور والمنتجات الحيوانية من الألبان.

ب-الصناعة Industry

تتجسد العلاقة بين المدينة وإقليمها في مجال الصناعة في حاجة الصناعات المدنية على موادها الأولية من الإقليم المحيط بها والبعيد عنها كالمواد الزراعية والمنتجات الحيوانية (الصوف والجلود والألبان واللحوم) والمواد المعدنية. فضلا عن حاجة بعض الصناعات إلى الأيدي العاملة غير الماهرة من الريف. وبعد تضخم المدن وتطورها ضاقت أرضها بالصناعات المتوسطة والثقيلة، فنزعت إلى انتشارها في المناطق الريفية المجاورة لرخص الأرض وسعتها وتخلصا من ملوثات الصناعة فيها.

ت –**التجارة** Trade

التجارة من أهم أوجه العلاقة الوظيفية بين المدينة والإقليم، فالمدينة تمثل الوسيط في الاتصال بين أجزاء الإقليم بعضها مع البعض الآخر وبين الإقليم والمدينة بما يوحيه هذا الإقليم من قرى أو مدن صغيرة وعلى ذلك فالجمع والتوزيع هما أوجه النشاط الإقليمي للمدينة، ويمكن أن نحدد تجارة المدينة الإقليمية في المتّجر أو سوق التجزئة وسوق الماشية والمستودع أو سوق الجملة.

ورغم محدودية تجارة التجزئة (المفرد) إلا إن اغلب سكان الأرياف لا يجدون كل ما يحتاجونه في قراهم، فيلجئون للحصول على حاجاتهم من المدينة في رحلة شبه يومية، ومما يسهل في ذلك هو ترددهم إلى المدينة بغرض بيع منتجاتهم الخاصة من الألبان والخضراوات والماشية في سوق المدينة.

أما عن سوق الحيوانات فان اغلبها تقام في المدن والى الوقت الحاضر وسوق الماشية من أهم الظاهرات التجارية التي يفد إليها الريفيون لبيع أو شراء الحيوانات.

وتجارة الجملة تشمل أوسع دور للمدينة مع إقليمها وبفضلها تؤدي المدينة دور مكتب الإعمال ودور المستودع أو الوساطة والتوزيع للإقليم الريفي.

فالمدينة هي التي تتولى توفير حاجات الريف التجارية وتبيعها بالجملة للقرى والأرياف فيه. وقد تكون هذه السلع من إنتاج المدينة ذاتها أومن إنتاج مدن أخرى. وبالنظر لأهمية نطاق تجارة الجملة فان المدن المتجاورة غالبا ما تتنازعه فيما بينها.

3–**العلاقات السكانية** Population Relations

يمكن تمييز ظاهرتين واضحتين بين المدينة وإقليمها ما يتعلق بالسكان هما:

أ–ظاهرة الهجرة الدائمة من الريف إلى المدن Rural migration to urban phenomenon

ب–رحلة العمل اليومية Daily work trip

أ-**ظاهرة الهجرة الريفية إلى المدن** Rural migration to urban phenomenon

يعد الريف الممول الرئيس للمدينة بالسكان منذ القدم إلا إن ظاهرة الهجرة اتخذت أبعادا أوسع واخطر منذ الثورة الصناعية وما صاحبها من تقدم تقني ،وما زالت هذه الحركة في أوجهها في بعض البلدان وان كانت مدن العصر الصناعي تدين بنشأتها للهجرة الريفية فان استمرارها وتزايدها يدين لها أكثر .وقد تكون الهجرة إلى المدينة ناتجة عن عوامل كثيرة أهمها تقدم كفاءة الفنون الزراعية مما يؤدي إلى وجود فائض من السكان في الريف ،كما إن ضغط وإفراط سكان الريف وما يترتب عليه من عوامل الفقر المادي كضالة الملكية وتناقص الغلة وانخفاض مستوى المعيشة وكل هذه تمثل عوامل طرد من الريف يقابلها عوامل جذب من المدن كارتفاع مستوى الأجور والمعيشة وأضواء المدينة الساحرة والطلب على العمل خاصة في النشاط الصناعي.

وأدت(الهجرة السكانيةPopulation migration) إلى المدن إلى تغيرات هائلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية إذ يمكن حصر آثار الهجرة على النحو الاتي :

1- تضاعف عدد سكان المدن.
2- تعقد مشكلات السكان والعلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع.
3- انخفاض مستوى الدخل ومن ثم انخفاض المستوى ألمعاشي.
4- انخفاض مستوى أداء الخدمات الاجتماعية والحضارية بسبب الضغط السكاني الكبير عليها.
5- انخفاض حجم السكان في المناطق الريفية.

ولإعادة التوازن بين المدينة والريف باعتباره أسلوبا أمثل للتنمية الإقليمية السليمة. ينبغي توفير السلع والخدمات المطلوبة بكميات كافية وتوفير فرص العمل ونشر الاستثمار وتطور الإنتاج وزيادة الموارد بحيث تتواكب مع حاجات السكان واستغلال الموارد التي لم تستغل.

ب-الرحلة إلى العمل The journey to work

هناك رحلة يومية إلى العمل تجعل من إقليم المدينة ما يسمى بمنطقة الرحلة اليومية Commuting Zone إذ أن كثيرا ممن يعمل في المدينة ويسكن خارجها في الإقليم الريفي .ومن أسباب هذه الرحلة هو توفر فرص العمل في المدن وخاصة في النشاط الصناعي إلى جانب ارتفاع

سعر الإيجار ،ويساعد في ذلك تقدم وسائط النقل والمواصلات التي وسعت من مدى الرحلة اليومية بين المدينة وإقليمها ،وكلما قربت المسافة بين السكن الريفي ومكان العمل في المدن كلما ازدادت كثافة المتنقلين نحو المدينة وتفضل المسافة التي لا تستغرق أكثر من ساعة من الوقت .
وبشكل عام فان المنطقة المجاورة للمدينة هي أكثر المناطق في حركة سكانها اليومية إذ يخرج منها من الناحية النظرية بين 5–10 % من قوتها العاملة.

ويقابل الرحلة اليومية الداخلة إلى المدينة رحلة أخرى خارجة من المدينة نحو إقليمها للعمل في الإقليم. وتتميز بهذه الرحلة المعاكسة المدن التي وصلت إلى مرحلة معينة من التطور. وهذه الحركة على نوعين: الأول يرتبط بالذهاب إلى العمل صباحا والعودة مساء و**الثاني** يرتبط بالسكن. ويتمثل النوع الأول في المدن الصناعية حيث ينتقل عشرات الآلاف من السكان من الإحياء الوسطى من المدينة للعمل في المصانع التي تقع عادة في ضواحي متخصصة أو في مناطق تمتد على طول الطرق البرية والحديدية والمائية.

وهذه الحركة تمثل إسهاما من المدينة في سبيل بث الحياة والنشاط في إقليمها .إما النوع الثاني المرتبط بالسكن فهو نتيجة رغبة سكان المدن الكبيرة في هجر قلب المدينة للعيش في الضواحي والإطراف سعيا وراء الهدوء والراحة أو طلبا للسكن في وحدات سكنية ملائمة لمدخولاتهم المتوسطة .ويتم ذلك على مراحل تنمو في كل منها حلقة تحيط بالمدينة الكبيرة تسهم في خلقها بالدرجة الأولى وسائل المواصلات الحديثة.

ومن الاثار التب تسببها هجرة السكان من الريق الى المدينة :

1 افقار الريف من القوة البشرية Rural Depopulation
2–اهمال النشاط الزراعي وترك الأرض بورا .
3– أن الهجرة إلى المدينة انتخابية Selective تنعكس على التركيب العمري للسكان حيث أن سحب العناصر البشرية يترك سكان الريف بتركيب عمري هامشي أي ترتفع فيه نسبة الصغار

دون العاشرة والكبار 50 سنة فأكثر أي أن الريف يخسر دائما فهو بعد أن يتكلف تعليم أبناءه الصغار تأخذهم المدينة بالمجان أي أن الجاذبية الانتخابية تترك الريف مثقلا بنسبة اكبر من غير المنتجين .

الضواحي والأطراف الحضرية :

لقد ظهرت الضواحي السكنية وتوسعت مع توسع المدن وبرزت نتيجة لتغيرات مهمة في أنماط حياة السكان والتحول من مجتمعات المدن المتوسطة الحجوم التي المجتمع المتروبولتيني ، مما أدى الى الحركة من المراكز المبنية الى الضواحي ، وهي في الدول المتقدمة صناعيا اكثر وضوحا من الدول النامية اذ تعد من الظواهر الحضرية الحديثة .

احدى الضواحي السكنية في كاليفورنيا

تعريف الضواحي:

تعرف الضواحي على انها : مناطق استيطان أولية ذات موقع خاص وهي ابعد الى مركز المدينة الرئيسة من المدن المجاورة ، لكنها اقرب الى الريف المجاور وتقع خارج حدود المدينة المركزية مع بقائها تعتمد عليها في التموينات الضرورية من سلع وخدمات وتختلف في تركيبها الايكولوجي (البنيوي) عن التركيب الايكولوجي للريف والمدن .

او انها : مناطق حضرية انتقالية بين الريف والحضر وتكون مواضعها حول المدينة ، وينبغي ان تكون الضواحي منفصلة عنها بفراغ غير معمور وتقع على بعد مفصول عن

المدينة يتراوح بين 15- 30 كم وقد يصل الى 45كم ، مما يمكن السكان الذين يقطنون الضاحية من تكرار الرحلة من والى المدينة وتكون مرتبطة مع المدينة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا.

تطور الضواحي :

مع توسع المدن بمعدل لم يسبق له مثيل برز نشوء الضواحي وغلى الرغم من ان تاريخ الضاحية يعود الى زمن العصور الوسطى الا ان صفاتها او توسعها حدث منذ قيام الثورة الصناعية ، فقد شهدت المدن نموا من المركز نحو الأطراف وبتنوع الصناعات وانتشار دور السكن ومحلات البيع والأماكن الترفيهية مما خلق مناطق حضرية حول المدينة .

وقد حدثت ثلاث تغيرات رئيسية في أنماط حياة السكان في العالم لها دورها الكبير في الحياة الحضرية عامة والضواحي بشكل خاص .

الأول : التحول من الريف الى المجتمع المدني.

الثاني : التحول من المدن الى المجتمع المتروبولتيني .

الثالث : الحركة من المراكز المدنية الى ضواحي المناطق المتروبولنية.

ونتيجة لهذه التغيرات نجم زيادة مضطردة في نسبة سكان الحضر بشكل عام وسكان الضواحي بشكل خاص في معظم بلدان العالم وعلى الأخص في البلدان الصناعية المتقدمة .

أسباب نشوء الضواحي:

تحت تأثير التكنولوجيا الحديثة ومع تطور المجتمعات ظهر نمط من الحياة المدنية المركزية ولكنة يعتمد عليها اعتمادا رئيسيا (عرف بالضاحية) لذا نرى هذه الضواحي تقع على امتداد خطوط السكك الحديدية وعلى طول طرق المواصلات بمختلف أنواعها (كالضواحي السكنية

والصناعية وضاحي الاستجمام) ومن ذلك يمكن اعتبار تحسين طرق الواصلات وتطور وسائل النقل التي سهلت الاتصال بين المدينة المركزية والضواحي احد أسباب ظهور الضواحي كما ان التطورات التقنية الأخرى مثل الكهرباء المياه المعقمة والهواتف والانترنيت وغيرها من الخدمات التي توزع على الدور السكنية في الضواحي أيضا لارتفاع المستوى المعاشي للسكان تأثير مهم ، اذ شجع على زيادة التحضر بشكل عام والذي نجم عنة زيادة سكان الضواحي نتيجة لذلك . ويعد تزايد نمو السكان بمعدلات سريعة احد اسباب ظهور الظاحي السكنية ، يرافق ذلك ظهور جمعيات بناء المساكن وتوفير القروض المالية شجع على رغبة السكان للجصول على وحدات سكنية وظهور الضواحي .

اسئلة للاختبار:

س1/ ما مفهوم الضاحية ؟

س2/ ما هي انواع الضواحي السكنية ؟

س3/ كيف تطورت الضواحي السكنية ؟

س4/ ماهي اسباب نشوء الضواحي السكنية .